الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

موسومة بـ:

المسيرة النضالية ل:علي كافي (1928م -2013م)

إعداد الطالبتين:

- هاشمي بنت النبي
- هرقومة حيزية

إشراف الأستاذ:

- حبيب خنفار

أعضاء لجنة المناقشة

أ. بوسلامة مُحَمَّد ..... رئيـــــــسا

أ. حبيب خنفار ..... مشرفا ومقررا

د. أوسليم عبد الوهاب ..... عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/ 2017م/ 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين مُحَمَّد بن عبد الله وآله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين أما بعد:

نتوجه بنظرنا إلى السماء رافعين أيدينا لنشكر ولي نعمتنا الذي أفاض علينا بنعمته وعلمه منذ البدء وأمدنا القوة والصبر والعزيمة لإنهاء هذا العمل المتواضع الذي نرجوه أن يكون خالصا له متقبلا

بحمد الله حمدا كثيرا

والشكر الجزيل للأمين الذين دانت وتدين له العلوم والعلماء له النور الأول خاتم النبيين نور الهداية الإلهية

مُحَمَّد عليه أزكى الصلاة والتسليم

ولأن الكلمات هي التي ما نملك إزاء من غمرنا بالجميل فلا يسعنا في هذا المقام سوى أن نتقدم بالشكر إلى

الأستاذ المشرف "**خنفار الحبيب**" الذي صبر علينا الصبر الجميل لإخراج هذا البحث ووقف على تصحيح فصوله، كما نتقدم بالشكر إلى السادة الأفاضل الذين قبلوا مناقشة هذا البحث.

كما نتوجه بالشكر الممزوج بالإخلاص إلى عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وإلى رئيس القسم وإلى كل أساتذة جامعة ابن خلدون تيارت إلى كل موظفي المكتبة الجامعية والعمال

وإلى كل من ساعدنا ولو بكلمة طيبة من بعيد أو قريب

كل الشكل والاحترام

إهـداء

أهدي ثمرة جهدي إلى الوالدين الكريمين جزاهم الله خيرا وأطال في عمرهما

إلى اللذين كانوا لي نعم السند ولم يبخلوا علي بالدعم اخوتي الأعزاء

وكل العائلة الكريمة

إلى رفقاء مسيرتي العلمية وأصدقائي الأعزاء

إلى زميلتي ورفيقتي دربي

بنت النبي، وأختي الغالية هزيل فاطمة التي لن أنسى دعمها لي

وإلى كل الأسرة العلمية لقسم العلوم الانسانية

وإلى كل من ساعدني في انجاز بحثي المتواضع من قريب أو بعيد.

حيزية

إهـداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

أغلى وأثمن جوهرتين في هذا الوجود قرة عيني والديَّ العزيزين واللذان أوصى بهما الرب

وقال فيهما: ﴿ وَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ ولا تَنْهَرْهُما وقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾

إلى الذي كان سندا وضحى طيلة دربي الدراسي ورباني على مكارم الأخلاق مثلي الأعلى وقدوتي الحسنة... إليك أبي العزيز

إلى التي ضحت من أجلي وسهرت على خدمتي صاحبة القلب الحنون والتي كانت يدا للعون ... إليك أمي الحبيبة.

إلى أعز وأغلى هبة من الخالق، إلى الذين لا تكتمل سعادتي إلا معهم إخوتي:

مُحَمَّد أمين، عبد الرحمن، يوسف صلاح الدين.

كما لا أنسى من ساعدوني من الأساتذة وعلى رأسهم الأستاذ "مراد" الذي قدّم لي النصح والإرشاد طيلة إنجازي للمذكرة ولم يبخل علي بشيء رغم كثرة التزاماته وأشكره على دعمه لي وأتمنى له المزيد من النجاحات في حياته.

بنت النبي

قائمة المختصرات باللغة العربية

تر: ترجمة.

تق: تقديم.

تح: تحقيق.

تعل: تعليق.

تعر: تعريب.

ط: طبعة.

(د.ط): دون طبعة.

(د.س): دون سنة.

(د.ب.ن): دون بلد نشر.

(د.ت): دون تاريخ.

قائمة المختصرات بالفرنسية

U.D.M.A : Union démocratique pour le manifeste Algérien.
M.T.L.D : Mouvement pour le triomphe des libertés démocratique
P.P.A : Parti du peuple algérien
C.C.E : Le comité de coordination et d'exécution
G.P.R.A : Gouvernement provisoire de la république algérienne
E.M.G : Etat-major général.
F.L.N : Front de libération National
C.I.G : Comité Interministériel de Guerre
O.S : organisation spéciale

مقدّمَة

مقـدمـة

جاءت الثورة التحريرية لتكون مرآة عاكسة لشجاعة وبسالة رجالها ونسائها وأطفالها ولتعلن أن ما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، فكانت بذلك الثورة الجزائرية خلاصة جميع أشكال المقاومة التي قام بها الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، ليلقي هذا الأخير بكل ثقله على أرض الجزائر وشعبها، مرتكبا أبشع الجرائم ضد هذا الشعب الأعزل ليثبط من عزيمته ويكبح إرادته القوية في الحصول على الاستقلال.

وكانت حوادث الثامن ماي 1945م منعرجا حاسما للعديد من شباب الجزائر فأشعلوا بذلك نارا أحرق لهيبها الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ولم تسلم منه فرنسا حتى وهي في أرضها، فكان هذا موعدا لميلاد رجال صنعوا التاريخ ببسالتهم وبطولاتهم ولامتلاكهم قلوبا أقوى من الصخر، يملؤها الإيمان والأمل باستقلال قريب.

ولهذا فإن الحديث عن أبطال الثورة ورجالها ليس بالأمر السهل، وهذا لما يكتنف هذه الشخصيات من غموض وهذه الدراسة هي لمحاولة إماطة اللّثام عن إحدى الشخصيات الفاعلة والهامة في تاريخ الثورة الجزائرية، والملاحظ هو أن الكثير من هؤلاء الرجال لم يأخذوا حقهم من الاهتمام والدراسة بما ينصفهم نظرا لما قاموا به في الثورة الجزائرية، ومن بين هؤلاء نذكر: شخصية المناضل علي كافي الذي اخترناه كموضوع لمذكرة الماستر تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، والمعنونة بـ: "المسيرة النضالية ل: علي كافي (1928م-2013م)".

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة تعالج موضوعا هاما وهو من المواضيع التي تتناول التراجم وأعمال الشخصيات الوطنية الهامة في تاريخ الثورة الجزائرية، ألا وهي شخصية علي كافي ودورها السياسي والعسكري في تاريخ الجزائر المعاصرة.

وتكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة لكونها تنيط اللثام عن ظروف نشأة هذا المناضل وعن المؤثرات التي تدخلت في تكوين شخصيته، وكذا بدايته في النضال السياسي ودوره في حزب الشعب، والمهام التي كلّف بها .وكذلك تناولنا بشكل وافي دور الرجل ومشواره في صفوف الثورة التّحريرية، وتدرجه خلالها في المسؤوليات حتى وصل إلى مناصب عليا فيما بعد الاستقلال.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز النقاط التالية:

- إبراز دور علي كافي في الثورة التحريرية في إطار بحث تاريخي أكاديمي.

- محاولة المساهمة من خلال هذه الدراسة العلمية المتواضعة في نشر الوعي التاريخي والوقوف على نضال ومواقف رموز الثورة وبطولاتهم لتكون نبراسا تهتدي به الأجيال القادمة.

وقد ساهمت عدة أسباب نابعة من عدة اعتبارات عديدة دفعتنا لاختيار هذا الموضوع مجالا لبحثنا وتمثلت في:

- عدم وجود دراسة أكاديمية خاصة بشخصية علي كافي كأحد رموز الثورة التحريرية وباعتبار أن الرجل لم يحض بالقسط الوافر من الاهتمام مثل أقرانه ورفقائه في النضال وقلة الأبحاث في تاريخ رجال الثورة، والتي نستثني منها بعض الدراسات في الكتب من خلال إشارات بسيطة، ومن جهة أخرى كان السبب الداعي إلى دراسة الموضوع أهمية الرجل كونه شخصية قيادية ومحلية.

- الرغبة الشخصية في دراسة تراجم الأعلام والشخصيات.

- محاولة إضافة لبنة جديدة إلى الأعمال المنجزة حول تاريخ هذه الشخصية وعن الثورة الجزائرية.

- مساهمة المنطقة الثانية في الثورة التحريرية من خلال شخصية علي كافي.

وتتمثل اشكالية الدراسة في محاولة معرفة وتسليط الضوء على النشاط النضالي والمساهمة السياسية والعسكرية التي قدمها علي كافي للثورة التحريرية منذ انضمامه لها إلى غاية استرداد السيادة الوطنية وعليه نطرح الاشكالية التالي:

-ما مدى مساهمة علي كافي في الثورة التحريرية وتصديه للاستعمار الفرنسي؟

وتفرعت عن هذه الاشكالية عدة تساؤلات أهمها:

- من هو علي كافي؟ وكيف نشأ؟

- كيف كان دوره في الحركة الوطنية قبل اندلاع الثورة؟

- كيف التحق بالثورة التحريرية؟

- وفيما تمثل دوره في هجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام؟

- كيف وصل إلى قيادة الولاية الثانية؟

- ما هو دوره بعد الاستقلال؟ وما هي مواقفه اتجاه بعض القضايا والشخصيات في الثورة التحريرية؟

واعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي وذلك لرصد الأحداث والوقائع التاريخية وما رافقها من مظاهر ثقافية واجتماعية وسياسية وترتيبها كرونولوجيا، وهذا المنهج دون شك يساعدنا على معرفة المؤثرات التي ساهمت في تكوين شخصية وفكر علي كافي.

أما المنهج الثاني فهو المنهج التحليلي، وذلك قصد الوقوف على القضايا الشائكة والغامضة وخطوط الظل التي تلف شخصية علي كافي، مع تسليط الضوء عليها، كما وظفت المنهج المقارن عند اقتضاء الحاجة إلى مقارنة مواقف علي كافي حول بعض القضايا بشخصيات معاصرة له.

وللإجابة عن تلك الإشكالية التي تتمحور حولها العديد من التساؤلات، اتبعنا خطة منهجية تضمنت: مقدمة، فصل تمهيدي وفصلين وخاتمة ومجموعة من الملاحق وقائمة بيبليوغرافية وفهرس للموضوعات.

الفصل التمهيدي الذي عنوناه: علي كافي نشأته وتكوينه (1928م-1954م)، واندرج ضمن هذا الفصل أربعة مباحث، الأول مولده ونشأته وتطرقنا فيه إلى مولده وأصوله، والثاني مساره العلمي تناولنا

فيه كيفية التحاقه بمعهد الكتانية بقسنطينة ومزاولة دراسته. وأما الثالث كان بعنوان بدايته في النضال السياسي تحدثنا فيه عن مسيرته النضالية في حزب الشعب منذ عام 1946م إلى غاية 1952م، وأخيرا الرابع حمل عنوان التحاقه بالثورة التحريرية، عالجنا فيه انضمام علي كافي للثورة التحريرية ضمن الولاية الثانية.

أما الفصل الأول: الموسوم بعنوان مسيرته النضالية (1955م إلى غاية 2013م)، والذي أدرج تحته أربعة مباحث، عالجنا في الأول دوره في هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1956م، والثاني عرجنا فيه على دوره في التحضير لانعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، ليتبع بمبحث ثالث تطرقنا فيه إلى ترأسه للولاية الثانية من (1957م-1959م)، أما الرابع: فخصصناه لدوره بعد الاستقلال إلى غاية وفاته.

ويليه الفصل الثاني الذي جاء بعنوان مواقفه وآراؤه في بعض الشخصيات والقضايا وقسمناه إلى مبحثين، حيث في الأول عالجنا آراؤه في بعض الشخصيات ومن بينها أولا: دور المرأة أثناء الثورة، ثانيا اغتيال عبان رمضان، وثالثا قضية لعموري؛ أما الثاني فقد خصصناه لمواقفه عن بعض القضايا ومنها: لجنة التنسيق والتنفيذ، والحكومة المؤقتة وهيئة الأركان.

وأنهينا بحثنا بخاتمة استعرضنا فيها الأحداث التي مرت بها الثورة، والتي كانت لها انعكاسات إيجابية في تكوين شخصية علي كافي.

ولتغطية هذا الموضوع تم الاعتماد بالدرجة الأولى على مذكراته الشخصية بعنوان "مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946م-1962م". التي أفادتنا في جميع مراحل البحث والتعرف على مسيرته في الثورة التحريرية، إذ تعد مذكراته مصدرا أساسيا لدراسة هذه الشخصية، والواقع أن هذه الشهادة كانت جريئة في طرحها للعديد من القضايا التي أثارت الجدل والنقاش بين المؤرخين وحتى بين رفقاء السلاح فكانت منطلقا مهما لمعرفة أحداث الثورة.

ومن بين المصادر التي اعتمدنا عليها باللغة الفرنسية: كتاب مُحَّد حربي بعنوان:

Le FLN : Mirage et Réalité des Origines à la prise du pouvoir (1945-1962).

أما عن أهم المراجع بالعربية التي تطرقت إلى حياة المناضل علي كافي في جميع أطوار حياته فنذكر: مُحَّد عباس الذي يحمل كتابه عنوان: ثوّار...عظماء، وإضافة إلى كتاب مُحَّد علوي: قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954م-1962م، وكذلك كتاب "عائشة ليتيم": زمن الأبطال والبطولات، صور خالدة من بطولات الشمال القسنطيني، وبالإضافة إلى كتاب أزغيدي مُحَّد لحسن مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، كتاب زهير احدادن المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962 اللذان سلطا الضوء على الأحداث التي لها علاقة بموضوعنا.

وأمّا المجلات فقد اعتمدنا على مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، إضافة إلى الاعتماد على كل ما نشر من مقالات حول الموضوع في جرائد يومية جزائرية.

كما تمت الاستعانة بقاموس الثورة الجزائرية لصاحبه عاشور شرفي، لأجل التعريف ببعض المصطلحات الثورية، كما اعتمدنا على مجموعة من الرسائل الجامعية ومجموعة من الكتب.

ومن البديهي ان كل باحث جاد تعترضه جملة من الصعوبات الموضوعية ولعل أبرزها:

1- قلة المصادر المتخصصة بالموضوع، وإن وجدت فإنها تتحدث عن الموضوع باختصار.

2- تشابه المادة العلمية في أغلب المصادر والمراجع.

3- صعوبة التنقل إلى مسقط رأسه لجمع شهادات حية من عائلة كافي.

الفصل التمهيدي

علي كافي نشأته وتكوينه
(1928م–1954م)

المبحث الأول: مولده ونشأته.

المبحث الثاني: مساره العلمي.

المبحث الثالث: بدايته في النضال السياسي.

المبحث الرابع: إلتحاقه بالثورة التحريرية

إن تاريخ الجزائر ما هو إلا انعكاس لمواقف نضالية وسياسية للعديد من الشخصيات التي استطاعت أن تتصدى لكل ما تعرضت له الجزائر من حملات وهجمات عسكرية، فغيرت بذلك مجرى الأحداث تاركة وراءها لمستها التاريخية التي تشهد عليها من خلال أعمالها الجبارة، فهؤلاء قد نقشوا بذلك أسمائهم في الذاكرة وأثّروا في النفوس.

ولعل من ابرز هؤلاء المناضل علي كافي، وقبل الحديث عن نضال هذا الأخير أثناء الثورة التحريرية، كان لابد لنا من إعطاء لمحة تاريخية عن نشأة المناضل علي كافي.

المبحث الأول: مولده والنشأة

ولد علي كافي بتاريخ 07 أكتوبر 1928م[1]، بمدينة "الحروش"[2][3]، وبالتحديد في القرية المسماة "مسونة" عمالة قسنطينة (ولاية سكيكدة حاليا)[4].

وهو من عائلة ريفية محافظة، وتنتمي إلى الزاوية الرحمانية التي اشتهرت بمقاومتها للاستعمار الفرنسي عن طريق تلقين الدين واللغة العربية التي كانت ممنوعة آنذاك على الشخصية العربية الإسلامية[5].

إذ كان والده الشيخ الحسين[6]معروفا بورعه وتقواه، وذائع السمعة لدى سكان الشمال القسنطيني، باعتبار أن الجد الأكبر كان صاحب زاوية يتردد عليه طلاب العلم للتفقه في الدين[7].

---

[1]- **عاشور شرفي**، قاموس الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ط)، (د.س) ، ص: 280.

[2]- **الحروش**: سميت قديما باسم " مسلان الكبش" وهو مكان التقاء القبائل المتفرقة وتجارة أغنام...؛ثم غير اسمها إلى الحروش وهو عبارة عن تحريف للمعنى الحقيقي الذي هو العروش، استوطنها القبائل، تكونت بها أول قرية استعمارية تم إنشاؤها بمرسوم مؤرخ في 22 أوت 1844م، ورقي مركز الحروش في 22 أوت 1861م إلى بلدية كاملة الصلاحيات، ثم بعد ذلك رقيت إلى دائرة سنة 1974م، تعد منطقة عبور بين المدن الثلاثة، قسنطينة وسكيكدة، وعنابة عبر الطريق الوطني رقم3، وتبعد عن سكيكدة بحوالي 32 كلم (ينظر: نوال هبهوب، التنظيم المجالي حول المدن الصغرى لولاية سكيكدة حالة مدن: عزابة، الحروش، القل، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص ص: 10-11).

[3]- **حميد عبد القادر**، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، (د.س)، ص: 308.

[4]- علي كافي، مذكرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946م-1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص: 15.

[5]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 15.

[6]- **الشيخ الحسين**: هو من أتباع الطريقة الرحمانية، اغتاله الجيش الفرنسي، استشهد سنة 1959م.

[7]- علي كافي، نفسه، ص: 15.

- **أصوله:**

وورد في السيرة العائلية أن أصوله تعود إلى الجنوب الشرقي للبلاد[1]، حيث استوطن بعض أفراد العائلة الحضنة[2]، مدة قصيرة في الفترة العثمانية، وعندما التف حولهم الناس، وتعلقوا بمثلهم، وكانوا قدوة حسنة لهم، فصاروا مصدر قلق للسلطة التركية آنذاك، فعمد الباي على إبعادهم ثانية، لينتقلوا فيها بعد إلى القل[3] [4].

[1]- تذكر بعض الروايات التاريخية عن أصل العائلة أنها قدمت من الجزيرة العربية والعراق تحديدا، هاربة من بطش الحكام الأمويين والعباسيين، واستقرت في البداية في المغرب الأقصى، ثم اتجهت شرقا (وبقي من بقي هناك) في خدمة الدعوة، واستقر جزؤها القريب في منطقة توقرت ثم انتشر جزء منها تجاه الحضنة ومنها إلى شبه جزيرة القل. (ينظر: علي كافي، المصدر السابق، ص:15).

[2]- **الحضنة:** إقليم الحضنة واسع الامتداد حول مدينة المسيلة الحضرية، وليس له حدود سياسية أو إدارية، وموقع الحضنة الذي ينتمي إليه منطقة المسيلة تبدوا فيه محاطة بحزام جبلي في شكل قوس من الأوراس وجبال بلزمة من الشرق إلى جبال ونوغة عبر جبال بوطالب والمعاضيد، تُشكّل حدود جغرافية بين المناطق المتوسطية التلية، والسهول السهبية الصحراوية للحضنة والزبان. **(ينظر: بيرم كمال،** الاحتلال الفرنسي والمقومات الشعبية بمنطقة الحضنة، دار ميم للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2003، ص: 08. **وللمزيد أيضا:** بيرم كمال، بلدية المسلية المختلطة، دراسة اقتصادية واجتماعية (1884م-1945م)، مذكرة ماجستير في التاريخ وحضارات البحر المتوسط، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006، ص: 08).

[3]- **القل:** يعود تأسيس مدينة القل إلى عهد الفينيقيين وكانت تدعى ب " شولو " "Chullu" أو " أكيلا"، واشتهرت بكونها بكونها مركز صناعي، وبمجيء الوندال عام 127م قاموا بتحطيم مينائها، سقطت مدينة القل في يد الاستعمار الفرنسي يوم 11 أفريل 1843م، ولم تنسب للاستعمار، إلا مع مرور عام 1860م، وتمت ترقيتها إلى بلدية مختلطة، تقع المدينة في سهل ضيق تحيط بها السلسلة النوميدية التي تعتبر حاجزا طبيعيا بينها وبين المدن المجاورة مما جعلها مجالا جغرافيا يتميز بالانغلاق، وقد رقيت مدينة القل إلى مقر دائرة سنة 1974م. **(ينظر:** نوال هبهوب، المرجع السابق، ص ص: 11،12).

[4]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 15.

وانتشرت العائلة بفروعها شرق وجنوب البلاد بعد مجيئها، سعيا إلى خدمة الدين الإسلامي وتعليم العربية والفقه، والمقاضاة بين الناس، ولا تزال آثارهم في شبه جزيرة القل، وقرب الحروش[1]، ومنطقة توقرت[2].

إذ تتشكل عائلة كافي من ثلاثة أبناء للجد الأعلى المدعو: مُحَمَّد بن علي وهم: كافي الحسين (والأعلى) بن صالح بن على بن مُحَمَّد بن علي، وكافي أحمد بن مختار بن على بن محمود بن علي، وحساني علي بن مُحَمَّد المفتي بن صالح مُحَمَّد بن علي[3].

[1]- **الحروش:** تقع جنوب ولاية سكيكدة على مساحة 101.68 كم^2 يحدها شرقا، بلدية زردازنة وجنوبا ولاية قسنطينة، غربا بلدية عين بوزيان سيدي مزغيش، شمالا بلديتي صالح بو الشعور ومجاز الدشيش. (ينظر: نوال هبهوب، المرجع السابق، ص: 08).

[2]- **توقرت:** مدينة من مدن الواحات الشهيرة، تقع بين بسكرة جنوبا من ناحية، ووادي سوف غربا من ناحية أخرى، كانت مركزا إداريا للمنطقة العسكرية في عهد الاحتلال الفرنسي، كما كانت مركزا تجاريا وفلاحيا اختارها المعمرون الأجانب نظرا لحسن موقعها كانت تقرت قريبة من مدينة بسكرة التي هي الحد بين التل والواحات وكانت بين التراب العسكري والمدني (**ينظر: إبراهيم مُحَمَّد السّاسي العوامر**، الصُّروف في تاريخ الصحراء وسوف، تعل: الجيلاني بن إبراهيم العوامر، دار ثالة، الجزائر،ط2، 2009، ص: 32).

[3]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 15.

المبحث الثاني: مساره العلمي

نشأ علي كافي في إحدى الكتاتيب[1]،بمسقط رأسه[2]، وحفظ القرآن الكريم على يد والده الشيخ الصوفي على الطريقة الرحمانية[3] [4]بـ "مسونة".

وكان والده الشيخ الحسين يرفض تسجيله في المدرسة الفرنسية، بحكم أنه حريص ومتشدّد على تعليمهم القرآن الكريم واللغة العربية، معتقدا أن تعلم الفرنسية هو خيانة للدين والوطن.

وحين سمحت السلطات الفرنسية للجزائريين بإنشاء مدارس ومعاهد وتعليم لغتهم العربية عام 1946م[5]،سارع والده لتسجيله.

وقد أصر والده في أنه سيلتحق بمعهد قسنطينة[6]، حسبما يورد لنا علي كافي في مذكراته، أنه كان يوم جمعة رفقة والده في السوق، وفجأة أخبره بأمر التحاقه بالمعهد من أجل مواصلة دراسته فقال له: " هيأ نفسك لتذهب إلى قسنطينة للتعليم"[7].

---

[1]- **الكتاتيب:** جمع كُتّابْ وهو عبارة عن حجرة أو حجرتين مجاورة للمسجد أو بعيد عنه، أو غرفة في منزل، وقد يبنى الكّتاب خصيصا لتعليم القرآن، فهو مكان يتعلم فيه الصبيان القراءة والكتابة وأولويات المعرفة العمومية، ظل الكُتّابْ خلال الفترة العثمانية والفرنسية كمؤسسة تعليمية محافظة على اللغة العربية والثقافة الجزائرية الإسلامية، (**ينظر:** أحمد بن داود، المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم (1920م-1954م)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2016-2017، ص: 10 **وللمزيد أيضا:** آسيا بلحسين رحوي، وضعية الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد:7، 2011، ص ص: 73-74).

[2]- علي كافي، المرجع السابق، ص: 15.

[3]- **الطريقة الرحمانية:** أصلها طريقة خلوتية، لكنها نسبت إلى الشيخ عبد الرحمان القشوطي الأزهري (1132-1208هـ/1720-1793م) من بوغني (تيزي وزو)، فأدخلها إلى الجزائر، انتشرت في بعض مناطق الشرق والوسط، وكانت أوسع الطرق انتشارا (**ينظر: رابح لونيسي وآخرون،** تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، (د.ط) (د.س)، ص:124).

[4]- **علي صادق،** " علي كافي حياة وجهاد ومفارقات"، جريدة الرأي، العدد: 62070، 2013، ص: 24.

[5]- **مرسوم 1946م:** أصدره Viard رئيس كلية الحقوق بالجزائر مرسوما لسياسة لتدارك التأخر الدراسي، وتّم التأكيد على مدة الدراسة بالمدارس الإسلامية الحكومية والمحددة ب 6 سنوات (**ينظر:** سميرة نقادي، **واقع تعليم الجزائريين في ظل التشريعات الفرنسية 1919م-1945م**، مجلة إنسانيات، العدد: 53، 2011، ص ص: 27- 34) .

[6]- **قسنطينة:** وتمتد من البحر شمالا إلى ما وراء بسكرة وواد سوف في حوض ريغ، وايغريغر جنوبا ومن الحدود التونسية شرقا إلى ما وراء الإقليم وتوغا وبرج الحمزة (البويرة) وسفوح جبال جرجرة غربا، قسنطينة سماها الترك، أما العرب فيدعونها قسمطينة. (**ينظر: فندلين شلوصر،** قسنطينة أيام أحمد باي 1832م-1837م، تر وتق: **أبو العيد دودو،** وزارة الثقافة، (د.ط)، 2007، ص: 73) .

[7]- علي كافي، المصدر السابق، ص ص : 16- 19.

ففرح علي كافي كثيرا لسماع خبر والده[1]، وازدادت غبطته بانتقاله إلى الكتانية[2] بقسنطينة، وكان الالتحاق عام 1946م [3].

فضل علي كافي الالتحاق بالكتانية للجمع بين الدراسة والمبيت، وكان التسجيل مجانيا، والمبيت بأجر رمزي، والأكل حسب استطاعة كل واحد[4].

ويشير المناضل علي كافي في مذكراته الشخصية، أنه من بين الطلبة الذين استطاعوا تسجيلهم بمعهد الكتانية بصعوبة هم: مُحَمَّد الطاهر قادري، عبد المجيد كحل الراس[5]، ومُحَمَّد بوخروبة[6].

وبمعهد الكتانية التقى بالعديد من الشخصيات، وهناك تعرف على العديد من قيادات حزب الشعب[7].

---

[1]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 21.

[2]- **معهد الكتانية:** أشهر مدرسة في العهد العثماني، أنشأها صالح باي بقسنطينة سنة 1776م لتعليم مختلف العلوم، وشملت الأساتذة والطلبة، وكانت تنشر التعليمي في مستوى التعليم الثانوي والعالي، وكان لها نظام خاص (**ينظر: بخوش صبيحة،** وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني، مجلة حوليات مخبر التاريخ والجغرافيا، ع: 2، 2008، ص ص: 140- 141).

[3]- **مُحَمَّد علوي،** قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، دار علي زيدان، الجزائر، ط1، 2013، ص: 76.

[4]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 21.

[5]- **عبد المجيد كحل الراس:** من مواليد 26 أفريل 1930م بوادي الزناتي مناضل قديم في صفوف(P.P.A)، منذ 1944 بمسقط رأسه، وفي عام 1948م انتقل لقسنطينة لمتابعة دراسته وهناك واصل نشاطه السياسي ضمن خلية الطلبة التابعة لحركة(M.T.L.D) قبل اندلاع الثورة شارك كغيره من المناضلين، وفي عام 1955م التحق نهائيا بالجبل إلى جانب المجاهدين، تقلد رتبة رائد بجيش التحرير وعضو الولاية الثانية. (**ينظر: الزوبير بوشلاغم،** أضواء على عمليات 20 أوت 1955م، مجلة أول نوفمبر، ع:78، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ص: 26) .

[6]- **مُحَمَّد بوخروبة:** ولد عام 1932م بالقرب من قالمة، التحق بمقاومة جيش التحرير الوطني منذ عام 1955م، ازدادت أهمية مسؤوليته باطراد ابان الحرب بتوليه قيادة (E.M.G) ...(**ينظر: بنجامين ستورا،** تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962م-1988م، تر: صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية، دمشق، ط1، 2012، ص: 126).

[7]- على كافي، المصدر السابق، ص: 22.

في الأخير يمكن أن نستنتج عن حياة المناضل علي كافي ما يلي:

- أن المناضل علي كافي نشأ في عائلة ريفية محافظة، ذات وسط علمي وديني بامتياز، وهذا ما مكّنه من مزاولة دراسته بـ " معهد الكتانية" بقسنطينة.
- أنه ومنذ صغره كان رافضا للاستعمار الفرنسي، وكل هذه العوامل البيئية المحيطة به ساعدته على المواصلة والانخراط في النضال السياسي.

المبحث الثالث: بدايته في النضال السياسي

قام علي كافي كغيره من قادة الثورة، بنشاط واسع قبل التحاقه بالثورة والتي انطلقت في أول نوفمبر 1954م، وقد بدأ مسيرته النضالية في حزب الشعب الجزائري[1] (M.T.L.D- P.P.A) عام 1946م؛ حيث كان يمارس تعليمه هناك بالضبط في المدرسة الكتانية.

كان الشاب علي كافي في سن الثامنة عشر، عندما بدأ مسيرته النضالية في نفس العام[2] الذي التحق به بالمدرسة الكتانية.

ناضل علي كافي في خلية حركة الانتصار والحريات الديمقراطية[3] [4] التابعة لمدرسة الكتانية، بعده بعده مباشرة انظم إلى حزب الشعب عقب أحداث 8 ماي 1945[5] التي وقعت فيها مجازر رهيبة ضد الشعب الجزائري، وقد قتل في أحداث قالمة اثنان من أقارب كافي، هذه الخلفية سّرت التحاق الشاب علي بالخلايا السرية لحزب الشعب، ولم يصل ربيع 1947م حتى أصبح مسؤول فوج[6].

وكان شيخه عبد العالي لخضري يظن أن نشاط علي كافي ورفقائه في العمل السياسي أنهم مهملون دروسهم، فامتحنهم فجأة، والمفاجأة هي أنهم كانوا من الخمسة الأوائل، وهو ما دفع شيخه للاعتراف

---

[1]- **حزب الشعب الجزائري (P.P.A)**: تأسس في 11 مارس 1937م، بموجب الاجتماع المنعقد بـ "نانتير" بضواحي باريس، شارك فيه 300 عضو، ترأسه مصالي الحاج رئيسا للحزب الجديد، (**ينظر**: رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق، ص: 246).

[2]- **محمد عباس**، ثوار...عظماء « شهادات 17 شخصية وطنية »، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2009، ص: 290.

[3]- **حركة الانتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D)**: بعد ح.ع.2، أسس مصالي الحاج في نوفمبر1946 م الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، كغطاء سياسي لنشاط حزب الشعب المحضور.(**ينظر**: **ناجي عبد النور**، النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعديدية السياسية، مديرية النشر لجامعة قالمة، (د.ط)، 2006، ص: 97).

[4]- شبوب محمد، اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2009-2010، ص: 51.

[5]- **أحداث 8 ماي**: في يوم 8 ماي وبمناسبة استسلام ألمانيا النازية إلى قوات الحلفاء نظم الجزائريون مظاهرات سلمية في كل من سطيف وقالمة وغيرها من مدن الشرق، احتفاءا بيوم النصر على النازية أملا أن تمنح فرنسا لهم وعدها بتقرير المصير، وقد حمل المتظاهرون علم الجزائر، وهذا أثار غضب الشرطة الاستعمارية فقامت بإطلاق النار على المتظاهرين السلميين، وكانت الجزائر مسرحا داميا.(**ينظر**: **يحي بوعزيز**، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830م-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، (د.ط)، 2007، ص: 113).

[6]- محمد عباس، المرجع السابق، ص: 290.

بقوله:" كنت أعتقد أن نشاطكم السياسي يجعلكم تهملون الدروس، ولكن العكس هو الذي وقع، فمبروك عليكم النجاح"[1].

تحصل علي كافي على شهادة الأهلية[2] من الكتانية وتوجه رفقة زملائه إلى تونس لمواصلة الدراسة[3]، والتحق بجامع الزيتونة[4] في تونس سنة 1950م، وهناك بدأ مرحلة أخرى من النضال[5]، حيث انتخب مراقبا عاما بجمعية الطلبة الجزائريين خلال سنوات 1951م-1952م-1953م[6].

وفي السنة الدراسية 1951م-1952م أصبح علي ناظر مدرسة بتونس، وكانت هذه المدرسة نقطة اتصال الفلاقة[7](المجاهدين التونسيين)، فأخذ علي مع بعض الرفاق يعملون معهم، ويتعلمون منهم استعمال الأسلحة وصنع القنابل[8].

---

[1]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 23.

[2]- **شهادة الأهلية:** عبارة عن شهادة الكفاءة، وهي أولى الشهادات التي كان يمنحها جامع الزيتونة بعد دراسة تدوم 4 سنوات، وقد أحدثت هذه الشهادة طبقا للقانون المؤرخ في 30 مارس 1933م.

[3]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 24.

[4]- **جامع الزيتونة:** هو أقدم جامع في تونس بعد مسجد جامع القيروان، يعد ثاني الجوامع التي بنيت في إفريقيا بعد جامع عقبة بن نافع في القيروان، يرجح المؤرخون أن من أمر ببنائه هو حسان بن النعمان عام 79هـ، وقام عبيد الله بن الحبحاب بإتمام عمارته في 116هـ الموافق ل 736م، يعد الجامع منارة للعلم والتعليم، (**ينظر: ثريا بن احمد،** مساجد ومعالم " جامع الزيتونة"، الخبر الإسلامي، ع:1، 2012، ص: 4).

[5]- مُحَمَّد عباس، المرجع السابق، ص: 291.

[6]-عبد القادر ماجن، **الأخ الأمين العام يتحدث إلى حصة حوار،** مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العددان 126-127،أفريل 1991، الجزائر، ص: 05.

[7]- **الفلاقة:** هي تسمية رددها القادة الفرنسيون على عناصر جيش التحرير الوطني والمراد منها تشويه سمعة المجاهدين وكلمة الفلاقة آتية من اللفظ الفلق أي أن المجاهدين يفلقون الرؤوس في مزاعم الفرنسيين والخونة وهذه الكلمة كانت تطلق على الفدائيين في تونس (**ينظر: عبد المالك مرتاض،** المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954م-1962م، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د.ط)،2010، ص: 124).

[8]- مُحَمَّد عباس، المرجع السابق، ص: 291.

في فترة 1952م، عرفت تونس تحولات جذرية على الساحة السياسية خاصة بعد عودة الحبيب بورقيبة[1] من منفاه والاستقبال الضخم الذي تلقاه من الشعب، آثار مخاوف السلطات الفرنسية مما جعلها تلجأ لأساليب المضايقة والاغتيالات.

ظهرت في تلك الأثناء عمليات مشتركة بين أقطار المغرب العربي (المغرب، تونس، الجزائر) اتفاق بين الأحزاب الثلاثة الفاعلة آنذاك (الحزب الشعب الجزائري، والحزب الدستوري الجديد[2] للحبيب بورقيبة، وحزب الاستقلال المغربي[3] ل: علال الفاسي[4] على النضال المشترك[5]).

[1]- **الحبيب بورقيبة:** ولد يوم 03 أوت 1903م، وهو أول رئيس للجمهورية التونسية، زعيم وطني ومجاهد، ولد في حي الطرابلسية بمدينة المنستير الساحلية، تلقى تعليمه بمعهد الصادقي، ثم توجه إلى باريس سنة 1924م بعد حصوله على البكالوريا، انخرط في كلية الحقوق والعلوم السياسية، حصل على الإجازة في سنة 1927م، وعاد إلى تونس وانظم إلى الحزب الدستوري سنة 1933م، واستقال منه في نفس السنة ليؤسس في 02مارس 1934م بقصر هلال الحزب الدستوري الجديد (**ينظر: الطاهر جبلي**، دور القاعدة الشرقية في الثورة 1954م- 1962 م، دار الأمة، الجزائر، (د.ط)، 2014، ص ص: 276-277.

[2]- **الحزب الدستوري الجديد:** أصله الحزب الدستوري التونسي، وأضيف له عبارة الجديد تميزا له عن الحزب القديم الذي أسسه عبد العزيز الثعالبي، وأسسه عدد من المنشقين عن الحزب القديم، وترأس الحزب الحبيب بورقيبة، وقد تكوّن الحزب من الديوان السياسي والمجلس الملكي وشعب درابية (**ينظر: أحمد قصاب**، تاريخ تونس المعاصر 1881م-1956م، تعر: حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، (د.ط)، 1986، ص ص: 80-81).

[3]- **حزب الاستقلال المغربي:** بعد ح.ع.II ظهر غير واضح في موقف مُحَّد الخامس، وموقف عدد من القادة الوطنية الذين كانوا في المغرب في ذلك الوقت موقفهم من الحماية، وانعقد على إثره مؤتمر وطني نتج عنه حزب الاستقلال، كحزب جديد له برنامج ومطالب محددة، حيث انعقد المؤتمر في 11يناير1944م. (**ينظر: رشيد الناضوري وآخرون**، المغرب الكبير«الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال»، ج3، دار القومية للطباعة والنشر، (د.ط)، 1966، ص ص: 1104-1105).

[4]- علال الفاسي: من مواليد 1910م بمدينة فاس، ينتمي إلى أسرة عريقة، تلقى تعليما إسلاميا، من رواد الحركة الوطنية المغربية، شارك في تأسيس لجنة العمل المراكشية سنة 1934م، نفي سنة 1937م إلى الغابون وعاد سنة 1946 وعين على رأس حزب الاستقلال، توفي في 13 ماي 1974م (**ينظر: مُحَّد صالح الصديق**، أعلام من المغرب العربي، ج2، موفم للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2008، ص: 207).

[5]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 26.

وكان اغتيال المناضل فرحات حشاد[1] (زعيم النقابة التونسية) دافعا وسببا في بداية العمل المنظم ضد الوجود الفرنسي في تونس، مما أدى بفرنسا إلى الحد من حرية الإعلام والتنقل وفرضت حظر التجول.

وفي هذه الفترات الحرجة التي مر بها الشعب التونسي الشقيق، حينها عمل علي كافي مع إخوانه التونسيين، حيث كان يعمل مع مجموعة "الفلاقة" وهم رجال المقاومة التونسيين، كان يتعامل معهم بصفته ناظر مدرسة، وكان مكتبه مفتوحا لهم لصنع القنابل والمتفجرات.

اشتدّ الحصار على الحركة الوطنية التونسية، حيث وجدت صعوبة في الاتصال بالخارج فاضطرت إلى الاتصال بالوفد الجزائري وعرضت عليه مهمة تهريب ملفات إلى الأمم المتحدة بنيويورك لتسليمها إلى ممثل تونس هناك[2].

عقدت جمعية الطلبة الجزائريين اجتماعا لأعضائها، ووافق أغلب الأعضاء على دعم الحركة الوطنية التونسية، حيث تطوع علي كافي شخصيا لتهريب الملفات واتفق مع ممثل الحركة الوطنية التونسية " الأستاذ الطاهر قيقة"[3] على أن يكون موعد الالتقاء في مقهى.

وفعلا نجح علي كافي في تهريب ملفات المقاومة التونسية؛ ولما وصل إلى قسنطينة قام بتسليم الأوراق والملفات إلى مركز الحركة الوطنية بقسنطينة، حيث تسلمه كل من سليم راشي وإبراهيم عواطي وحسن بوجنابة، أعضاء مكتب حزب حركة الانتصار للحريات بقسنطينة[4].

---

[1]- **فرحات حشاد:** ولد يوم 2 فيفري 1914م، بمدينة" صفاقص" وبالتحديد في جزيرة قرقنة، هو زعيم سياسي ونقابي لمع نجمه بعد تأسيسه للاتحاد العام التونسي للشغل عام 1946م، واكتسب شعبية عارمة بين الطبقة العاملة وكل مكونات المجتمع، وهو مناضل من أجل استقلال بلاده عن الاستعمار الفرنسي، كان أول سكرتير عام للاتحاد العام للعمال التونسي منذ إنشائه عام 1949م، وحتى اغتياله يوم 05 ديسمبر 1952م. (**ينظر: إيمان بوشريط،** فرحات حشاد ودوره في الحركة النقابية التونسية 1946م-1956م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة، 2015م-2016م، ص: 42).

[2]- علي كافي، المصدر السابق، ص:26.

[3]- **الطاهر قيقة:** ولد يوم 30 ديسمبر 1922 في مدينة تكرونة (تونس)، كان والده عبد الرحمان قيقة من رجال التعليم درس الطاهر قيقة بالمدرسة الصادقية، وانتمى إلى حزب الشعب الجزائري (P.P.A)، وتوفي سنة 1993م.

([4]) - مُحَمَّد عباس، المرجع السابق، ص: 292.

وحين عزم علي كافي على العودة إلى تونس جاء قرار بإبعاده هو و" عبد الحميد مهري"[1] إضافة إلى " قاسم رزيق"[2].

وبخصوص قصة إبعاده من تونس، يذكر علي كافي هو أن هناك شخص آخر يحمل نفس الاسم علي كافي، من توقرت وله أخ يحمل نفس اسم أخيه، وعندما نقلوه إلى " غارديماو"[3] مكبلا، بعد إلقاء القبض عليه في تونس، تبين أنه ليس "علي كافي الآخر"[4].

وبالرغم من هذا الخطأ الذي وقع في تطابق اسم علي كافي مع علي كافي التوقرتي، تم إبعاده من تونس، ومن غرائب الصدف شاءت الأقدار أن يكون هناك اسم "علي كافي" ونفس اسم أخوه يحمله شخص آخر!!!

عند عودة علي كافي إلى الحروش ، صادف ذلك مجيء "مصالي الحاج"[5] إلى الحروش في زيارة، حيث ساهم علي في التحضير لاستقباله؛ وكان من بين الجالسين معه على مائدة الطعام[6].

---

[1]- **عبد الحميد مهري**: ولد بقسنطينة 1925م، انخرط في حزب (P.P.A)، كان يهتم بنشاطات الحزب (M.T.L.D) بالقطر التونسي، وفي عام 1953م أصبح عضو اللجنة المركزية ثم عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ. (**ينظر: شارل أنري فافورد**، الثورة الجزائرية، منشورات دحلب، الجزائر، (د.ط)، 2010، ص: 216).

[2]- مُحَمَّد عباس، المرجع السابق، ص: 292.

[3]- **غارديماو**: اختلف في سر تسميتها، فالمتداول اليوم بصفة رسمية " غار الدماء"، وهذا لفظ نسبه بعض الباحثين إلى بداية عهد الحماية الفرنسية، حيث كانت المنطقة نقطة عبور دولية ومحطة رئيسية للسكك الحديدية (الجزائر- تونس)، فنسب الفرنسيين هذه المحطة (قار Gare) إلى أحد معمر بها (ماوو Maou) فطورها الأهالي عند تداولهم التسمية إلى كلمة واحدة " غار الدماو"، وذهب البعض الأخر: إلى أن لفظ "غار الدماء" أن أهالي المنطقة كانوا يرفضون الانقياد لضوابط الحماية فكانت الخصومات تتحول أحيانا إلى سفك الدماء فسميت بـ "غار الدماء" تقع في أقصى شمال غرب تونس بالقرب من الحدود الجزائرية، وهي تتبع إداريا ولاية جندوبة، في إقليم الشمال الغربي.

[4]- علي كافي، المصدر السابق، ص:28.

[5]- **مصالي الحاج**: ولد 16 ماي 1898م بتلمسان، هاجر إلى فرنسا عام 1923م، خطى خطواته السياسية الأولى في إطار شمال إفريقيا، وغادر سنة 1933م، عاش 16 سنة من حياته سجينا ومنفيا أصبح منذ 1945م أبرز شخصيات الحركة الوطنية السياسية الجزائرية، توفي عام 1974م (**ينظر: مُحَمَّد قنانش**، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة، الجزائر، (د.ط)، 2007، ص:65).

[6]- علي كافي، المصدر السابق، ص:28.

ويورد علي كافي عن "قصة سجنه بسكيكدة[1]" "أنه دخل السجن نتيجة حكم قضائي من محكمة سكيكدة قبل سنة 1951م، بسبب تورطه في كتابة السياسة على الجدران " حرروا مصالي الحاج" باللغتين العربية والفرنسية، حدثت بعد الزيارة التي قام بها مصالي الحاج إلى الحروش، واعتقل عندما عاد إلى الجزائر[2] في صائفة 1952م إلى مسقط رأسه بالحروش ليقضي العطلة بين ذويه، ليصطدم برجال الدرك يقومون بإيقافه وسجنه[3].

بقي علي بالسجن أياما[4] وبعد 15 يوما من السجن، تم الإفراج عنه بحكم قضائي، وبعد خروجه خروجه من السجن قضى فترة دون نشاط سياسي.

انعزل علي كافي فترة طويلة بعيدا عن نشاطه السياسي، لأن كل المفروجين عنهم من السجن يمرون بمرحلة المراقبة غير محددة قبل إعادة إدماجهم في الحزب لاعتبارات وقائية[5].

ومع بداية الموسم الدراسي 1953م-1954م، شرع في التدريس بمدرسة الحزب في سكيكدة وهي "مدرسة المستقبل".

ويمكن أن نستنتج أن للرجل حياة نضالية سياسية داخل الجزائر وخارجها (تونس) وما يثبت كلامنا تلك البطولات السياسية التي قام بها علي كافي، لم يتوقف عمله في حدود السياسية بل واصل نضاله حتى اندلاع الثورة، وهذا ما سنتطرق له في المبحث الرابع.

---

[1]- **سكيكدة:** تتربع سكيكدة على شرق الشريط الساحلي الجزائري على امتداد 130 كلم تقريبا وهي محصورة بين البحر الأبيض المتوسط وولاية عنابة، وقسنطينة، وقالمة، جيجل (**ينظر: مؤلف مجهول:** سكيكدة تاريخ وبصمات، موسوعة، دار الحكمة، الجزائر، (د.ط)، (د.س)، ص:04).

[2]- **محمد قديد،** الرد الوافي على مذكرات كافي، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2001، ص: 06.

[3]- محمد عباس، المرجع السابق، ص: 292.

[4]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 29.

[5]- محمد عباس، المرجع السابق، ص: 292.

المبحث الرابع: التحاقه بالثورة التحريرية

اندلعت الثورة في المنطقة الثانية[1] (الشمال القسنطيني) كغيرها من المناطق الجزائرية ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م.

وقبل التحدث عن التحاق علي كافي بالثورة لا بد لنا من الإشارة إلى الأزمة التي حدثت داخل صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ولو بإيجاز:

تمثلت الأزمة في حدوث انقسام في الحزب ويذكر بن يوسف **بن** خدة[2] وقد اخترته كونه كان داخل الأزمة.

بدأت الأزمة غداة مؤتمر أفريل عام 1953م بين مصالي الحاج من جهة، واللجنة المركزية من جهة أخرى، وتلك الأزمة أدت إلى انشقاق الحزب، وتأزمت المشكلة بعد أيام من المؤتمر بسبب قراراته، خاصة المتعلقة بتعيين أعضاء القيادة وتضييق سلطات مصالي الحاج الغائب عن المؤتمر، حيث كان يتواجد في " نيور"[3] بفرنسا تحت الإقامة الجبرية[4].

---

[1]- **المنطقة الثانية:** عرفت هذه المنطقة من خلال الوثائق الفرنسية " بالشمال القسنطيني" أو "كمندو" وكانت حدودها: القالة، قالمة، عين أعبيد، قسنطينة، والميلية، والطاهير (**ينظر: يوسف مناصرية،** دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2013، ص:64).

[2]- **بن يوسف بن خدة:** ولد يوم 20 فيفري 1923م بالبرواقية (المدية)، وبعد أن درس الابتدائية بمسقط رأسه ثم انتقل إلى معهد البليدة ودرس به، التحق بحزب (P.P.A)، دخل السجن 1943م بتهمة الدعاية ضد التجنيد، عايش أزمة حركة الانتصار، شغل منصب وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة الأولى والثانية، أصبح رئيسا لها في أوت 1961م، توفي 4 فيفري 2003م، (**ينظر: مُحَمَّد عباس:** رواد ...الوطنية « شهادات 28 شخصية وطنية »، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2005، ص: 98).

[3]- **نيور:** هي مدينة برجوازية يقطنها ملاك الأراضي الزراعية، وأهلها من الكاثوليك، تقع في عمالة (لي دوسيفر) بإقليم (فاندي) الذي مازال إلى أيامنا هذه.(**ينظر: بن يوسف بن خدة،** جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود الحاج مسعود، دار الشاطبية، الجزائر، ط2، 2012م، ص: 282).

[4]- **شوقي عبد الكريم،** دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية (1954م)، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2012، ص:59.

وغداة الانشقاق كان علي كافي قد توجه عام 1954م، لقضاء العطلة الربيعية في قسنطينة، وأثنائها قام بزيارة إلى مقر الحزب، والتقى هناك بزملائه ورفاقه ثم أدخلوه إلى مكتب جانبي ثم فجأة يوجه له السؤال: مع من أنت؟ مع اللجنة المركزية أو الزعيم؟!

وحينها لم يكن علي قد سمع شيئا بعد عن أخبار الأزمة وأطوارها فأجاب: ماذا تعني؟ فأخبروه بانقسام الحزب إلى طائفتين، وكل طائفة أصبحت تدعو لنفسها، ويبدو أن المناضل كان يريد علي كافي لفائدة الجناح المصالي، فكان جوابه أن الأمر يحتاج إلى مهلة للتفكير ولم يبد رأيا[1].

عاد علي كافي إلى الحروش، والتقى بمناضلي الحزب، وقد فاتح بعض زملائه ومن بينهم "محمود بن نفير"[2] وسألهم إن كانوا يعقدون اجتماعاتهم كالعادة في الهواء الطلق، وقد أكدوا له أنهم سيجتمعون بالمراقب العام، ويجتمع بمناضلي القسمة كل أسبوعين.

جاء المراقب العام لتفقد المناضلين، وقد تفاجأ بوجود علي بينهم رغم أن الحزب لم يأخذ قراره بعد بشأن إعادة إدماجه من جديد، بسبب أنه سجن والمفرج عنه لا يتم إدماجه مباشرة بعد خروجه[3].

وقد عم السكوت بين المناضلين وشعروا بالخجل من إزاء حضوره في الاجتماع، حيث التفت نحوه المراقب العام المعروف باسم محمود قائلا: "نحن الآن في اجتماع خاص بالحزب، وإذا كان لديك شيء تريد قوله لي... أتنظرني عند المخزن..."

تدخل علي فورا لحسم الموقف المحرج للمناضلين قائلا: "لم أجيء لأعود وإنما جئت لأنني واحد من الأخوة وسأبقى معهم".

وقد استعرض ما سمعه في مقر الحزب بقسنطينة من أحاديث حول الانشقاق الموجود في الحزب، وتوجه بالسؤال له: مع من أنت؟ لم يكن المراقب ينتظر منه هذا السؤال، اهتز مضطربا وقال: " ما تعني بذلك؟

---

[1]- مُحَمَّد عباس، ثوار ... عظماء، المرجع السابق، ص: 289.

[2]- **محمود بن نفير**: هو نفير عبد الرحمن اسمه الحربي نفير محمود، ولد يوم 28 مارس 1931م، بعين بوزيان من عائلة محافظة، دخل المدرسة في السنة السابعة من عمره، تحصل على شهادة "الحافظ" التي مكّنته من الالتحاق بالكتانية بمدينة قسنطينة، بدأ نضاله السياسي، 1953م بعين بوزيان، استشهد بعد الاجتماع الأخير لهجوم 20 أوت 1955م.

[3]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 31.

أجاب علي: أعني ما تعنيه أنت وما سمعته، وأضاف علي متسائلا: "لماذا أخفيت عن المناضلين حقيقة ما جرى"؟

وطلب علي منه تحديد موقفه قبل بدء الاجتماع، وتلعثم، ولم يجد جوابا واعتذر عن الخوض في الموضوع قائلا: "أنا آسف، ما قاله زميلكم صحيح، والحزب دخل في أزمة حادة والكل يعمل لنفسه".

عندئذ وجد علي فرصة لحسم الموقف لصالحه قائلا: "ما دمت لم تحدد بعد موقفك، فالأفضل مغادرة الحروش وعدم العودة إلينا مرة أخرى".

وقد طلب علي من الحاضرين اتخاذ موقف مما يجري في الحزب وتبادل المناضلين وجهات النظر لاتخاذ موقف مشترك وأجمعوا على البقاء في الحياد[1].

ومنذ ذلك الحين التزمت قسمة الحروش الحياد في انتظار وضوح الرؤية، مع تجميد الأموال التي بحوزتها، ويصف سي علي كافي على وقع الأزمة على المناضلين في القاعدة بالكارثة المعنوية حتى أن بعض المناضلين أصيبوا بانهيار عصبي.

وبعد أن اتضح الموقف غداة اجتماع 22 بالعاصمة، قررت قسمة الحروش رفع يدها على الأموال المجمدة، وصرفها مناصفة بين الثوار ومدرسة الحزب بالقرية[2].

---

[1]- علي كافي، المصدر السابق، ص ص : 32-33.

[2] - مُحَمَّد عباس، ثوار ... عظماء، المرجع السابق، ص: 293.

وقد دعيت القسمة لحضور مؤتمر المصاليين بهورنو[1]، كما دعيت لحضور مؤتمر المركزيين بالعاصمة، فقاطعت الأول وشاركت في الثاني لكن قرارها النهائي كان ملازمة الحياد جماعيا، مع ترك حرية الاختيار لكل مناضل ليتّبع الجهة التي يريد... فكان قرار الأغلبية في النهاية اختيار طريق الثورة، لأن المرحوم ديدوش مراد[2] ورفاقه كانوا قد هيئوا الجو لذلك، إذ كانت تربطهم بمعظم مناضلي الناحية علاقات وثيقة[3].

عندما اندلعت ثورة نوفمبر، كان علي على اتصال مباشر بالشهيد ديدوش مراد القائد الأول للمنطقة الثانية، وكان وقتها مسؤولا على جانب من النظام السري بمدينة سكيكدة التي توجد ضمن الناحية التي يشرف عليها ديدوش شخصيا.

ظل سي علي بموقفه هذا إلى ما بعد استشهاد قائد المنطقة في 18 يناير 1955م، وقد حل محله بالناحية الشهيد محمود بن نفير، وذات صباح بينما كان "المعلم علي" يؤدي رسالته التربوية بمدرسة " المستقبل"، علم أن الشرطة الفرنسية أتت إلى المدينة للبحث عنه فدبروا أمره واستطاع أن يفلت من بين أيديهم، بعد أن أخطأوا طريقهم إليه مرتين.

في تلك اللحظة الحرجة صادف علي، مسؤول الناحية محمود بن نفير وكان بدوره يبحث عنه، ومعه "الأمانة" (المسدس) التي نقلت من النظام السري إلى الجهاد المعلن.

اتجه الاثنان على جناح السرعة إلى ناحية القل، ونزلا على حافة الطريق قريبا من الزّمان ليصعد معا الجبال المجاورة، وفي ذات الليلة التقى[4] علي بقائد الولاية الجديد المرحوم زيغود يوسف وتسلم منه المهمة الأولى لالتحاق بالعمل في ناحية الحروش.

---

[1]- **هورنو**: عقد مؤتمر Harnu بلجيكا، في جويلية 1954م، من طرف أنصار مصالي إثر الأزمة التي عصفت بحركة P.P.A – M.T.L.D (**ينظر**: بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص: 281).

[2]- **ديدوش مراد**: ولد عام 1922 في بلكور (الجزائر العاصمة) انظم إلى (P.P.A) بعد 1945م وأصبح منّظم إلى (O.S)، وبعد حل المنظمة الخاصة عاد إلى تنظيم سياسي، كنائب لبوضياف، وقف ضد مصالي الحاج (مارس 1954م)، كان عضو جماعة الـ 22 (يوليو 1954م)، ثم قائد لمنطقة قسنطينة أكتوبر 1954م، استشهد في جانفي 1955م، (ينظر: حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص: 287).

[3]- محمد عباس، ثوار ... عظماء، المرجع السابق، ص ص : 293-294.

[4]- محمد عباس، ثوار ... عظماء، المرجع السابق، ص: 294.

ويورد علي كافي أن: " أول نوفمبر قرار عظيم...كان تتويجا لتحضيرات سابقة، ولا يمكن فهم هذا القرار بدون معرفة تاريخ "الحركة الوطنية والفلسفة السياسية" التي كانت تبثها في أوساط الشعب، والتكوين السياسي الذي قامت به في صفوف الشباب خاصة"[1].

[1]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 295.

الفصل الأول

المسيرة النضالية ل:علي كافي

(1955م إلى غاية 2013م)

المبحث الأول :دوره في هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 م.

المبحث الثاني : دوره في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م.

المبحث الثالث : ترأسه للولاية الثانية 1957–1959 م.

المبحث الرابع : دوره بعد الإستقلال .

المبحث الأول: دوره في هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م

قبل التحدث عن الدور الذي لعبه المجاهد علي كافي في هذه الهجومات والمهام التي أوكلت إليه أثناء هذا الحدث الهام، يستوجب علينا إعطاء لمحة عن حيثيات هذا الهجوم.

كانت عملية 20 أوت 1955م عملية مخططة ومدروسة تحت قيادة قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف[1]، وهي عملية أملتها الظروف الصعبة، والتطورات الخطيرة التي شهدتها الثورة في مرحلتها الأولى داخل وخارج الجزائر، وأن الثورة ظلت منحصرة في مناطق محدودة وخاصة في الأوراس[2]

وفي المنطقة الثانية تيقن قائدها زيغود يوسف أن الثورة وإن كانت متمركزة في الوسط الشمالي من المنطقة فقط، إلا أنها اكتسبت شعبية كبيرة، وأنها بفضل الغنائم التي أخذتها من العدو، واستطاعت أن تجند عددا كبيرا من المناضلين وتوفر لهم السلاح[3].

ويشير علي كافي أنه في 20 جوان 1955 قام زيغود يوسف بتجربة ناجحة في سكيكدة إذ تمكن من حشد 2000 مناضل، ومن القيام بهجوم محكم على هذه المدينة وضواحيها[4].

بعد عملية 05 جويلية 1955 برزت مشكلة كيفية تجميع الأسلحة والذخيرة، وخاصة كيفية تخزينها قرب المراكز المحددة لإنطلاق عمليات 20 أوت وكانت عملية نقلها عبر الطرق الرئيسية خطيرة للغاية والحصول على بغل لنقلها ليس بالأمر السهل...لأن البغل في الريف يشبه الشاحنة في المدينة، ومن

([1])- زيغود يوسف، ولد في 18 أفريل 1921 ب:(كوندي سمندو) قسنطينة، في حضن أسرة فقيرة، زاول تعليمه بالمدرسة القرآنية، التحق في سن صغيرة بصفوف (P.P.A) عضو المنظمة الخاصة (O.S) ألقي القبض عليه سنة 1949م، ثم فر من السجن سنة 1951م، عين نائبا لديدوش مراد، وفي 18 جانفي 1955م عين خلفا لديدوش مراد بالشمال القسنطيني، وفي 20 اوت أصدر الأوامر بشن هجمات واسعة النطاق ضد الجيش الفرنسي، كما شارك في مؤتمر الصومام، توفي في 23 نوفمبر 1956، بولاية سكيكدة (ينظر: **عفرون محرز**، مذكرات من وراء القبور، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2010، ص ص: 169-170).

([2])- **عمار ملاح**، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954، دار الهدى، الجزائر،(د.ط)، (د.س)، ص: 108.

([3])- **زهير احدادن**، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962) مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ص: 19.

([4])- زهير احدادن، المرجع نفسه، ص: 19.

ثم هو عزيز على صاحبه، وبالتالي لا بد من إقناعه بطريقة ملفقة حفاظا على السر...وكان المجاهدون يقولون لصاحبه مثلا: إننا نستخدمه فقط لنقل الحبوب أو المساهمة في عملية التويزة...ونظرا لخطورة هذه المهمة، وكمثال عن تلك الخطورة[1] يقول العقيد علي كافي: "كنت في إحدى العمليات لنقل السلاح على رأس قافلة من 27 بغلا محملة بالأسلحة والذخيرة، يرافقني مجاهدين..أتينا من منطقة مكشوفة تبدأ من عرش العلمة ناحية "السمندو"[2] لنقطع منطقة أخرى أكثر عراء، حتى نصل إلى الجبل حيث مراكز التخزين، وكان علينا المرور على الطريق الوطني الرابط بين سكيكدة وعنابة...ولما وصلنا عين بوزيان قرب الحروش: فوجئنا ليلا بقافلة عسكرية للعدو قادمة من قسنطينة ومتجهة إلى سكيكدة وصرنا وجها لوجه مع الموت المؤكد...لكن ذلك المسبل همس إلى البغال بكلمات لا يفهمها إلا هو...فأنامها أرضا على بطونها بقرب شعبة صغيرة، ونجت القافلة بأعجوبة!!!"[3]

ويخبرنا علي كافي أن شيهاني البشير[4] طلب من زيغود يوسف القيام بعمل يخفف عن المنطقة الأولى[5] الضغط المسلط عليها، وأن يعيد عملية 20 يونيو (أوت) على نطاق أوسع يشمل جميع القرى والمدن التي يتمركز فيها المناضلون في المنطقة الثانية، يعني من شرق مدينة جيجل مرورا بقسنيطنة إلى شرق مدينة قالمة ولحاقا بالبحر شمالا.

---

(1)- **ليتيم عائشة**، زمن الأبطال والبطولات صور خالدة من بطولات الشمال القسنطيني، دار هومه، الجزائر، (د.ط)، (د.س)، ص ص: 31-32

(2)- السمندو: أنشأت سنة 1847م بالمكان المسمى سيدي العربي، القرية التي تحمل اسم بلدية كوندي سمندو، هذا الاسم مركب من لقب عائلة أمراء فرنسيين (كوندي) واسم نهر رئيسي بالناحية (سمندو) وفي عام 1954م كانت بلدية كوندي سمندو مأهولة بالسكان من أصل جزائري من بينهم 85% فلاحون وحوالي 140 اوروبي من بينهم 5 معمرين. (ينظر: **إبراهيم سلطان شيبوط**، زيغود يوسف الذي عرفته- شهادة، تر: قندوز عباد فوزية، منشورا المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2011، ص: 15).

(3)- ليتيم عائشة، المرجع السابق، ص: 32.

(4)- شيهاني البشير: من مواليد 22 أفريل 1929م بنواحي قسنطينة انخرط في شبابه بخلية طلابية لمدرسة حول فيري تأسست 1947، وعرف باسم "سي الطاهر" في فيفري 1953 عين على رأس إدارة الحزب بمنطقة بشار، وكان له شرف اطلاق الكفاح المسلح بالأوراس، عين شهاني قائدا مساعدا للولاية الأولى، أغتيل 2 أكتوبر 1955م، (ينظر: **محمد الشريف ولد الحسين**، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962م، دار القصبة، (د.ط)، (د.س)، ص: 64).

(5)- المنطقة الأولى: وهي "الأوراس" أو "النمامشة" يحدها من الشمال مونتيسكو، القورزي، سطيف، ومن الجنوب برج بوعريريج، مسيلة، بوسعادة، اولا جلال، اما ناحية الشرق الحدود التونسية، (ينظر: **يحي بوعزيز**، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962م، ج1، دار البصائر ،الجزائر، (د.ط)، 2009، ص: 16).

وقد شارك علي كافي في التحضيرات لهجومات 20 أوت 1955 م، ويورد أنه في شهر جويلية وقع اجتماع، بدشرة الزمان في دار رابح يونس، في الطريق الجبلي الرابط بين سكيكدة والقل. كان بين مسؤولي الناحية الثانية، ثم تبعه اجتماع موسع لجميع جنود وضباط المنطقة الثانية في دوار المجاجدة.

ومن بين الذين حضروا اجتماع الزمان عمار بوقلاز[1] بمرافقة اثنين عن ناحية سوق أهراس حيث كانت تابعة للمنطقة الثانية وتسلموا الأوامر والتعليمات من زيغود يوسف استعدادا لليوم المشهود[2].

وبعد الانتهاء من اجتماع "المجاجدة" وصل كل من بن طوبال[3] وعمار بن عودة[4] كل على حدى، فتسلما هما أيضا الأوامر والتعليمات، والتحقا بمواقعهما، وتم التوزيع كالآتي:

– بن طوبال الناحية الأولى[5] تبدأ من سوق الإثنين غربا إلى وادي الرمال شرقا، وجنوبا ميلة، قرارم قرارم إلى تلاغمة، وتشمل العلمة وإلى غاية مدينة سطيف.

– زيغود الناحية التي تراسم ناحية بن طوبال غربا وناحية بن عودة شرقا، وتمتد من قالمة إلى الساحل إلى الحدود التونسية[6] .

---

[1]– عمار بوقلاز: هو العقيد العسكري المعروف"بوقلاز" من أبناء عنابة، قائد منطقة قالمة في 1956م. (ينظر: **مُحَمَّد الشريف ولد الحسين**، عناصر لذاكرة حتى لا أحد ينسى، دار القصبة ، الجزائر، (د.ط)، 2009، ص: 60).

[2]– علي كافي، المصدر السابق، ص ص :80-81

[3]– عبد الله بن طوبال: ولد سنة 1923م بمدينة ميلة، انضم إلى حزب الشعب(P.P.A) بعد ح.ع.2، اعتقل سنة 1950، عضوا في لجنة لـ 22 ثم خلف ديدوش في المنطقة الثانية سنة 1955 استشهد في سبتمبر 1956 (ينظر: **حميد عبد القادر**، المرجع السابق، ص ص: 308-309).

[4]– عمار بن عودة: ولد سنة 1925 بعنابة، وفي الفترة ما بين 1936-1937م ومع ظهور الحركة الكشفية انخرط في فوج "المنى" وكان قائده لحسن شريف وفي بداية 1943 إلى انضم لحزب (P.P.A)ألقي عليه القبض 1944، وتم افراج عنه 1955...(ينظر: **بشير ملاح**، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989م)، ج1، دار المعرفة ، الجزائر، (د.ط)، (د.س)، ص: 520).

[5]– الناحية الأولى: وهي ناحية ميلة، يقودها بن طوبال بمساعدة العربي برجم وأهم المدن فيها: سطيف، خراطة، شلغوم العيد، ميلة، القرارم... (ينظر: **بيتور علال**، العمليات العسكرية في الشمال القسنطيني من 1 نوفمبر 1954 إلى 20 اوت 1956م مذكرة لنيل شهادة ماجيتير، تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2007-2008م، ص: 18).

[6]– علي كافي، المصدر السابق، ص ص: 80-81.

عمل علي كافي مباشرة مع القائد زيغود يوسف وبن طوبال سليمان، وعمار بن عودة ومزهودي إبراهيم[1] وحسن رويبح، وكان علي أحد المهندسين لهجومات 20 اوت 1955 مع قائده زيغود يوسف[2].

كان زيغود يوسف ومساعدوه يشعرون بأن مصير الثورة على الأقل في منطقتهم على عاتقهم فلا بد من الاسراع إما النصر أو الشهادة، تنفيدا لجميع المزاعم والتزييفات التي روجت بأن عمليات 20 اوت كانت مرتجلة.

فقد تبين أن الإعداد دام ثلاثة أشهر، كما أن اختيار أماكن العمليات كان مدروسا ودقيقا ومضبوطا يخضع لشروط ثلاثة أساسية حسبما يورد علي كافي وهي كلآتي:

1- أبعاد العملية يجب أن يتحسس بها الجميع إلى أبعد حد.

2- جمع ونقل وتخزين الأسلحة وتجمع المشاركين يجب أن يتم دون مشاكل او صعوبات.

3- الانسحاب يجب أن يتم دون مشاكل في أحسن الظروف[3].

دُرست الخطة في أواخر شهر جويلية 1955م حضر في هذا اللقاء كل قادة النواحي والوحدات وعلى رأسهم القائد زيغود يوسف، واتخذ في نهاية القرار الحاسم والمتمثل في تنظيم هجوم شمال على مدن وقرى المنطقة الثانية (شمال القسنطيني) يشارك فيه المجاهدون والمسبلون والمواطنون يوم 20 أوت 1955 م على الساعة 12 منتصف النهار.

ورغم خطورة هذا القرار وصعوبة تنفيذه، فكانت الاستجابة له بروح عالية من الشجاعة والتضحية[4].

---

[1]- مزهودي ابراهيم: من مواليد 09 أوت 1922 بتبسة، خريج جامعة الزيتونة، انضم عام 1956إلى جيش التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، وتحصل على رتبة رائد وكان نائبا للقائد الأعلى للولاية الثانية أثناء ثورة التحرير (ينظر: **عبد الكريم بوصفاف وآخرون**، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، دار مداد يونيفار سيتي براس، ط1، 2015، ص: 557).

[2]- مُحَمَّد علوي، المرجع السابق، ص: 77.

[3]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 83.

[4]- عمار ملاح، المرجع السابق، ص ص: 109-110.

وقد سطروا عدة أهداف المرجوة من هذا العمل الثوري الكبير، وتمثلت في أهداف داخلية وخارجية.

أ- الأهداف الداخلية: وهي كالآتي:

1- فك الحصار عن المنطقة الأولى التي كانت في خطر.

2- يعتبر هجوم المنطقة الثانية، عبارة عن رسالة إعلامية، موجهة إلى كل المناطق الأخرى حيث كانت الاتصالات معدومة بينهم، ولا يعرفون أخبار بعضهم إلا عن طريق الجريدة الفرنسية وفكر قادة المنطقة الثانية بالهجوم، حتى يجعلوا كل الجرائد الفرنسية تتكلم عنهم، بذلك يعلم مجاهدوا المناطق الأخرى أن المنطقة الثانية لم تمت، وأن الثورة مستمرة، وبذلك يجب أن تعمم العمليات في كل التراب الجزائري[1].

3- إثبات عكس ما يدعيه الاستعمار بأن الثورة ما هي إلا بعض الإرهابيين والخارجيين عن القانون، وتأكيد أن الثورة شعبية عارمة من صميم الشعب.

4- كسب انضمام كل تيارات الحركة الوطنية والشخصيات السياسية الجزائرية.

5- رفع معنويات المجاهدين وتحطيم أسطورة الاستعمار وجيشه الذي لا يقهر، وإعادة الثقة وتعزيز الروح القتالية للمجاهدين والشعب الجزائري على السواء[2].

الأهداف الخارجية:

- مغاربيا: تم اختيار اليوم الذي يصادف ذكرى نفي الملك مُحَمَّد الخامس[3] بعد خلعه من العرش، فأراد قادة الثورة أن يكون الاحتجاج مغربيا وتضامنيا مع الشعب المغربي، وفي هذا الشأن يقول المجاهد عبد الله بن طوبال نائب قائد المنطقة الثانية : "في ذلك الوقت الإذاعات والجرائد تخبرنا بأن قمعا كبيرا وعمليات

---

(1)- **أزغيدي مُحَمَّد لحسن**، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 دار هومه، الجزائر، (د.ط)، 2009، ص: 103.

(2)- **مُحَمَّد الصالح صديق**، أيام خالدة في حياة الجزائر، موفم للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2009، ص ص: 106-107.

(3)- الملك مُحَمَّد الخامس: تولى الحكم في المغرب الأقصى وهو في سن أصغر عام 1928م وهو الابن الثالث للسلطان يوسف، لعبت السلطات الفرنسية دورا هاما في وصوله للحكم، من اجل ترويضه ولكنها فشلت فقد كان زعيما وقائدا وطنيا تم نفيه في 20 أوت 1953م إلى جزيرة مدغشقر ثم عبد للحكم سنة 1955م وتوفي في سنة 1961م. (ينظر:**أحمد إسماعيل راشد**، تاريخ أقطار المغرب العربي الحديث والمعاصر، (ليبيا، تونس الجزائر، المغرب الأقصى، موريطانيا)، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2004، ص ص:218-228).

كبيرة في واد زام بين جيش التحرير المغربي والسلطات الفرنسية، وخفنا كذلك على المقاومة المغربية في ذلك الوقت...الحصار يطول وتسقط، وذلك ليس من صالح الثورة الجزائرية"[1].

- دوليا:

لفت نظر العالم قبل انعقاد دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة وخاصة أن الكتلة الأفروآسيوية في مؤتمر باندونغ[2] قررت لأول مرة عرض القضية الجزائرية على منظمة الأمم المتحدة، لذا فكرت القيادة في القيام بعمل مهم في الداخل ليكون سندا للمثلين في الخارج[3].

وانطلقت الهجومات في 20 أوت 1955م كما وقع الاتفاق عليه على الساعة الثانية عشر زوالا هاجم المناضلون مسلحون في الغالب بالسلاح الأبيض بجانب المجاهدين بسلاحهم الحربي على القرى والمدن الموجودة في هذه المنطقة، ووقعت هجمات عديدة على كل شيء يعبر عن الوجود الاستعماري، الجسور، الطرقات، أسلاك وأعمدة التلفون والكهرباء، ومزارع المعمرين، الثكنات للجيش أو الدرك أو الشرطة محلات الإدارة المختلفة...الخ

وكان التجمع كبيرا بسكيكدة ضم حوالي 4000 مهاجم واستمر الهجوم حتى الساعة الرابعة مساءا ثم توجه المجاهدون إلى معدن الحديد والرخام بالعالية واستولوا عليه تماما.

وفي ناحية القل، تمكن المجاهدون من فرض سيطرتهم على المدينة أكثر من أربع ساعات وفي الميلة قتل حاكمها، وفي الخروب ووادي زناتي، استولى المجاهدون على بعض الثكنات ومحافظات الشرطة وتم حرقها كما أحرقت عدة مزارع للمعمرين.

---

[1]- أزغيدي مُحَّد لحسن، مؤتمر الصومام وتشكيل اول مجلس وطني جزائري، **مجلة النائب**، الجزائر، عدد خاص، 2004، ص: 100.

[2]- مؤتمر باندونغ: المنعقد في أفريل 1955، هدفه تقارب القوى المستقلة في افريقيا السياسي بعضها لكي تحسن تنظيم معركتها ضد الاستعمار وتضعها في اطار عالمي، ومن قراراتها: داعية إلى التعاون بين البلدان النامية والنضال من اجل تمكين الشعوب من حقها في تقرير المصير. (ينظر: أندريه ماندور، الثورة الجزائرية عبر نصوص، تر: ميشال سطوق، المؤسسة الوطنية، الجزائر، (د.ط)، (د.س)، ص: 63).

[3]- أزغيدي مُحَّد لحسن، مؤتمر الصومام وتشكيل أول مجلس وطني جزائري، المرجع السابق، ص: 100.

قتل عدد كبير من الخونة والمعمرين والمدنيين الفرنسيين، وأفراد الجيش والدرك ثم انسحب المجاهدون إلى الجبال والغابات حاملين كمية كبيرة من السلاح والذخيرة التي غنموها[1].

اجتماع محلي لتقييم نتائج هجومات 20 أوت1955 م:

ويذكر علي كافي حول هذا الموضوع انه بعد عملية 20 أوت 1955م، عقد اجتماع محلي لتقييم نتائج هذا الهجوم، والذي وقع في الكرمة قرب السمندو وكان برئاسة زيغود يوسف رفقة مساعديه، علي كافي، إسماعيل زريقات، صالح بوبندير[2]، عبد المجيد كحل الراس، البشير بوقادوم، الشيخ بولعراس، من أجل تقييم التقارير الواردة من كل أنحاء المنطقة.

فبالنسبة للخسائر فكان رقم الشهداء حوالي 12 ألف شهيد وأغلبيتهم الساحقة من العزل، معظمهم من مدينة سكيكدة، ثم عين عبيد ولرخوب وغيرها من القرى والمدن.

ومن الطبيعي أن حدثا مثل 20 أوت 1955، تكون له نتائج لا بدمن تقييمها ولكن مع الأسف العديد من الكتاب والمؤرخين يشككون في نتائجه وخاصة الايجابية ومنهم مؤرخون جزائريون ويصفونها بالعملية "الانتحارية" أو بدافع اليأس أو تحت تأثير أزمة الضمير كما قال فرحات عباس[3] "إن السبب الرئيسي الذي دفع زيغود إلى القيام بـ 20 أوت 1955 هي أزمة الضمير التي كانت تتملكه بعد (موت) ديدوش حيث كان زيغود دليله وهو – أي زيغود- يعرف المنطقة جيدا" بل يقول فرحات عباس أن جيش التحرير لم يشارك في العمليات[4].

---

[1]- زهير احدادن، المرجع السابق، ص: 20.

[2]- صالح بوبنيدر: ولد المناضل صالح بونبيدر الملقب "صوت العرب" بوادي زناتي (قالمة) سنة 1929 تعلم بمسقط رأسه انخرط في حركة U.D.M.A، كان عضوا في منظمة (OS) التحق بالثورة وكان من جنود فاتح أول نوفمبر 1954، عين كعضو في مجلس الولاية الثانية 1957م (ينظر: **محمد عباس**، ثوار...عظماء، المرجع السابق، ص: 319).

[3]- فرحات عباس: ولد يوم 24 أكتوبر 1899م، بدوار الشلاما التابع للبلدية المختلطة الطاهير آنذاك، تأثر بأفكار ومبادئ الثورة الفرنسية 1789م وفي عام 1927م اصبح نائبا رئيسا لجمعية المسلمين لشمال افريقيا، أسس حزب جديد أطلق عليه اسم، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. (ينظر: **مريم سيد علي مبارك**، أعلام الجزائر، دار المعرفة للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2012، ص ص: 206-212).

[4]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 86.

في حين نجد كتابا أجانبا مثل ايف كوريار الذي قال عن 20 أوت في كتابه "زمن الفهود le temps des leopards : "انه الهجوم الأول الحقيقي لحرب الجزائر".

ويضيف: "دخلت حرب الجزائر الآن مرحلتها النشطة، الأقنعة ستسقط والسياسات ستتطور من الآن فصاعدا سيكون هناك "قبل 20 أوت 1955" وما بعد 20 أوت".

لقد كان لهذا الهجوم صدى كبير في تاريخ الثورة التحريرية المجيدة إذ حقق انجازات عظيمة

ويقول "علي كافي" في هذا الشأن :"قرار 20 أوت 1955 كان خاصا بالمنطقة الثانية، وهو مبادرة من زيغود يوسف، لدفع الثورة خطوة نحو الأمام، والفكرة كانت عبارة عن دعوة إلى عملية كبيرة وشاملة وكانت الوضعية التنظيمة والحالة المعنوية مؤهلة لمثل هذه العملية، بعد التفاف الشعب حول الثورة وثقته بها وتطلع الشباب نحو التجنيد، وكانت عملية 20 أوت تجربة لمدى مشاركة الشباب الذي التحق بها في العمل العسكري"[1].

ومن النتائج المحققة:

- تكريس جبهة التحرير الوطني ممثلا شرعيا ووحيدا.
- تكثيف القطاع الوهراني للعمليات العسكرية والفدائية وكذلك باقي المناطق.
- تزايد عمليات التطوع في صفوف جيش التحرير الوطني وضمان الاحتياط.
- وضع حد فاصل ونهائي بين مؤيد الثورة وعدوها، سواء أوروبيين أو جزائريين.
- وضع الأحزاب نهائيا أمام مسؤوليتها التاريخية بأن يكون الانضمام فرديا.
- بدأ العدو يشعر ويقتنع أن ثورة حقيقية قد اندلعت وتبخرت فكرة "التمرد" والخارجون عن القانون و"كمشة من قطاع الطرق"...الخ.
- القضاء على فكرة الإدماج التام التي كان سوستيل يومها يدعو إليها.
- تصدع الرأي العام الفرنسي بشأن الوضع "المستقر في الجزائر".

[1]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 86.

وإلى جانب كل هذا ما استعرضه لنا علي كافي من نتائج ويضيف أيضا:

بقوله :"حطم 20 أوت الحصار الإعلامي الفرنسي والغربي، فانتقلت الثورة الجزائرية إلى المحافل الدولية، وأصبحت تتصدر الصفحات الأولى في جرائد العالم بل أن F.L.N تلقت دعوة للحضور في ندوة باندونغ وهو حدث ترك صداه"[1].

[1]- علي كافي، المصدر السابق، ص ص: 87-88.

المبحث الثاني: دوره في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م.

يعد مؤتمر الصومام أهم اجتماع وطني لقادة الثورة خلال مرحلة الكفاح المسلح فقد أسس لعملية تنظيم الثورة، وأتاح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية أن تنظم إلى الكفاح دون أدنى اعتبار.

وقبل الحديث عن مشاركة علي كافي في مؤتمر الصومام وإبراز دوره، في هذا الحدث يجدر بنا الاشارة إلى التحضيرات التي أجريت استعدادا لهذا المؤتمر الهام، ويذكر علي كافي أن فكرة المؤتمر جاءت من الولاية الثانية:

إذ يشير أنه بعد عمليات 20 أوت 1955م، دعى زيغود يوسف إلى عقد مؤتمر محلي في أول نوفمبر 1955م في المكان المسمى "تايرا" وّدوار بني صبيح" وبالفعل عقد الاجتماع وحضره حوالي400 مجاهد من مسؤولين وجنود.

ونلاحظ بأن هذا المؤتمر المحلي لم يكن جدول أعماله مقتصرا على نتائج 20 أوت 1955م فقط، بل كان تقييما لجميع ما تم خلال السنة الأولى للثورة، ودراسة المنجزات والمشاكل، وبالتالي اتخاذ القرارات المناسبة.

ومما تضمنه جدول الأعمال حسب –المناضل علي كافي- حث على ما يلي:

1-إعادة تقسيم المنطقة على ضوء ما تم خلال السنوات وذلك نتيجة لتزايد عدد المتطوعين.

2-تسمية المسؤولين وتحديد الصلاحيات .

3-تغيير أسلوب العمل طبقا للمعطيات الموضوعية الجديدة التي أملتها الظروف.

4-إيفاد ممثل على المنطقة الثانية لمعاينة الوضعية داخل المنطقة الأولى (الأوراس)[1].

5-ضرورة مواصلة الاتصال بباقي المناطق عبر الوطن لتقييم شامل وتحديد استراتيجية عامة وقيادة موحدة، وايجاد حلّ لقضية السلاح[2].

---

[1] – علي كافي، المصدر السابق، ص ص: 93-94.

[2]– علي كافي، المصدر السابق، ص: 94.

ويصرح علي كافي أنه ولأول مرة في الجزائر، وخلال الثورة أول نوفمبر 1954م أنشئ ما يعرف "بالمجالس الشعبية"[1]، وكانت هذه المبادرة ذاتية من قيادة المنطقة الثانية (أي قبل مؤتمر الصومام) تندرج في إطار تنظيم الشعب وتأطيره وتعبئته. كما يشيد كافي أن مؤتمر الصومام استوحى نضامه الوطني من الهيكل التنظيمي للمنطقة الثانية، وعممه على باقي المناطق.

وفي سياق الحديث عن الإعداد لمؤتمر الصومام يورد علي كافي أنه في شهر نوفمبر 1955م زار المنطقة الثانية الطالب الشاب "عمارة رشيد"[2] مبعوثا من المنطقة الرابعة[3]، وقد وضع عمارة رشيد في الصورة وعاين الواقع وقد اقترح عليه زيغود يوسف ضرورة عقد مؤتمر وطني من أجل تكوين قيادة موحدة على المستوى الوطني بالإضافة إلى أنه زوده بتقرير مفصل عن الوضعية الشاملة في المنطقة الثانية، وكان الاقتراح أن ينعقد المؤتمر في المنطقة نفسها، فهي على أتم الاستعداد[4].

وعاد عمار رشيد إلى العاصمة حاملا رسالة مطولة من زيغود إلى "عبان رمضان"[5]. الذي أخبر بدوره "اوعمران"[6] بمحتواها فوافق هذا الأخير فورا مؤكدا على عبان إرسال مبعوث آخر فوقع الاختيار على

---

[1]- المجالس الشعبية، تتشكل عن طريق الانتخابات، وتتكون من مسؤول وأربعة أعضاء ينتخبون من طرف الجماهير الشعبية بكل حرية، وهم مكلفون، بالمال التموين، الأخبار، كما يساعدهم مسؤولوا المداشر.

[2]- عمارة رشيد: اسمه الكامل "عمار محمد رشيد" من مواليد 22-02-1934م، بواد زناتي (قالمة) أسس في عام 1956م الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ويعتبر من المنظمين لإضراب الطلبة يوم 19-08-1956م، استشهد 1956م. (ينظر: **سعادي آمال**، نشاط زيغود يوسف السياسي والثوري 1937م- 1956م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015م-2016م، ص:134).

[3]- المنطقة الرابعة: الجزائر العاصمة، حدودها من الشمال يحدها كوربي مارين، تنس وفي الجنوب البويرة، عين بسام...وفي الغرب حدود عمالة وهران، أما الشرق أثينت بني عيشة ...(ينظر: **يحي بوعزيز**، الثورة في الولاية الثالثة 1954م-1962م، دار الأمة، الجزائر، ط2، 2010، ص: 88).

[4]- علي كافي، المصدر السابق، ص ص: 94،97.

[5]- عبان رمضان، من مواليد 1920م في منطقة القبائل الكبرى، وكان مناضل في حزب (P.P.A) التحق بجبهة التحرير الوطني عام 1955 وأصبح أبرز مفكريها...(ينظر: **محمد حربي**، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، وصالح المثلوني، موفم للنشر، الجزائر،(د.ط)، 1994، ص: 185).

[6]- اعمران: ولد بالقبائل عام 1919م وانضم إلى حزب (P.P.A) في ماي 1945م، ثم أصبح نائبا لكريم بلقاسم في نوفمبر 1954م، ثم قائد للولاية الرابعة أوت 1956م. (ينظر: محمد حربي، نفسه، ص ص: 190-191).

"سعد دحلب"[1] وفي بداية ربيع 1956م زار المنطقة الثانية المناضل "سعد دحلب" موفدا من جماعة العاصمة فأقام بها مدة، ثم عاد يحمل رسالة من زيغود، جدد فيها اقتراحه بعقد مؤتمر وطني معربا عن استعداد المنطقة الثانية لاحتضان الحدث.

وبعد مدة جاءت من المنطقة الرابعة رسالة بالموافقة على عقد المؤتمر في المنطقة الثانية، وأعطى زيغود تعليماته بالإعداد لاحتضان المؤتمر، واختير في الاول مكان «المشروحة» [2] وانطلقت التحضيرات.

ولكن استشهاد "باجي مختار"[3] أدى إلى وقوع مشاكل داخل قيادة الناحية التي كان يشرف عليها عمارة بن عودة، حيث انشقت عنه جهة سوق أهراس، وهذا جعلهم يقومون بتغيير المكان إلى اختيار "بوالزعرور"[4] مكانا لعقد المؤتمر[5].

وعندما نقل مكان عقد المؤتمر من "المشروحة" إلى منطقة بوالزعرور، عين علي كافي من طرف زيغود مسؤولا مباشرا على عملية التحضير، وكلف مع زملائه بتهيئة المكان، وتوفير حاجيات المؤتمر من آلات الرقن وسحب أوراق ومداد وأقلام، وقد كانت هناك خلية في قسنطينة توفر لهم هذه المستلزمات، وبالنسبة للتموين والمبيت والأمن فقد جهز علي كافي ورفاقه مراكزا للتموين، وتم أيضا تحضير المخابئ من أجل عقد المؤتمر.

---

[1]- سعد دحلب: ولد بقصر الشلالة تيهرت 1919م، انخرط في حزب (P.P.A) عام 1954م، ثم أصبح كاتبا عاما لمصالي الحاج، التحق بجبهة التحرير الوطني 1954م، عين عضو لجنة (C.C.E) في مؤتمر الصومام ...(ينظر: **سعد دحلب**، المهمة المنجزة من أجل الاستقلال الجزائر، منشورات دحلب. (د.ط)، 2007، ص:343).

[2]- المشروحة: هي منطقة تقع بجبال بني صالح تابعة للمنطقة الثانية (ينظر: علي كافي، المصدر السابق، ص: 98).

[3]- باجي مختار: من مواليد 1919م بمدينة عنابة، انضم إلى الحركة الوطنية سنة 1940م، وشارك في تكوين الخلايا للمنظمة (O.S) وعند اكتشافها 1950 ألقي القبض عليه ، وبعد خروجه من السجن واصل نضاله (ينظر: **مريم سيد علي مبارك**، رجال لهم تاريخ ونساء لهن تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، (د.ط)، (د.س)، ص144).

[4]- بوزعرور: تقع في شبه جزيرة القل، وهو مكان حصين، فيه جبال كثيفة والتضاريس وعرة، ولا يستطيع العدو تمشيطها بسهولة، كما تتوفر على مخابئ وملاجئ حصينة للمجاهدين. (ينظر: علي كافي، المصدر السابق، ص:98).

[5]- علي كافي، المصدر السابق، ص ص: 97- 98.

ونظرا للأحداث المؤلمة التي شهدها العام الأول من بداية الثورة، قد حالت دون لقاء قادتها بعد عام كما اتفقوا بسبب استشهاد باجي مختار وديدوش مراد وسجن "رابح بيطاط"[1]، وإلقاء القبض على مصطفى بن بولعيد[2]، ورحيل "بوضياف"[3] للخارج واستشهاد "سويداني بوجمعة"[4] في الولاية الرابعة[5].

لكن الاستعداد لعقده بالمنطقة الثانية توقف بعد أن وردت إلى زيغود يوسف رسالة من قيادة المنطقة الأولى (الأوراس) عقّب عليها زيغود بعين دامعة عند قراءتها: "قتلوه.." وعندما سأله علي كافي من؟...رد عليه: سي مصطفى وأحس زيغود بأن المنطقة الاولى ستعرف مشاكل بعد رحيل بن بولعيد وهو العارف بأحوال منطقته، بالإضافة إلى ما يحمله غياب هذا الرجل من خسارة للثورة.

وواكب هذه الأحداث هجوم شرس على الأوراس، وعلى اثر هذا جاءت رسالة ثانية من العاصمة تقترح مكانا وسطا تسهيلا لجميع القادة من الوصول إلي المكان المقترح للمؤتمر وهو وادي الصومام مع تحديد 20 أوت 1956م تكريما وتشريفا لعشرين أوت 1955م.

وفي الطريق إلى المؤتمر، كان علي كافي ضمن وفد الممثل للولاية الثانية، وكان "كافي" رفقة زيغود يوسف، ومعهم المجاهدون يقومون بدورية لحماية قافلتهم، وإذ بهم يواجهون العساكر وجها لوجه، إذ

---

[1]- رابح بيطاط: ولد في 29 ديسمبر 1925م، بعين الكرمة بولاية قسنطينة، عضو مؤسس للجنة الثورة للوحدة والعمل، ناضل في حركة (M.T.L.D)، وعضوا في المنظمة (O.S) وكان من بين مجموعة (22) ومجموعة التسعة. (ينظر: مريم علي مبارك، المرجع السابق، ص:185).

[2]- مصطفى بن بولعيد: من مواليد فيفري 1917م، بباتنة، تلقى تعليمه بمدرسة جمعية العلماء المسلمين، هاجر إلى فرنسا 1937م أدى الخدمة الوطنية العسكرية الإجبارية، كان مناضل سياسي وقائد الولاية الأولى الأوراس استشهد 1956م. (ينظر: الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص:267).

[3]- بوضياف: ولد يوم 23 جوان 1919م، بالمسيلة، ناضل في صفوف حزب (P.P.A)، ثم أصبح مسؤولا عن المنظمة (O.S) في قسنطينة، وكان عام 1953م- 1954م العمود الفقري لتجمع أنصار الكفاح المسلح (ينظر: مُحَّد حربي، المصدر السابق، ص:186).

[4]- سويداني بوجمعة: ولد في 10 جانفي بقالمة، انخرط بالمنظمة (O.S) مع تأسيسها، وتمكن من انجاز مختلف المهام التي كلف بها على غرار جمع الأسلحة، عندما اكتشف أمره ألقي القبض عليه، ولما خرج واصل نشاطه العسكري بإعادة تنظيم الأفواج والإشراف على التدريبات العسكرية، وقد واصل نشاطه العسكري والسياسي إلى غاية استشهاده يوم 16 أفريل 1956 قرب مدينة قليعة. (ينظر: ولد الحسين مُحَّد الشريف، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، المرجع السابق، ص:18).

[5]- علي كافي، المصدر السابق، ص:98.

استيقظ الجنود على وقع الرصاص، نجم عنه هروب العساكر، ويضيف كافي إلى أن مرشدهم اختفى إثر الهجوم، مما جعلهم في معركة الطريق، وبقوا 5 أيام ولكن في الآخر حضروا في المؤتمر[1].

وفي هذا الصدد يقول علي كافي :" وأثناء الرحلة تحدث لي زيغود عن جميع القضايا وكانت نيتنا الوصول إلى المؤتمر".

وقد انعقد المؤتمر في قرية "ايفري أوزلاقن"[2]. بغابة "أكفادو" في السفوح الشرقية لجبال جرجرة، المشرقة على الضفة الغربية لوادي الصومام، التي قدم إليها قادة الثورة لحضور المؤتمر[3].

بدأت الوفود تصل إلى المكان وحسب ايف كوريار (Yves courriére) : هناك ستة عشرة (16) حضروا المؤتمر، ستة من المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) وهم: زيغود يوسف، بن طوبال، بن عودة، مزهودي، علي كافي، روبيح.

وحضر من المنطقة الثالثة (القبائل): كريم بلقاسم، مُحَّدي[4]، عميروش[5]، وقاسي. وعن المنطقة الرابعة (الجزائر): مثلها أوعمران ودهليس (صادق)[6]، بوقرة المدعو (سي مُحَّد).

---

[1]- علي كافي، المصدر السابق، ص ص: 99،101.

[2]- ايفري أوزلاقن: هي قرية التي عقد بها المؤتمر، تقع بالمنطقة الثانية (بالقرب من مدينة بجاية).

[3]- أزغيدي مُحَّد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني 1956-1962، المرجع السابق، ص: 134.

[4]- مُحَّدي: من مواليد 1912م بنواحي الأربعاء نات ايراثن تيزي وزو، كان من الأوائل المنضمين للثورة في منطقة القبائل، وأصبح نائبا لكريم بلقاسم في مؤتمر الصومام، ونهاية عام 1956م خلف كريم بلقاسم على رأس الولاية الثالثة، توفي 06 ديسمبر 1994م (ينظر: **عمار بن سلطان**، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، (د.س)، ص: 74).

[5]- عميروش: ولد آيت حمودة عميروش، يوم 31 أكتوبر 1926م، بقرية تاسفت، انخرط في حركة (MTLD) واعتقل بسبب نضاله السياسي مرتين، وفي سنة 1950م سافر إلى فرنسا حيث واصل نضاله هناك في اطار جمعية العلماء المسلمين، وقبل اندلاع الثورة بشهر عاد للوطن وكون خلايا للجيش وكان قائد للولاية الرابعة (ينظر: **مُحَّد الصالح**، العقيد عميروش، دار الأمة، الجزائر(د.ط)، 2010، ص ص: 17،19).

[6]- دهليس: ولد سنة 1920م ببوغني ولاية تيزي وزو، وجنّد طوال ح.ع.2. في الجيش الفرنسي وبعدها انضم إلى الحركة الوطنية، وعندما انتشرت الثورة عين دهليس عضوا لقيادة المنطقة الثالثة (ينظر: عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص:190).

أما المنطقة الخامسة: مثلها العربي بن مهيدي، وعبان رمضان مثّل منطقة الجزائر الحرة (العاصمة)[1]. ويورد لنا علي كافي أنه كانت هناك حرية في تحديد عدد الجنود المرافقة لقيادتها، استنادا لقوله :"كل منطقة كانت لها حرية في تحديد الجنود الذين يرافقون قيادتها، ولا يوجد نص يحدد العدد"[2].

وقد ترأس هذا الاجتماع العربي بن مهيدي، وعين عبان مقررا[3] إلا أن هذا الاجتماع قد شهد غيابات، ويكشف لنا علي كافي عن أسباب أخرى لعدم حضور بعض المناطق ومنها أن القاعدة الشرقية لم تحضر، وكانت ممثلة عبر المنطقة الثانية، والمنطقة الأولى قد واجهت صعوبات بعد استشهاد بن بولعيد، مما أدى إلى عدم وجود من يمثلها في المؤتمر[4].

أما بالنسبة لجماعة الخارج فقد رفضوا حضور المؤتمر والأسباب لا يعرفها أحد منا ولا يعرفها سواهم، والكلام الذي كان متداولا في المؤتمر أن الاتصال تم مع الخارج ولكن الوفد الخارجي لم يبعث من يمثله ولكن بعد نهاية المؤتمر استخلص علي كافي سلوك مجموعة الخارج، وهي أن المبادرة إذ لم تكن منهم فإنهم يتحفضون عليها! وهذا ما كان جليا في رفضهم لقرارات المؤتمر.

وبعد أن درست مختلف القضايا التي وردت في جدول الأعمال، استطاع في النهاية أن يخرج بقرارات مهمة ومن بينها إذ يقول علي كافي أنه لأول مرة أطلق اسم الولاية[5]. على المنطقة وأصبح كل قائد ولاية عقيدا، سياسي عسكري، كما أعيد التقسيم الجغرافي وأصبحت ستة ولايات.

بالإضافة إلى مبدأ الأولويات (أولوية الداخل على الخارج، وأولوية السياسي على العسكري) [6]

---

(1) -Mohamed Harbi, le FLN : mirage et Réalité : des origins à la prise du pouvoirs (1954-1962), Ed napd ENAL, Alger, p :175.

(2)- علي كافي، المصدر السابق، ص:101.

(3)- زهير احدادن، المرجع السابق، ص: 30.

(4)- علي كافي، المصدر السابق، ص: 102.

(5)- الولاية: تتكون من مجلس مؤلف من مسؤولين عسكريين يشرف عليهم قائد سياسي عسكري يمثل السلطة المركزية.

(6)- علي كافي، المصدر السابق، ص: 105.

أما بالنسبة للتنظيم العسكري الجديد فكان كالتالي:

-الكتيبة: تضم 110 جنديا، الفرقة: 35 جنديا، والفوج: فيضم 11 جنديا، وأخيرا نصف فوج: 05 جنود، وأيضا تم توحيد الزّي والرتب والشارات العسكرية، وتكوين هيئة تشريعية المجلس الوطني للثورة الجزائرية(C.N.R.A) [1]، والهيئة التنفيذية لجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E) [2].

تقييم علي كافي لمؤتمر الصومام:

كانت الوضعية عبر التراب الوطني تتسم بعدم التنسيق فكل مسؤول يتخذ المبادرة التي يراها مناسبة لمنطقته، كما أن الاتصالات شبه منعدمة، والأسلحة المطلوبة غير متوفرة ولم تكن هناك قيادة موحدة ولا برنامج موحد لبلوغ الأهداف المعلنة في بيان أول نوفمبر ويضاف إلى ذلك الصراعات على زعامة الثورة بين جماعة الداخل والخارج، إلى أن جاء مؤتمر الصومام الذي أسس لعملية تنظيم الثورة، ووضع لها هيكلة جديدة تتماشى مع الوضع السائد آنذاك الذي أملته الظروف الصعبة.

ويصف علي كافي مؤتمر الصومام بالحدث التاريخي العظيم، ويذكر أنه تبنى تقرير المنطقة الثانية الذي أعتبر أرضية أساسية للنقاش خاصة فكرة المجالس الشعبية[3].

ونستخلص في الأخير: أن فكرة عقد مؤتمر الصومام كانت بمبادرة زيغود يوسف قائد المنطقة الثانية، الذي هيأ منطقته لاحتضان هذا الحدث، لكن الظروف الصعبة آلت إلى تغيير المكان وعقد بالمنطقة الثالثة بوادي الصومام، ونظرا للتنظيم المحكم الذي عرفته المنطقة الثانية جعل مؤتمر الصومام يستوحي نظامه الوطني من الهيكل التنظيمي للمنطقة الثانية ويعممه على باقي المناطق.

---

[1]- المجلس الوطني للثورة الجزائرية (C.N.R.A) يتألف المجلس الوطني للثورة من 17 عضو أصليين و17 ثانويين وهو حامي السيادة الوطنية وتتخذ قراراته بصفة جماعية. (ينظر: سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: مُحَّد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2007، ص:82).

[2]- لجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E) أقرها مؤتمر الصومام وتمثل هيئة أركان الحرب العالمية ولها سلطة مراقبة المنظمات السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية، ومكلفة بإنشاء ومراقبة اللجان المختلفة وقدم اختيار خمسة أعضاء لهذه المهمة وهم: عبان رمضان، وكريم بلقاسم، وبن يوسف بن خدة ومُحَّد العربي بن مهيدي وسعد دحلب.

[3]- علي كافي، المصدر السابق، ص:105.

المبحث الثالث: ترأسه للولاية الثانية (1957م-1959م)

بعد مغادرة لخضر بن طوبال الولاية الثانية رفقة بن يوسف بن خدة وكريم بلقاسم نحو تونس لتكوين قيادة الجديدة للثورة، آلت أمور القيادة حينها إلى علي كافي برتبة عقيد حسب قرارات مؤتمر الصومام، كعضو مندوب عن المنطقة الثانية.

فبعد توليه المسؤولية شرع في تكوين مجلس الولاية إذ عين صالح بوبنيدر (المدعو صوت العرب) مكلف بالشؤون العسكرية، وعلاوة بعطوش مكلف بالشؤون السياسية، بالاضافة إلى روبيح، والرائد الطاهر بودربالة.

بعد ذلك عمل على تطوير أساليب الكفاح المسلح، وجوهر الاقتراح تطوير حرب العصابات بتكوين فيالق منظمة، تقوم تقريبا بنفس العمليات التي كانت تقوم بها الأفواج والفصائل في الفترة السابقة مع إلحاق خسائر أضخم بالعدو.

ويقوم الاقتراح على أساس تكثيف العمليات العسكرية في الشتاء والربيع، والانسحاب إلى السهول والمدن صيفا.

وكان تطبيق هذا الاقتراح لأول مرة في الميدان مفاجأة كبيرة للعدو موقتة بطريقة جيدة، فقد نصب احد الفيالق كمينا لقافلة عادت منهكة من سكيكدة، بعد احتفالات 8 ماي 57 بمناسبة ذكرى انتصار الحلفاء على النازية، وقد أحدثت هذه العملية الناجحة ضجة كبيرة في الإعلام الاستعماري، نظرا للخسائر البشرية التي مني بها العدو وأهمية الأسلحة التي غنمها المجاهدون[1].

وقد تلا هذه العملية عمليات مماثلة، حصل المجاهدون خلالها على كميات هامة من الأسلحة والذخيرة وكما توقع المجاهدون فما إن حلّ فصل الصيف حتى تحولت جبال الولاية إلى جحيم مستعر...فقد صب العدو عليها جام غضبه انتقاما لخسائره الباهضة في فصلي الشتاء والربيع...لكن بدون جدوى لأن المجاهدين كانوا قد انسحبوا إلى السهول والمدن.

ويقول العقيد علي كافي في هذا الصدد: "أننا تمكنا من إدخال ما يزيد عن 300 مجاهد مسلح لمدينة قسنطينة وحدها وما يناهز ذلك بمدينة عنابة".

---

[1]- محمد عباس ، ثوار...عظماء، المرجع السابق، ص ص: 299-300.

وقد بلغ جيش التحرير الوطني في تلك الأثناء درجة عالية من التنظيم، وكان يعد العمليات وينفذها اعتمادا على معلومات دقيقة عن العدو، وبفضل ذلك استطاع ان يواجه الند للند جيش الاحتلال بالمنطقة[1].

وردا على نجاحات جيش التحرير في تطبيق مبادئ حرب العصابات بالولاية، عمد العدو جعل المناطق المحررة مناطق محرمة[2]، وسلط عليها قانون الإبادة الجماعية، وأخذوا يقذفون بسلاحهم الجوي والبحري والأرضي على تلك المناطق ومن ثمة تكثيف النشاط العسكري على طول الحدود الشرقية وإنشاء المليشيا الشعبية، وذلك بتسليح المدنيين والأوروبيين والفرنسيين لمواجهة أي تطورات، وللتصدي الوضع اتجهت وحدات جيش التحرير الوطني بالولاية نحو التمركز بالقرب من المدن والقرى لإثارة العدو، كما نصبت مدافعها للطيران الفرنسي في جذوع الأشجار وكهوف الجبال[3].

وفي أواخر سنة 1957م تلقى قائد الولاية الثانية علي كافي برقية من لجنة التنسيق والتنفيذ، تتضمن استدعائه للحضور إلى تونس لدراسة وضعية الثورة داخل البلاد[4].

بعد التشكيلة الجديدة للجنة التنسيق والتنفيذ، تم استدعاء كل قادة الولايات للاجتماع الذي انعقد في تونس ديسمبر 1957م ليلتحق بتونس مرفوقا بنائبه علاوة بعطوش والأمين خان[5]، ويحدث أن استُخلف مرة أخرى صالح بوبنيدر في قيادة الولاية الثانية.

---

(1)- محمد عباس، ثوار ....عظماء، المرجع السابق، ص: 300.

(2) - المناطق المحرمة: هي مناطق تم إخلاؤها من سكانها في المناطق الحدودية على مساحات واسعة وراء خط موريس، وجعلها ممنوعة سواءً للسكن أو العبور إلا على الجيش الاستعماري.

(3)- لخضر جودي البوطمين، لمحات من ثورة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص ص: 71،75.

(4)- محمد عباس، ثوار...عظماء، المرجع السابق، ص: 301.

(5)- الأمين خان: ولد بالقل (سكيكدة) سنة 1931م، التحق بحزب (P.P.A) في 1946م، انخرط في صفوف الطلبة الوطنيين بجامعة الجزائر (1950-1951م)، التحق بجبهة التحرير الوطني 1955م. (ينظر: **محمد عباس**، فرسان الحرية شهادات تاريخية، دار هومه ، الجزائر، (د.ط)، 2009، ص: 147.

فوجئ وفد الولاية منذ وصوله إلى تونس بالجو المشحون الذي كان يهيمن على أعضاء اللجنة وكان الهدف هو الخلاف على السلطة واستقطاب القيادة رغم أن الشغل الشاغل للولاية كغيرها من الولايات هو السلاح وكيفية القضاء على خط موريس[1].

وعقدت على إثرها سلسلة من الاجتماعات تقدم خلالها علي كافي بخطة عملية لتخريب خط موريس ولتسهيل مرور الأسلحة والجنود، وكان للولاية آنذاك 200 مجاهد متواجدون على الحدود التونسية وتمت الموافقة على المشروع دون مناقشته، ولتسهيل العملية اقترح علي كافي تشكيل قيادة جماعية للعمليات العسكرية، لكن هذا المشروع بقي إلى ما هو عليه إلى غاية ربيع 1958م حيث شكلت قيادات للعمليات العسكرية قيادة غربية وقيادة شرقية قاعدتها تونس تشرف عليها الولاية الأولى والثانية والثالثة[2].

وبعد فترة وجيزة من انطلاق مهامها شهدت اضطرابات انتهت إلى تجميدها ومعاقبة أعضائها، ويرجح علي كافي سبب الفشل هو تمركز قيادتها بالخارج إذا اعتبرها إهانة الثورة ولجيش التحرير، فلا يمكن لأي هيئة بالخارج الإشراف على العمليات العسكرية بالداخل، وقد تسبب بقاء القاعدة الشرقية دون قيادة إلى عرقلة عملية وصول السلاح إلى الولاية الثانية[3].

مما استدعى ذلك إرسال جنودها لمراقبة عملية التسلح على الحدود الشرقية لكن لم يستطيعوا أداء هذه المهمة بسبب عدم استقرار الأوضاع بالولاية الأولى، وفي هذا الصدد يقول أحد المسؤولين العسكريين بالولاية الثانية أنه منذ نهاية 1957م لم تدخل قطعة سلاح إلى الولاية من الحدود الشرقية رغم ذلك فقد تواصل نشاط الثورة على مختلف الأصعدة بالولاية[4].

---

[1]- خط موريس: انشئ عام 1957م، وهو عبارة عن شبكة هائلة من الأسلاك الشائكة وستة خطوط مكهربة عرضها 12 متر، أما طولها فهو يمتد على طول الحدود الشرقية من أول نقطة في الشمال شاطئ البحر شرق مدينة القالة إلى أقصى نقطة في الجنوب، وهي قرية تقرين، وهو مكهرب بقوة 15 فولط، وأرضيته مزروعة بمئات الألغام المضادة للأفراد. (ينظر: **محمد العيد مطمر**، هواري بومدين رجل القيادة الجماعية، دار الهدى، الجزائر، (د.ط)، 2003، ص: 38.

[2]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 216.

[3]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 216.

[4]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العلمانية، الجزائر، (د.ط)، 2013، ص: 67.

فبعد عودة علي كافي إلى الولاية تاركا وراءه القائد علاوة بعطوش بعد استشهاده أثناء اجتيازه لخط موريس ولكنه جاء مصطحبا معه الدكتور مُحَمَّد التومي بالإضافة إلى حمولة من الأسلحة والذخيرة الحربية والأدوية ليعقد بعدها اجتماعا بناحية جبلية تضم قادة المناطق والنواحي لدراسة أمور الثورة في الولاية وإعطائها تنظيمات جديدة رغم الضغط العسكري الفرنسي المفروض على الولاية إلا أن قائدها بقي صامد أمام التحديات الفرنسية[1].

علي كافي واجتماع العقداء بالولاية الثانية:

في ظل الأوضاع الحرجة قام العقيد عميروش بمحاولة ايجاد الحلول المختلفة لمشاكل الثورة فقرر القيام بدعوى إلى عقد اجتماع بالولاية الثانية، وذلك يوم 6 إلى 12 ديسمبر 1958م، ضم قادة الولايات بالداخل، وكان من بينهم العقيد الحاج لخضر عن الولاية الأولى، والعقيد عميروش من الولاية الثالثة، والدكتور الأمين خان عن الولاية الثانية، الذي أبلغ بأن الولاية الثانية تقاطع هذا الاجتماع، بالاضافة إلى مُحَمَّد بوقرة[2] عن الولاية الرابعة والعقيد سي الحواس[3] عن الولاية السادسة[4].

كما تلقى علي كافي رسالة من العقيد عميروش يدعوه فيها إلى الاجتماع الذي سيجمع قادة الولايات الذي حدد تاريخه في ديسمبر 1958م باحدى ضواحي جيجل التابعة للولاية الثانية لبت

---

[1]- علي كافي ، المصدر السابق، ص: 219.

[2]- مُحَمَّد بوقرة: من مواليد سنة 1926 ببلدية خميس مليانة (عين الدفلى) انظم إلى الكشافة الاسلامية الجزائرية ثم التحق بالحركة الوطنية وعمره 16 سنة وشارك في مظاهرات 8 ماي وتم اعتقاله وعمره 19 سنة ولما اطلق صراحه انظم إلى صفوف حركة (M.T.L.D) شارك في اندلاع الثورة في 1954، وفي 1956 عين قائد سياسي في مجلس الولاية الرابعة وفي عام 1957 رقي إلى رتبة عقيد استشهد في ماي 1959 (ينظر: رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، (1830-1989)، ج2، دار المعرفة، الجزائر، (د.ط)، 2010، ص:196.

[3]- العقيد سي الحواس: اسمه احمد بن عبد الرزاق حمودة ولد في 1923 بمشونشن، إحدى قرى الأوراس، بدأ نشاطه السياسي بحركة (M.T.L.D) وفي جوان 1957 أصبح برتبة قائد في المنطقة الثالثة للولاية الأولى، ثم رقي لرتبة رائد بالولاية، ثم عيّن قائد الولاية السادسة بعد استشهاد علي ملاح ....توفي في 29 مارس 1959. (ينظر: ولد الحسين مُحَمَّد الشريف عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى ، المرجع السابق، ص:107).

[4]- شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص:185.

الولايات الموعد ما عدى بعض الولايات لم تحضر من بينها الولاية الثانية، ويعلل علي كافي هذا الرفض على أنه لا يريد حضور اجتماع تحوم حوله الشكوك[1]

ويشير مصطفى بن عمر أن علي كافي امتنع عن الحضور تلبية لنصيحة بن طوبال وبوصوف[2] وهواري بومدين لأن اللقاء يكتسي صبغة المؤامرة، كما قدم عذرا لعدم حضوره الاجتماع لأسباب متعلقة بمؤامرة لابلويت[3]. la bleuite التي لم تكن الولاية الثانية مقتنعة بها.

يمكن القول بأن هذا الاجتماع جاء نتيجة انعزال الولايات عن القيادة بالخارج، وشعورهم أنها لا تبذل جهود ضرورية لمساعدتهم، وقد ناقش الاجتماع قضايا مهمة، كالتسليح ومواجهة السياسة الفرنسية[4].

- **لقاء العقداء العشرة ديسمبر 1959 إلى 18 جانفي 1960**:

بعد استقالة مُحَّد الأمين دباغين من الحكومة المؤقتة، أمام هذا الوضع تقدم القادة العسكريين الثلاثة (بوصوف، بن طوبال، بلقاسم) بطلب إلى الحكومة المؤقتة لمنحها حق الاجتماع مع بقية القادة العسكريين المتواجدين بالحدود لإيجاد حلول للأزمة[5] ولتحقيق هذا الهدف تقرر تشكيل لجنة من القادة العسكريين للتغلب على الصعاب التي تواجهها الثورة على الحدود، وفي الداخل تكونت هذه اللجنة من عشرة عقداء

---

(1)- الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، (1929م- 1962م)، منشورات (ANEP) الجزائر، دون طبعة 2008، ص72.

(2)- بوصوف: ولد سنة 1926 بميلة كان عضوا بمنظمة (O.S) ومسؤول دائرة (جهة) لحزب (P.P.A) التحق بالقطاع الوهراني وصار عضوا في لجنة (C.C.E) منذ 1957م، وكان مع بيطاط أصغر عضوا وأصبح وزيرا للاتصالات العامة والمواصلات، ومسؤول مصلحة الاستعلامات منذ سبتمبر 1958م. (ينظر: شارل أنري فافورد، المرجع السابق، ص ص: 212-213)

(3)- قضية لابلويت La Bouileit هي عملية بسيكولوجية محكمة وخطيرة جند لها بعض العملاء وهي مؤامرة جهنمية دبرها غودار goddar ونفذها cap léger وذلك في شهر جويلية 1958، حيث أوهمت عميروش بأن ضباطه هم على اتصال وثيق بالجيش الفرنسي، فكان موقفه الإسراع إلى محاكمتهم وإصدار عقوبة الإعدام في حقهم. دون التحقق فكانت النتيجة اعدام حوالي 1800 من الضحايا بالولاية الثالثة (ينظر: علي كافي، المصدر السابق، ص ص: 122-123).

(4)- مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية...، دار هومه، الجزائر، دط، 2009، ص232.

(5) -Ben Youcef Ben khadda ,l'Algérie l'indépendance de la crise de 1962, édition Dahleb, Algérie, 1997, p78.

وهم: مُحَّد السعيدي، هواري بومدين، عبيد الحاج لخضر، علي كافي، مُحَّد يازورين[1] سليمان دهليس، لطفي، كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال[2].

خرج علي كافي برفقة الأمين خان 25 مارس بعد أن تلقى رسالة من الحكومة المؤقتة تدعوه فيها إلى الالتحاق بتونس، وقد خلفه في قيادة الولاية الثانية صالح بوبنيدر مرة أخرى، وافتتح الاجتماع أشغاله في أواخر جويلية 1959 وعرض القادة العسكريون الثلاثة ضرورة إعادة تشكيل قيادة جديدة تشرف على الثورة، لكن سرعان ما أصّر عقداء الولايات على إعادة عقد المجلس الوطني للثورة الذي له الحق في تشكيل الحكومة المؤقتة وتوّج الاقتراح بافتتاح المجلس أشغاله في طرابلس الفترة ما بين 17 ديسمبر 1959 و18 جانفي 1960، لتدارس العمل التحضيري الذي أعده العقداء العشرة، ولقد تمخضت عن هذه الدورة قرارات هامة منها: [3]

- إعادة تشكيل الحكومة المؤقتة برئاسة فرحات عباس

-تأسيس هيئة أركان عامة برئاسة هواري بومدين واسناد الوزارة الخارجية لكريم بلقاسم.

---

[1]- مُحَّد يازورين: ولد في 18 مارس 1912،بتيزي وزو من عائلة متوسطة الدخل، تحصل على شهادة الابتدائية، كان ميالا إلى حركة (M.T.L.D)عين قائدا على الولاية الثالثة (منطقة القبائل) عام 1957م. (ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص91).

[2]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1997، ص:492.

[3]- خريس عبيد، صالح بوبنيدر (صوت العرب) 1929م- 205م، نضاله العسكري والسياسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، تخصص، تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم، قسنطينة، 2010-2011، ص:29.

وقد ألح علي كافي على دخول هيئة الأركان والحكومة المؤقتة إلى الداخل، ولكن المجتمعون لم يرحبوا بالفكرة وفضلوا تشكيل لجنة تتكفل بعمليات إدخال الأسلحة للولايات العسكرية، بعد ذلك انتقل المجتمعون للنظر في قضية تشكيل مجالس للبلديات، وقد عيّن على رأس هذا المجلس بالولاية الثانية كل من: صالح بوزيد، علي كافي، حسن روبيح، وعلي منجلي[1] ومنه الاتفاق على تعيين مجلس جديد للثورة[2][3].

[1]- علي منجلي: المنحدر من العزابة انضم إلى حركة (M.T.L.D) بعد عام 1946م، والتحق بالجبال بعد هجومات 20 أوت 1955، بالشمال القسنطيني، وفي مارس 1959م، كان نائبا عاما لدى المحكمة العسكرية التي ترأسها بومدين، وبعد سنة 1960 أصبح مساعدا لبومدين في هيئة (E.M.G). (ينظر: رضا مالك، الجزائر في ايفيان، تاريخ المفاوضات السرية، 1956- 1962، تر: ثابت منصور، دار الفرابي، لبنان، ط1، 2003، ص: 378).

[2]- يشرف على جيش التحرير.

[3]- شتوان حكيمة، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2000- 2001، ص ص: 94-95.

المبحث الرابع: دوره بعد الاستقلال

بعد الاستقلال مباشرة تقلد علي كافي العديد من المسؤوليات، عمل في وزارة الخارجية[1] واحترف الدبلوماسية، كسفير إلى غاية 1980م[2] في عدة بلدان منها: بيروت 1963م، دمشق 1966م، طرابلس 1970م، تونس 1975م، إلى جانب عمله كمندوب للجزائر لدى جامعة الدول العربية في تونس، وتولى القيام ببعض المهام الرسمية لدى عدد من رؤساء دول العالم[3].

كما خوّله منصبه بنسج علاقات جيدة ببعض الرؤساء العرب من أمثال جمال عبد الناصر[4] والحبيب بورقيبة، إلى درجة أن التيار الفرانكفوني في الجزائر كان يعتبره قوميا عربيا، وقد تعوّد الفرانكفونيون في الجزائر على اتهام كل من يحب الثقافة العربية ويميل إلى اللغة العربية بأنه قومي أو بعثي؛ وما إلى ذلك من المسميات.

وقد قضى علي كافي حياته متنقلا بين العواصم العربية واعتبره البعض في الجزائر بأنه خارج اللعبة السياسية[5].

انتهت مهمة علي كافي الدبلوماسية في عهد الشاذلي بن جديد[6]، إلى أن جرى انتخابه أمينا عاما لمنظمة المجاهدين، وقد ترأس هذه المنظمة عام 1990م، والتي اهتمت بشؤون المجاهدين الجزائريين الذين

---

(1)- **يحي أبو زكريا**، الجزائر من أحمد بن بلة وإلى عبد العزيز بوتفليقة، (د.ب.ن)، (د.ت)، ص:84.

(2)- عاشور شرفي، المرجع السابق، ص:280.

(3)- علي كافي، المصدر السابق، ص:17.

(4)- جمال عبد الناصر: من مواليد عام 1918م بالإسكندرية، وهو رائد القومية العربية وشارك برتبة ضابط سامي في المعركة التي دارت رحاها بين العرب واليهود سنة 1948، وأطاح بالنظام الملكي سنة 1952، وأعلن النظام الجمهوري الاشتراكي الذي قضى على الاقطاعية والرجعية بمصر، وقد ساعد الشعوب الافريقية والآسيوية للتحرر من الاستعمار وذلك ماديا ومعنويا وسياسيا، وكان عدو للدول الاستعمارية والرجعية، وافته المنية في 28 سبتمبر 1970 بالقاهرة. (ينظر: **ابراهيم العسكري**، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، الجزائر، (د.ط)، 1992، ص:118).

(5)- يحي أبو زكريا، المرجع السابق، ص:84.

(6)- شاذلي بن جديد: ولد في 14 فيفري 1929م، ببوثلجة (الطارف) التحق بصفوف ثورة التحرير، وكان ضابطا بجيش التحرير الوطني بالولاية الثانية إلى غاية 1962م. (ينظر: مُحَمَّد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة....، المرجع السابق، ص:61).

شاركوا في الثورة التحريرية إلا أن هذه المنظمة، كانت محل انتقاد العديد من السياسيين، باعتبار أن المنظمة أهملت حقوق المجاهدين الفعليين[1].

وحاول الأمين العام علي كافي لما كان على رأس منظمة المجاهدين، طرح انشغالات المنظمة ونظرتها حول بعض القضايا المطروحة على الساحة وهذا سواء بالنسبة لمشاكل المجاهدين وذوي حقوق الشهداء، أو بالنسبة لوضع البلاد عامة في مختلف الميادين وايجاد ضيّغ لحل هذه المشاكل[2].

ولم يلعب علي كافي أي دور في فترة حكم الشاذلي وبرز اسمه عندما استقال الشاذلي بن جديد، وعند تشكيل المجلس الأعلى للدولة[3] أصبح علي ضمن تشكيلة هذا المجلس[4]، قبل أن يصبح رئيسا للدولة غداة اغتيال الرئيس بوضياف[5][6].

---

[1]- يحي أبو زكريا، المرجع السابق، ص:84.

[2]- عبد القادر ماجن، المجلس الوطني للمجاهدين يعقد دورته الثانية، مرجع سابق، ص05.

[3]- المجلس الأعلى للدولة ويضم: مُحَمَّد بوضياف رئيسا، ومن أعضائه: خالد نزار، علي كافي، وتيجاني هدّام، وعلي هارون ويكمن دوره في المصادقة على القرارات، ينظر يحي أبو زكريا، المرجع السابق، ص ص:85- 86).

[4]- يحي أبو زكريا، المرجع السابق، ص85.

[5]- بوضياف: من مواليد 23 جوان 1919 في المسيلة، ترك الوظيفة ووضع نفسه في خدمة الحركة الوطنية، ناضل في صفوف حزب (P.P.A) ثم في المنظمة (O.S) مسؤولا عن ناحية قسنطينة، وكان أبرز الشخصيات في تجتمع أنصار الكفاح المسلح خلال سنتي 1953-1954، وأسس حزب الثورة الاشتراكية في سبتمبر 1962م، كان لاجئا في المغرب إلى أن استدعته السلطة في البلاد لامتصاص غضب الشارع باعتباره رجل التاريخ قاد البلاد 05 أشهر، أغتيل في عنابة يوم 29-06-1992م. (ينظر: عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف واحداث، دار الهدى، الجزائر، (د.ط)، 2009، ص:44).

[6] - عاشور شرفي، المرجع السابق، ص:289.

وفي 02 جويلية 1992 خلف بوضياف المغتال في رئاسة المجلس الأعلى[1] للدولة لفترة انتقالية (1992م-1994م)، بحيث استند للشرعية الثورية التاريخية[2]، وبقي إلى غاية انعقاد الندوة الوطنية للوفاق التي اختارت اليمين زروال[3] رئيسا للدولة[4]، وكان أول رئيس دولة يسلم رئاسة الدولة لخليفته السيد السيد اليمين زروال عام 1994م.

وقبل وفاته ترك علي كافي لجيل الاستقلال مذكرات تحمل عنوان: "مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946م-1962م" ويذكر في مذكراته عن فكرة كتابته لها أنه عندما كان سفيرا في العديد من أقطاب الوطن العربي، وأثناء لقائه بالسياسيين والمثقفين، كان يحدثهم عن نضال الشعب الجزائري وكفاحه أثناء الثورة، فألحوا عليه بكتابة مذكراته، هذا بالنسبة لفكرة كتابتها، أما بالنسبة للدوافع ففي عديد ومنها:

1-محاولة تسليط الضوء على مسيرة نضالية ذات امتداد داخل وخارج الثورة.

2-حاجة المؤرخين والدارسين والباحثين إلى شهادة الرجال الذين شاركوا في صنع الأحداث.

3-أنه وجد الكثير ممن يسجلون مذكراتهم يقدمون أعمالهم ووثائقهم وكأنهم مراقبون وينسون البعد الانساني لمشاركتهم في الثورة.

4-لاعتقاده بان الجيل الصاعد في حاجة ماسة إلى معرفة ما قام به أسلافهم من إنجازات عظيمة .

---

[1]- عبد القادر بولسان، الحكومات الجزائرية (1962م-2006م) دار هومة، الجزائر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، (د.س)،ص:345.

[2]- ناجي عبد النور، المرجع السابق، ص220.

[3]- زروال: ولد في جويلية 1941، وفي سن 16 سنة إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني وشارك في الثورة التحريرية من 1957م إلى 1962م وأصبح رائدا للقوات البرية عام 1989م قبل استقالته 1990م شغل سفير الجزائر برومانيا لفترة وجيزة وفي جويلية 1993م عين وزيرا للدفاع، وفي 30 جانفي 1994م عين على رأس الدولة لتسيير المرحلة الانتقالية وأول رئيس منتخب في اختيار تعددي يوم 16 نوفمبر 1995م. (ينظر: عبد القادر بولسان، المرجع السابق، ص: 346).

[4]- سعد البشير العمامرة، مسيرة حياة رؤساء الجزائر وحكوماتها (1962-1998) والحكومات الجزائرية وأعضاؤها 1962-2012)، دار هومه، الجزائر، (د.ط)، 2014، ص:25.

وبعد إصدار هذه المذكرات التي تطرق فيها إلى مساره التاريخي وإلى جوانب حساسة عن تاريخ الثورة الجزائرية، كما تناول عدة قضايا مهمة منذ أيام الحركة الوطنية في الأربعينيات إلى أدق التفاصيل في عدد من المنعطفات الحاسمة في الثورة، مثل: حادثة لابلويت ومؤتمر الصومام وغيرها من الأحداث.

وقد أثارت هذه المذكرات جدلا سياسيا وإعلاميا كبيرا، وذلك بعد ما تعرض علي كافي لمجموعة قضايا أبرزها: قضية اغتيال عبان رمضان وقضية ضباط فرنسا وقد رفعت أولى قضية ضده من طرف ورثة عبان بسبب تناوله السلبي لقضية اغتيال عبان رمضان خلال حرب التحرير بالإضافة إلى دعوى قضائية ثانية في محكمة الجزائر سنة 2000م من قبل وزير الدفاع الجزائري السابق خالد نزار، وأصدرت المحكمة حكما بسحب الكتاب من المكتبات وإعادة طبعه بعد سحب الصفحات التي تتعرض للإساءة إلى الشخصيات الوطنية التاريخية.

ويؤمن علي بكافي بأنه لا يمكن أن يرضخ لمحاولة مصادرة كتابة التاريخ وينادي كل من يملك شهادة عليه الإدلاء بها وإيمانه بأنه لا ينبغي الخوف من التاريخ بوقائعه وشهوده، ولا يجب تقديس الشخصيات التي أدت واجبها إبان الثورة التحريرية[1].

[1] – حرب المذكرات بين الرئيس الأسبق والجنرال، دخلت مرحلة الهدنة، خالد نزار يقاضي علي كافي بعد اشتباك في ساحة المؤتمرات الصحفية، تاريخ النشر: 2000/04/12، w.w.w.ahram.org.eg.

وفاته:

في مساء يوم الاثنين 15 أفريل 2013م أصيب علي كافي بأزمة صحية مفاجئة نقل على اثرها إلى المستشفى العسكري "بعين النعجة" قبل تحويله إلى المستشفى بمدينة جنيف السويسرية لكنه لم يصمد وتوفي في حدود الساعة السابعة والنصف صباحا أي يوم الثلاثاء 16 أفريل 2013م بعد معاناته منذ فترة من متاعب صحية[1].

وعلى إثر هذه الفاجعة أعلن رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة[2] ضرب حداد لمدة 08 أيام إكراما لهذا البطل الذي وهبّ حياته من أجل أن يحيا الوطن حرا.

شيّع جثمان الرئيس الجزائري الأسبق علي كافي يوم الأربعاء بمربع الشهداء بمقبرة العالية ضواحي العاصمة، في جنازة رئاسية مهيبة، لتفقد الجزائر بذلك ثلاثة رؤساء يغيبهم الموت خلال عام.

وقد حضر تشييع جثمان الراحل علي كافي الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى جانب عدد كبار مسؤولين في الدولة وأعضاء من الحكومة، كما حضر المراسيم ضباط سامون في الجيش الوطني الشعبي ورؤساء الأحزاب والمنظمات الوطنية وأعضاء من السلك الدبلوماسي وكذا رفقاء الفقيد من المجاهدين وأفراد عائلته وجمع غفير من المواطنين[3].

وبهذه الذكرى الأليمة، شهد رفقاء الكفاح بمجهودات وبطولات الراحل علي كافي في كل وسائل الإعلام.

ومن بين هذه الشهادات نذكر:

---

[1]- **صحفي جمال**، علي كافي يلتحق بالشاذلي بن جديد وبن بلة، الجزائر تفقد ثالث رئيس في سنة واحدة، الأربعاء 17 أفريل 2013.

[2]- بوتفليقة: ولد يوم 02 مارس 1937م بوجدة، التحق بـ (A.L.N) سنة 1956 بالمغرب، أمين عام للولاية الخامسة من الإطارات السامية في قيادة (E.M.G) ابتداءا من سنة 1960م. (ينظر: **صالح بلحاج**، تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954، دار الكتاب الحديث، الجزائر (د.ط)، 2010، ص708).

[3]- بث تلفزيوني مباشر، جنازة علي كافي، 16 أفريل 2013، الجزائر العاصمة.

1-شهادة المجاهد بين شريف: الذي أشاد بمناقب صديق دربه علي كافي ذلك الرجل الذي شب منذ نعومة أظافره على حب الوطن والتضحية من أجله، وأسهم في الذود عنه والكفاح من أجل استرجاع استقلاله، قائلا: "لقد كان علي كافي أحد صناع الاستقلال وضرب أروع الأمثلة في الفداء بالنفس والنفيس في سبيل وطننا وقد واصل نضاله في بناء الجزائر المستقلة بتقلده عدة مناصب مثل ترأسه المجلس الأعلى للدولة في ظروف يشهد العدو قبل الصديق بصعوبتها مشيرا أنه ادّى الأمانة على أكمل وجه"[1].

2-**شهادة اللّواء خالد نزار:** وبدوره أشاد اللواء المتقاعد نزار الذي كان عضوا في المجلس الأعلى للدولة بماضي علي كافي مشيرا أنه : "كان رجلا مثاليا دافع عن لمّ الشمل ووحدة المجتمع في الفترة العصيبة التي كانت تمرّ بها الجزائر في فترة توليه رئاسة المجلس"[2].

3-**عائلة المرحوم علي كافي للشعب:** شهادة ابن أخيه محمود كافي حيث يشهد للمرحوم بحبه الكبير للوطن أكثر من أي شيء آخر يتحدث دائما عن الجزائر، لم يتحدث يوما عن المسائل الشخصية أو تسويتها، كان إنسانا متواضعا... [3].

---

[1]- **سعاد بوعبوش وآسيا مني**، توديع المجاهد الرئيس علي كافي إلى مثواه الأخير، جريدة الشعب، 17 أفريل 2013.

[2]- تشييع جثمان الرئيس السابق للمجلس الأعلى للدولة المرحوم علي كافي، نشر في المسار العربي، يوم 18 أفريل 2013.

[3]- سعاد بوعبوش وآسيا مني، المرجع السابق.

الفصل الثاني

مواقفه وآراؤه في بعض الشخصيات والقضايا

المبحث الأول: آراؤه في بعض الشخصيات

أولا: دور المرأة أثناء الثورة

ثانيا: اغتيال عبان رمضان

ثالثا: قضية لعموري

المبحث الثاني: مواقفه من بعض القضايا

أولا: لجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E)

ثانيا: الحكومة المؤقتة (G.P.R.A)

ثالثا: هيئة الأركان (E.M.G)

المبحث الأول: آراؤه في بعض الشخصيات.

- أولا: دور المرأة أثناء الثورة.

جاهدت نساء كثيرات بأنفسهن وبأبنائهن وأزواجهن وآبائهن في سبيل الله أولا، ثم في سبيل الوطن ثانيا، فقد صبرن واحتسبن واقتدين بأمهات المؤمنين والنساء المجاهدات في التاريخ.

شاركت المرأة الجزائرية أثناء حرب التحرير المظفرة منذ انطلاقتها الأولى، فكانت مثال يحتذى به في تضحيات الجسام ودفعت من أجل ذلك الثمن غاليا جدا مقابل انتصار الجزائر[1].

ويشير علي كافي في مذكراته عن دور المرأة أثناء الثورة التحريرية، فينتقد المؤرخين والكتاب إذ يورد بقوله: "كثيرون جدا، إن لم نقل جميعهم – من كتبوا عن الثورة وتعرضوا لدور المرأة الجزائرية أو –الفتاة– في الثورة الجزائرية فحصروه في المدن فقط، دون التعرض للمرأة أو الفتاة– في الريف الجزائري".

ويضيف علي كافي في هذا السياق أن الريف الجزائري كان مهدا للثورات في حيزها الأكبر وبالتالي فإن المرأة الجزائرية وجدت نفسها مواكبة للتغيرات التي طرأت على الساحة فاحتضنت وشاركت في الثورة منذ انطلاقتها الأولى آنذاك.

ويتسائل علي كافي:

- متى التحقت امرأة الريف بالثورة؟ ويرد علي (على نفسه) يكون باطلا وغير وارد وإجحاف لدورها[2]، ويواصل حديثه عن المرأة، فيورد أن امرأة الريف مثل رجل الريف، فهي التي تحملت كثير من الاضطهاد والإهانة أيام الاستعمار، وبالتالي كانت طليعة الآخذين بالثأر منه، وكانت من بين المشاركين في الثورة.

[1]- **عائشة لتيم**، جرائم فرنسا في الجزائر وجهاد المرأة الريفية، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2014، ص: 13.

[2]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 157.

ويصف لنا علي كافي أن المرأة الجزائرية آمنت بقضيتها الوطنية، وتمسكت بالثورة فيقول:

" كانت الثورة متغلغلة في عروق المرأة رغم أميّتها، والوطنية ضاربة في جذور ماضيها كنّ يرفضن بعضهن الزواج – وحتى المعاشرة الجسدية– من زوج لم يلتحق بالثورة".

وها هو علي كافي يضرب لنا مثال عن تضحيات المرأة من أجل الوطن، فيذكر أنه كان لامرأة ابن وحيد (صالح الحروشي) على أهبة الزواج في بداية الثورة، ولم تكن تلك الأم تملك إلا بقرة واحدة، وكان المقرر أن يتزوج في الصيف وفي نفس الوقت أراد الالتحاق بالثورة، ولم يكن له سلاح، فباعت الأم البقرة واشترت له بندقية وساعدته على الالتحاق بالمجاهدين[1].

ومن الأمثلة عن التضحية المرأة الجزائرية كثيرة وعديدة لا تحصى نجد أن مؤتمر الصومام اهتم بهذه الفئة الفعالة في المجتمع فحصر دورها فيما يلي:

1- مؤازرة جنود جيش التحرير عسكريا ومعنويا.

2- مقت الوشاة واحتقار الجبناء.

3- المساهمة في الجانب الإعلامي والاتصالات والتموين.

4- تقديم الإعانات المادية للثورة[2].

[1]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 157.

[2]- **ينظر الملحق 14**: إدراك دور المرأة في الثورة ص:104.

ويستعرض لنا علي كافي أيضا دور المرأة في المدن، ويحدثنا أنه في بداية 1956م، بدأت الطالبات والمعلمات يلتحقن بالجبال قادمات من المدن، وكان في البداية صعبا أن ترى المرأة باللباس العسكري مثلها مثل الرجل، ولكن الثورة بقناعتها قضت على هذه العقدة.

وبعد إضراب 1956م تكاثر العدد ومن ثم استحدث قطاع الصحة، فألحقن نساء أصبحن بعضهن مسؤولات عن مستشفيات بجميع مرافقها ومن بينهن يورد لنا علي كافي مثاليين بارزين عن جهود المرأة في الثورة التحريرية.

المثال الأول: مسيكة بن زيرة، فقد التحقت بالثورة في 1956م، فأصبحت نموذجا حيا للحركية والنشاط، فكانت مسؤولة عن مركز صحي في منطقة محرمة(المكان دشرة وادي مسعودة قرب الميلية)، وعند ما حلقت طائرات العدو فوق المنطقة (في إطار دوريات تفتيشية) ظهر لها دخان متصاعد من المستشفى، فانتبهت مسيكة، فشرعت في إجلاء الجرحى والمرضى والعتاد والتموين –رفقه مساعديها– لإخراجهم من المستشفى ونقلهم إلى مكان آمن.

وصادف أنها نسيت حقيبتها الطبية والتي بها بعض الوثائق، وأثناء رجوعها حصدتها القنابل، فاستشهدت في مكانها، بينما نجى الجميع من كان في المستشفى المركزي[1].

أما المثال الثاني: فهي الشهيدة مريم بوعتورة التي التحقت بالثورة سنة 1956م فساهمت وأبلت البلاء الحسن، وقد نجحت في مهامها إلى أبعد الحدود وكانت معظم عملياتها في مدينة قسنطينة رفقة الشهيد حملاوي، ولكن المحتل اكتشف دورها وخطورتها، ولهذا كثّف في البحث عنها مما اضطرها للتنقل بين منازل مختلفة في مدينة قسنطينة إلى أن اكتشف أمرها في إحدى منازل قسنطينة فرفضت الاستلام بعد نفاذ الذخيرة، فما كان على العدو إلا نسف المنزل بكامله في 08 جوان 1960م والتحقت بذلك مريم بقافلة الشهداء[2][3].

---

[1]– علي كافي، المصدر السابق، ص: 200.

[2]– **صالح بن النبيلي فركوس**، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830م–1962م)، دار العلوم، الجزائر، (د.ط)، (د.س)، ص: 412.

[3] – ينظر: الملحق 06 رقم: ص:96.

ثانيا: إغتيال عبان رمضان:

يشير علي كافي في مذكراته إلى قضية "إغتيال عبان رمضان" التي أثارت جدلا واسعا بين أصدقاء الثورة الجزائرية، ويصرح علي كافي في سياق هذا الموضوع إذ يقول: "إن عبان[1] لم يكن ذو توجه يساري وليس له هواجس فكرية، وإنّما كان هاجسه الأساسي هو بسط سلطته على الثورة".

فقد كان هذا الأخير يحاول فرض سلطته من خلال ما جاء في قرارات مؤتمر الصومام بالتحديد من خلال مبدأ الأولويات كأولوية الداخل على الخارج، وأولوية السياسي على العسكري وبهذا يكون قد افتكّ زمام الثورة من الوفد الخارجي[2]، بالإضافة إلى نزع السلطة من أيدي العسكريين ومنحها للسياسيين باعتباره من السياسيين.

وبعد عام من مؤتمر الصومام، بدأت الشكوك تحوم حول عبان رمضان، وتعود هذه الشكوك في رأي علي كافي إلى تاريخ انعقاد مؤتمر الصومام فيقول: "كان لعبان حسابات أخرى ولهذا جاء مع العربي بن المهيدي..." بالإضافة إلى كلام بعض القادة حول الموضوع فعميروش وكريم بلقاسم وبن طوبال كانوا يؤكدون وجود علاقات بين عبان وفرنسا، وتم اتّهامه بفتح قنوات مع العدو دون علمهم وأشيع أنه محكوم عليه بالإعدام[3].

وهناك محضر اجتماع بين العقيد عميروش وعلي كافي محرر من قبل الأمين خان يحمل موقف عميروش بوضوح من عبان، ففي هذا المحضر[4]، يقول عميروش: " أن عبان أراد أن يعمل فتنة داخل الولاية الثالثة، وله علاقة مع عضو قيادي في الولاية، سلم نفسه للاستعمار الفرنسي وأوضح أن معلومات مؤكدة وصلت إليه بأن هناك اتصال لأحد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ مع العدو".

---

[1]- **عبان رمضان**: ولد سنة 1920م في دوار صغير بمنطقة القبائل، من أسرة فقيرة، تحصل على شهادة البكالوريا، كان مسجلا في حزب (P.P.A) ومسؤولا عن ناحية سطيف، وألقي عليه القبض سنة 1950م ببجاية، وحكم عليه بالسجن وأطلق سراحه في 1955م، ثم التحق بالثورة كمساعد في تنظيم لمدينة الجزائر، وكان عضو(C.C.E) بعد مؤتمر الصومام، وقتل في ظروف غامضة. (**ينظر**: شارل أنري فافورد، المرجع السابق، ص ص: 223- 224)

[2]- الوفد الخارجي هم: أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، مُحَمَّد خيضر.

[3]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 122.

[4]-**ينظر الملحق**:13محضر اجتماع بين العقيدين علي كافي والعقيد عميروش بحضور لامين خان(نوفمبر1958م)، ص:103.

أما بالنسبة ل: علي كافي فيقول بأنه كان له لقاء مع عبان رمضان وطلب منه المساعدة، وحاول استمالته في خلافه مع كريم وبن طوبال، ولكن علي كافي رفض وبقي محايدا[1].

وأما عن كيفية اغتيال عبان فيورد علي كافي بأنه لما سمع خبر رسمي لنعي عبان بأنه سقط في ميدان الشرف، وهو على رأس جيش كان متجها إلى الشمال القسنطيني، وأنه دخل في اشتباك مع العدو، والواقع أنه لا وجود لهذه الاشتباكات، ولكن الحديث كان يجرى أثناء اجتماع بتونس بأن عبان قد أعدم من قبل محمود الشريف وعبد الله بن طوبال والصراع كان داخل لجنة التنسيق والتنفيذ، ولم يكن يهمنا (أي ما حدث لعبان) كثيرا، وقد كان يشاع حوله أنه كان على مشارف خيانة، وبالنسبة لصدور حكم الإعدام فإن قادة الثورة ينفون ذلك، وكل ما أكدوه هو وجود اتصالات بين عبان والعدو[2].

وهذا ما يؤكده علي كافي من خلال قوله:" وكانت لعبان رمضان اتصالات سرية مع العدو ولم يكشف بها لزملائه في القيادة حتى اكتشفوها بمجهوداتهم ووسائلهم الخاصة، وبعد ذلك تم استدراجه للذهاب معهم إلى المغرب بحجة مقابلة الملك مُحَمَّد الخامس، وهناك تمت محاكمته ونفذ فيه الحكم"[3].

---

[1]- علي كافي، المصدر السابق، ص ص: 122-123.

[2]- **بوعلام بن حمودة**، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م، دار النعمان، الجزائر، (د.ط)، 2012، ص: 455.

[3]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 123.

وبما أن "قضية اغتيال عبان رمضان" تمت بطريقة غامضة وفي ظروف بقيت مجهولة فصارت محلّ جدل واسع من قبل العديد من الشخصيات سواءا الثورية أو المؤرخين، ومن بينهم أحمد بن بلة الذي يصرح، " أنه تم اغتيال عبان بعد استدراجه وفق خطة محكمة، ومن بين الذين شاركوا في هذه الخطة بوصوف، حيث أرسل عبر الراديو برقية إلى تونس وقد جاء فيها أن هناك صِدمات دموية بين الجيش التحرير الوطني والجيش المغربي، لذا يجب على قادة الثورة الحضور إلى المغرب لتسوية الصراع[1].

كما تم توجيه البرقية إلى كل من عبان وكريم بلقاسم ومحمود الشريف وبوصوف الذي كان قد سبقهم إلى المغرب، والثلاث الباقون ركبوا الطائرة، وقضوا الليلة في مدريد، وكان أحمد منجلي أحد أصدقاء عبان المقربين، قد انتابته الشكوك، فاتّصل بالسفير المغربي بتونس ليطلب منه توضيحات حول البرقية، فجاء الرد بأنه لا وجود لهذه الصدمات، وهنا تأكد هذا الأخير بأنها مكيدة لعبان ولكنه كان قد تنقل إلى المغرب، وبوصول عبان إلى هناك أستدرج إلى مزرعة ملكا للجبهة قرب تيطوان[2]، وهناك ثم أخذه إلى غرفة وشنقوه[3].

أما الشاذلي بن جديد فيكشف في مذكراته الشخصية، بأنه بعد مقتل عبان رمضان في نهاية 1957م فيقول: "في البداية صدّقنا ما أعلنته جريدة المجاهد حول استشهاد في ميدان الشرف، لكنّنا بعد فترة قصيرة فوجئنا بالحقيقة المفجعة والتي تفيد بأن رفقاءه في السلاح قد استدرجوه إلى المغرب ليقتلوه".

فكانت الصدمة عنيفة في صفوف المجاهدين، وندّد بوقلاّز، رغم خلافه مع عبان في رسالة إلى لجنة التنسيق والتنفيذ، بهذا الاغتيال الجبان لأحد رموز الثورة، وتم تنظيم يوم حداد واحتجاج في القاعدة الشرقية[4].

---

[1]- **أحمد منصور**، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، دار الأصالة، الجزائر، ط2، 2009، ص: 442.

[2]- **تيطوان**: تقع مدينة تيطوان في الشمال الغربي للمغرب على بعد 10كلم من البحر الأبيض المتوسط، 44 كلم من مدينة سبتة، وحوالي 60كلم من مدينة طنجة، تعتبر اليوم من المدن المهمة في المغرب، كما تأسست بها جامعة منذ 1984م بعدما كان بها فرع جامعة القرويين.(**ينظر: مُحَمَّد الضعيف الرباعي**، تاريخ الضعيف تاريخ الدولة السعدية، تح وتعل وتق: أحمد العامري، دار المأثورات، الرباط، ط1، 1986، ص ص: 204- 205).

[3]- أحمد منصور، المرجع السابق، ص: 422.

[4]- **الشاذلي بن جديد**، مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة (1929م-1979م)، تحر: عبد العزيز بوباكير، ج1، دار القصبة، الجزائر، (د.ط)، 2011، ص: 119.

ومهما اختلفت الآراء حول اغتيال عبان رمضان، فإنه يعدّ أول ضحية للصراع الذي شهدته الثورة الجزائرية بين قادتها، وقد استمرت تصفية الثوار بسبب وشايات كاذبة طيلة عمر الثورة.

ثالثا: قضية لعموري

بعد تعيين محمود الشريف[1] عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، أصبح مُحَمَّد لعموري[2] قائدا للولاية الأولى، فيقول علي كافي في هذا الصدد أن هذا الأخير كان متخوفا من ردود فعل الولاية وخلال حديث مطول واتصالات عديدة أقنعته بمرافقتي إلى الولاية الثانية ومن هناك يرافقني إلى مقر الولاية الأولى، من أجل تكريس مسؤوليته وإعادة تنظيم الولاية على غرار ما هو موجود في الولاية الثانية واقتنع هذا الرجل وتواعدنا على ذلك.

أما بخصوص العلاقة التي تربطه بلعموري فيقول بأنه مجرد زميل له ثم تحولت هذه العلاقة إلى صداقة بعد لقائهما في تونس خلال شهر ديسمبر 1957م، ويورد أنه كان معجبا بالولاية الثانية وبتنظيمها، وكان علي كافي يحدثه عن الولاية وعن التنظيم داخلها وبداية النضال بها وكيف تفادت هذه الأخيرة الكثير من المشاكل التي حلت بها.

ويضيف بأنه كانا قد اتفقا على العودة من تونس إلى الولاية الثانية للتعرف عليها عن قرب، وذات يوم تواعدا على اللقاء في مقهى المغرب العربي بتونس وحينا التقيا وجد علي كافي مُحَمَّد لعموري مصاب في قدمه، وذكر له بأن الطبيب منعه من المشي مالم يشفى[3].

---

[1]- **محمود الشريف**: ولد سنة 1912م بولاية تبسة، عمل في صفوف الجيش الفرنسي إلى أن اندلعت ح.ع."2".فشارك فيها، انخرط في حزب (U.D.M.A) إلى غاية اندلاع الثورة 1954م، كان عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ مكلفا بالمالية ثم كلف بوزارة التسليح والتموين. (**ينظر**: مُحَمَّد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، المرجع السابق، ص: 47.

[2]- **مُحَمَّد لعموري**: ولد في شهر جوان 1929م بأولاد سي علي ببلدية عين ياقوت، من عائلة متواضعة، أنهى تعليمه الابتدائي وواصل تعليمه بمعهد بن باديس بقسنطينة 1947م، ألقي القبض عليه في 1951م وأطلق سراحه في 1952م، التحق بالثورة في 1955م، ورقيّ سنة 1956م إلى رتبة قائد المنطقة الأولى في 1957م، عين عضوا في قيادة الولاية، أعدم في ماي 1959م. (ينظر: مريم سيد علي مبارك، رجال لهم تاريخ متبوع بـ نساء لهن تاريخ، المرجع السابق، ص: 301).

[3]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 217.

ويضيف على كافي بأنه حضّر نفسه للعودة ويقول:" بأن لعموري كان يتحدث بطريقة غريبة، وكان ينتقد القادة، ويتهم بعضهم بالجهوية، وقد نبّهته إلى خطورة ما يقول وقلت له: أنت صغير ولا تعرف المسؤولية وليست لك الخبرة ولكنه لم ينتصح واتهم كريم بلقاسم وأوعمران بالجهوية، ولشدة حبي له قلت له: إذا تماديت في الحديث بهذه الطريقة عن مسؤوليك سوف تدفع الثمن، وكان هذا اللقاء الأخير بيننا، لأني بعد هذا عدت مع قافلتي إلى الولاية الثانية".[1]

ويرجع علي كافي الفضل في اكتشاف قضية لعموري إلى المناضل اللّيبي "سالم شلبك"[2] الذي كان يحسن البربرية، وكان لعموري في ضيافته حيث نقل أن لعموري عندما كلّم جماعته بالهاتف في الكاف[3] بتونس في منزل هذا المناضل باللهجة الشاوية فَهِم ما قاله لهم، وكان المناضل اللّيبي مخلصا للثورة وعندما لاحظ وجود شيء يُحضّر قد يمس بالثورة أبلغ القيادات، مما جعلهم يتبعون اتصالات لعموري في تونس، وأتاحت له الفرصة ليجتمع بمجموعته، مما جعل القيادة تلقي عليه القبض أثناء ذلك وكذا جماعته وأدخلوا السجن ثم تمت محاكمتهم[4].

---

[1]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 218.

[2]- **سالم شلبك**: هو عمر سالم شلبك أحد المناضلين اللّيبيين الذين دعموا الثورة الجزائرية من مواليد مدينة نالوت التي تقع غرب ليبيا، ولا تبعد كثيرا عن الحدود الجزائرية الليبية الوهمية. (**ينظر**: مُحَمَّد البجاجي، مساهمة اللّيبيين ودورهم في حرب التحرير الجزائرية سالم شلبك أنموذجا، ليبيا، يوم 2010/05/17، ص: 9).

[3]- **الكاف**: تقع بمنطقة التل العالي على مسافة 30 كلم على الحدود الجزائرية.

[4]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 218.

شرع "مُحَّد لعموري" يخطط لانقلاب العسكري ضد الحكومة المؤقتة الجزائرية واستند في خطته على القوات العسكرية الموجودة تحت قيادته وقيادة صديقه "نواورة" في الولاية الأولى وانظم إليهم الكموندان" جمعي سعدي" الملقب " مصطفى لكحل" الذي كان طالبا في القاهرة وله علاقة وطيدة مع نظام جمال عبد الناصر، فاستطاع أن يكسب الدعم المصري، ولأن عبد الناصر كان شديد الاستياء من الحكومة المؤقتة ويعتبرها بعيدة عن طروحاته العروبية الإسلامية، وأراد عبد الناصر تنصيب الأمين دباغين على رأس الحكومة المؤقتة بعد نجاح الانقلاب[1] .

وكان منظِّموا الانقلاب الذي بلغ عددهم حوالي خمسين ضابطا من ضباط جيش التحرير الوطني يجتمعون في منطقة الكاف بتونس لوضع مخطط يستهدف الإطاحة بالحكومة المؤقتة التي يرأسها فرحات عباس، وإلقاء القبض على الباءات الثلاث((2))ويقول بن طوبال أنه كان على علم بالمؤامرة واتصالات لعموري بنظام عبد الناصر.

ولحسن الحظ أن ذلك المناضل البربري اكتشف الأمر وأخبر محمود الشريف وهو بدوره أخبر كريم بلقاسم، ثم تم القبض على المتآمرين، وحوكم لعموري ورفقائه في محكمة عسكرية ترأسها هوراي بومدين ومساعديه، العقيد سليمان دهليس وقايد أحمد[3]، وأصدرت المحكمة حكما بالإعدام في حق كل من لعموري ورفقائه، وتم تنفيذ الحكم في مارس 1959م.

ويقول مُحَّد زروال في هذا الشأن:" حدثني الحاج عزوط (الأمين العام سابقا في وزارة الخارجية بعد الاستقلال) في 1958/12/16م، وفي رأي الشخصي فإن بومدين بدأ يهيئ نفسه للحكم منذ أن تولى قيادة هيئة الأركان الغربية"، فخلال هذه الفترة، كانت محاكمة مُحَّد لعموري في ديسمبر 1958م أوائل 1959م بسبب التهمة التي وجهت إليه بالتمرد على الحكومة المؤقتة.

---

[1]- **رابح لونيسي**، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، (د.ط)، (د.س)، ص ص:30،32.

[2]- **الباءات الثلاث**: بوصوف، بن طوبال، كريم بلقاسم.

[3]- **قايد أحمد**: ولد سنة 1921م بتيارت، اسمه الحقيقي قايد أحمد، كان مستشارا بلديا مرتبطا بالإتحاد الديمقراطي، وقد التحق بجيش التحرير الوطني سنة 1956م، وهو مقرب لبومدين، عين قائدا سنة 1958م، ودخل المجلس الوطني 1960م... (**ينظر**: شارل أنري فافورد، المرجع السابق، ص: 223).

وكان بومدين هو الذي عين على رأس المحكمة، فنلاحظ أن هذا الأخير كان يعمل بكل الوسائل من أجل توريط المتهمين أكثر، وكان هدفه التخلص منهم إذا وجه إليهم تهمة الخيانة العظمى، قال محدثي (عزوط) فقلت لبومدين إن الخيانة العظمى هي التعامل مع العدو، هؤلاء لا يدخلون في إطار هذا التعريف قال:" فكان بومدين إلا أن أحمر وجهه وكاد ينفجر غضبا"[1].

وكان الأربعة المتهمون قد نفذ فيهم الحكم بالإعدام في يوم 16 مارس 1959م، ومن بين هؤلاء هم : العقيد مُحَمَّد لعموري، العقيد مُحَمَّد نواورة، الرائد مُحَمَّد عواشرية، النقيب مصطفى لكحل[2]، كما تم تنزيل من الرتب والحكم بالسجن من أربعة أشهر إلى عامين، وقد شمل متهمين آخرين، وكان عددهم ستة وثمانين (86) ضابطا من طرف الولاية الأولى، وتم إطلاق سراح هؤلاء بعد سنة 1960م، من طرف بومدين بعد أن استندت إليه قيادة هيئة الأركان العامة[3].

---

[1]- **مُحَمَّد زروال**، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا ، المطبعة الرسمية، الجزائر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2007، ص: 405.

[2]- **مصطفى لكحل**: اسمه الحقيق الجمعي سعدية رائد في (A.L.N) درس بالقاهرة، أرسل إلى أكاديمية عسكرية بمصر، عين في 1957م نائب مساعد للرائد إدير على رأس الوحدات المتمركزة بالحدود الليبية الجزائرية، اعتقل من قبل المخابرات الجزائرية سنة 1958م كقومي عربي تحالف مع العقيد لعموري أعدم مع المتآمرين سنة 1959م. (**ينظر**: الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص: 330).

[3]- مُحَمَّد زروال، المرجع السابق، ص:405.

المبحث الثاني: مواقفه من بعض القضايا

أولا: لجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E)

وقبل التطرق لموقف علي كافي من لجنة التنسيق والتنفيذ، علينا الإشارة إلى بداية ظهورها.

فبموجب قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، تم تشكيل أول جهاز تنفيذي رسمي للثورة الجزائرية، وكانت تتكون من خمسة أعضاء هم:

1- عبان رمضان مكلف بالتنسيق بين الولايات وبين الداخل والخارج

2- العربي بن مهيدي مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن

3- كريم بلقاسم مكلف بالعمل العسكري، وقائد الولاية الثالثة

4- بن يوسف بن خدة مكلف بالإعلام والاتصال باتحادات الطلبة والعمال

5- سعد دحلب مسؤول عن صحيفة المجاهد والدعاية[1].

وكانت مهمة هذه اللجنة توجيه إدارة جميع فروع الثورة العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والإدارية[2].

وقد رحبت الولاية الثانية كباقي الولايات بتأسيس هذه اللجنة نظرا لمهامها التي أعطت دفعا للثورة الجزائرية.

وفي هذه الأثناء عقدت لجنة التنسيق والتنفيذ اجتماعها الأول سمي باجتماع القاهرة، وكان ذلك بعد عام من مؤتمر الصومام من 20 إلى 27 أوت سنة 1957م.

وقد جاء هذا الاجتماع في ظروف ملائمة تمثلت في سقوط حكومة غي مولي[3] (GUY mollet) ، والتي فشلت في القضاء على الثورة، وقد حضر هذا الاجتماع قادة من الخارج ولم يحضر الوفد

---

[1]- **صالح فركوس**، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر، 1912م-1962م، مديرية النشر الجامعية، قالمة، الجزائر، (د.ط)، 2011، ص: 145.

[2]- نفسه، ص: 145.

[3]- **حكومة غي مولي**: (1956م-1957م) رضخت "حكومة غي مولي" بعد السخط الذي عم العالم اثر الشهادات المتكاثرة عن التعذيب المسلط على المسجونين الجزائريين، وعينت لذلك لجنة انقاذ الحقوق والحريات الفردية، وكلفتها بالقيام بتجولات داخل السجون، وفي ماي 1957، قدمت حكومة غي مولي استقالتها في 21 ماي بعد أن أعيتها الحيل في الخروج من مأزق القضية الجزائرية. (ينظر: **بلقاسم بن مُحَمَّد بن رحايل**، الشهيد حسين برحايل «نبذة تاريخية عن حياته وأثار كفاحه وتضحياته»، دار الهدى، الجزائر (د.ط)، 2009،ص: 443).

الخارجي، وذلك بسبب اختطاف الطائرة[1]، كما لم يحضر بن مهدي بسبب وفاته، وقد اتخذت أثناء هذه الدورة عدة قرارات منها: تأكيد مبدأ القيادة الجماعية، خوفا من الزعامة الفردية.

كما توسع المجلس الوطني للثورة وأصبح يضم أربعة وخمسين عضوا، بدل أربعة وثلاثين، وتوسعت لجنة التنسيق والتنفيذ وأصبحت أربعة عشرة عضوا بدل خمسة أعضاء[2].

وكان خمسة أعضاء شرفيون وهم: أربعة الذين خطفوا، مضافا إليهم رابح بيطاط الذي اعتقل في الشهور الأولى، ومن هنا كان على لجنة التنسيق والتنفيذ أن تواجه عقبتين هما:

- الأولى: خط موريس المكهرب، الذي كان بين الحدود الجزائرية والتونسية بهدف منع الإمدادات.

- والثانية: هي بترول الصحراء، وبداية الحديث عن إمكانية فصل الصحراء من بقية القطر، ومشاركة الدول المجاورة في خيراتها ومصيرها، ولقد واجهت الثورة هاتين العقبتين بحزم[3].

ويشير علي كافي بخصوص هذا الاجتماع، أنه منذ ذلك التاريخ، أصبحت لجنة التنسيق والتنفيذ تعقد اجتماعاتها في الخارج، ومن ثم تقرر أصبح قرار أولوية الداخل على الخارج الذي اقره مؤتمر الصومام ملغى[4].

---

[1]- اختطاف الطائرة: يوم 22 أكتوبر 1956م، عمدت السلطات الفرنسية بالجزائر إلى اقتناص الطائرة المغربية التي كان منتها خمسة مناضلين جزائيين القادمين إلى تونس لحضور مؤتمر السلام. (ينظر: **محمد الصالح الصديق**، شخصيات فكرية وأدبية، دار الأمة، الجزائر، ط1، 2010، ص: 505).

[2]- **أبو القاسم سعد الله**، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر (1830م-1962م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت (د.ط)، (د.س)، ص: 177.

[3]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص: 178.

[4]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 211.

وحسب رأيه فقد كان لهذا الاجتماع مجموعة من النقاط السلبية، ويذكر على سبيل المثال: مسألة توسيع اللجنة[1]، حيث أصبحت تضم تسعة أعضاء هم :كريم بلقاسم، وعبان رمضان) احتفظا بمركزهما وأدرج سبعة أعضاء جدد، أربعة مسؤولين عسكريين وهم :بن طوبال، بوصوف، أو عمران، ومحمود الشريف، وثلاثة مسؤولين سياسيين هم: فرحات عباس، عبد الحميد مهري[2] والأمين دباغين[3].

ومما سبق نستنتج أن علي كافي كان له اعتراض على جملة من القرارات التي اتخذتها لجنة التنسيق والتنفيذ، خاصة زيادة أعضائها، والذي اعتبره تركيبا تميز بتناقص خطير، كما عارض بشدة محاولة تسيير الثورة من الخارج من ناحية، ومن ناحية أخرى الرجوع إلى قادة الداخل لوجود حل للأزمات الخطيرة التي تمزق القيادة.

وفي هذا السياق يضيف علي كافي انه في ديسمبر 1957م، وبعد التشكيلة الجديدة للجنة التنسيق والتنفيذ، تم استدعاء قادة الولايات للاجتماع في تونس، وكان هذا الاجتماع يضم:

من الخارج كل من: كريم بلقاسم، عبان رمضان، الأخضر بن طوبال، ومحمود الشريف أما الداخل فضم: مُحَّد لعموري، وأحمد نواورية[4] عن الولاية الأولى، عمار بوقلاز وعواشرية[5] عن القاعدة الشرقية[6].

---

[1]- **عبد المجيد بلخروبي**، ميلاد الجمهورية الجزائرية والاعتراف بها، موفم للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2011، ص: 119.

[2]- **عبد الحميد مهري**: ولد بقسنطينة 1925م، انخرط في حزب (P.P.A) وحركة (M.T.L.D) بالقطر التونسي وفي عام 1953 أصبح عضو اللجنة المركزية تم عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ. (ينظر: **شارل أنري فافرود**، المرجع السابق، ص:216).

[3]- **الأمين دباغين**: ولد سنة 1916م بمدينة شرشال الساحلية، درس بمعهد الطب، ثم انخرط في صفوف حرب (P.P.A) وشارك في مظاهرات ماي 1945م، في عام 1946م انتخب نائبا في الجمعية الوطنية، كما عين في منصب مسؤول الوفد الخارجي، وعين أيضا في منصب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة. (ينظر: **حميد عبد القادر**، المرجع السابق، ص:290).

[4]- **أحمد نواورية**: ولد سنة 1920م بمنطقة تاحمامت أولاد سي احمد بدوار غسيرة، نشأ في أسرة متواضعة تعلم بالزاوية هاجر إلى فرنسا في 1946م ثم عاد في سنة 1947م ، شارك في الثورة 1945م كقائد لفوج، شارك في الوفد الممثل للولاية الأولى في مؤتمر الصومام غير أن الظروف لم تسمح للوفد بالوصول إلى مكان المؤتمر، استدعى إلى تونس في 1957م، استشهد في 1959م. (ينظر: **رابح لونيسي**، المرجع السابق، ص: 133).

[5]- **عواشرية**: هو أحد القادة العسكريين القدامى في الجيش الفرنسي، التحق بصفوف الثورة عقب عملية البطيحة المشهورة بتاريخ مارس 1955م، كان نائبا لعمار بوقلاز بعد تأسيس القاعدة الشرقية، حكم عليه بالاعدام بتاريخ 16 مارس 1956م. (ينظر: **تابليت عمر**، مذكرات الضابط سالم جيليانو (1930-1962)، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص:279).

[6]- **علي كافي**، المصدر السابق، ص: 212.

علي كافي وعلاوة بعطوش عن الولاية الثانية والرائد قاسي (وكان في تونس) عن الولاية الثانية نيابة عن العقيد عميروش سليمان دهليس وصالح زعموم[1] عن الولاية الرابعة، أما الولاية الخامسة لم تكن ممثلة في هذا الاجتماع.

ويذكر أنه من سلبيات هذا الاجتماع أيضا هو تعيين محمود الشريف على الولاية الأولى ولم يكن يعرف الولاية أبدا، وكذلك تعيين بعده مُحَّد لعموري، وهو ليس في مستوى قيادة ولاية كالأوراس المعقل التقليدي للثورة والنضال منذ اندلا ع الثورة، فهم بذلك ساهموا في إضرام نار الفتنة والعشائرية والعروشية.

ويقول علي كافي: "منذ البداية أحسّ ممثلا الولاية الثانية أن هناك أزمة قيادية بين جماعة الخارج، وتبلورت في الخلاف بين بلقاسم وجماعته وعبان رمضان، إذا كان يحاول كل طرف أن يكسب مساندة القيادة والثورة، فكان كريم يندد بتصرفات عبان من جهة، وعبان يندد بجماعة كريم من جهة أخرى ، محاولا كسب الولاية الثانية"[2].

ويشير كافي إلى وجود قضية خطيرة فقد كان كل واحد يهاجم الأخر بدون حجج والهدف هو الخلاف على السلطة، وبينما كان الشغل الشاغل للولاية الثانية هو تسليح الداخل، واستمرارية الاتصال بين الداخل والخارج، والعناية أكثر بجيش التحرير الوطني، ومصير الثورة، وكيفية القضاء على الحاجز المميت وهو خط موريس.

ولكن الجميع فوجئ عندما انسحبت جماعة الخارج من الاجتماع بحجّة أن لهم مهام تنتظرهم في القاهرة، ويفسر كافي هذا الانسحاب، على أنه هروب للتسابق على السلطة.

ومن هنا يستنتج كافي بأن موقف لجنة التنسيق والتنفيذ ذاك يجسد الإهمال وعدم الشعور بالمسؤولية، فما هي المهمة الأكثر واقعية وجدية بالنسبة للقيادة ومن العمل على تموين جيش التحرير الوطني بالسلاح والذخيرة؟، وبالتالي فك الحصار وتحطيم مخططات العدو.

---

[1]- **صالح زعموم**: ولد بعين طاية قرب العاصمة في نوفمبر 1928، المعروف باسم سي صالح، كان عضوا في المنظمة (O.S) ومسؤول خلايا منطقة القبائل، خلف سي أمُحَّد بوقارة على رأس الولاية الرابعة انتقل إلى تونس في مهمة ثم عاد إلى الجزائر 1958م سقط في ميدان الشرف اثر كمين سنة 1961م. (ينظر: **مُحَّد الشريف ولد الحسن**، من المقاومة إلى الحرب...، المرجع السابق، ص: 155).

[2]- **علي كافي**، المصدر السابق، ص ص: 212-213.

ولكن هدف اللجنة من هذا الاجتماع حسب رأي كافي في نظره كان هدفا مرسوما يطلبون من مسؤولي الداخل العسكريين التحكم في نزاعاتهم وخلافاتهم الدفينة، إذ لم يخطر في بال القيادة، أن قضية الأسلحة التي طرحها وفد الولاية الثانية ستشكل النقطة الوحيدة في جدول الأعمال[1].

ويواصل علي كافي كلامه أنه في الأخير تم استئناف الاجتماع، دون حضور لجنة التنسيق والتنفيذ لدراسة المشكل ذو الأهمية الحيوية بالنسبة للثورة، حيث تمت الموافقة على مشروع الولاية الثانية دون مناقشته.

ولكن برزت مشكلة أخرى من سيعطي الأوامر؟ ومن يشرف على تنفيذ هذه العملية؟ وهذا تساؤل منطقي جدا، بعد أن غابت القيادة.

وللخروج من المأزق، قدّم وفد الولاية الثانية اقتراحا جديدا، وهو تشكيل قيادة جماعية للعمليات، تتكون من مسؤولين عن المناطق المتاخمة للخط المكهرب، وبالتحديد الولاية الأولى، القاعدة الشرقية التابعة للولايات المرابطة على الحدود تحت تصرف القيادة المشتركة[2].

وفي النهاية وأمام الاختلافات سُلم لهما المشروع ليقدماه إلى لجنة التنسيق والتنفيذ بعد عودة أعضائها من القاهرة، واقبر المشروع الذي كان بإمكانه أن يحوّل مجرى الكفاح المسلح، ويعطي وجها آخر لجيش التحرير الوطني، وبالتأكيد تقريب يوم النصر[3].

---

[1]- **علي كافي**، المصدر السابق، ص ص: 214-215.

[2]- **علي كافي**، المصدر السابق، ص: 215.

[3]- نفسه، ص: 216.

ثانيا: موقفه من تأسيس الحكومة المؤقتة (G.P.R.A)

وقبل الحديث عن موقف علي كافي من تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة أو موقف الولاية الثانية من هذه القضية بشكل عام، علينا أن نتعرف على هذه الهيئة، ومتى بدأت فكرة تأسيسها؟ وما هي الظروف التي تأسست فيها؟

إن فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[1]، كانت تختمر في أذهان قادة الثورة منذ سنة 1956م، ثم طرحت الفكرة بشكل أكثر جدية سنة 1957م، خلال جلسات المؤتمر الثاني للمجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بالقاهرة من 20 إلى 28 أوت 1957، حيث اتخذ قرار، تم بموجبه التفويض للجنة التنسيق والتنفيذ، بتأسيس حكومة جزائرية حينما تحين الظروف المواتية.

أما بالنسبة للظروف التي دفعت إلى تشكيل هذه الهيئة فتمثلت في:

- تغيرات على مستوى هياكل جبهة وجيش التحرير الوطني.
- بروز هياكل جديدة لتنظيم وتدعيم مسار الثورة بصفة أدق وأشمل.
- كما كانت الأوضاع العسكرية للثورة الجزائرية في غاية الصعوبة ولإيجاد مخرج.
- وقد قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بإنشاء لجنة العمليات العسكرية (C.O.M) المتكونة من فرعين: فرع بالحدود الغربية تحت قيادة الهواري بومدين، وفرع بالحدود الجزائرية التونسية، تحت قيادة العقيد مُحَمَّد السعيدي[2].

أما علي كافي فيشير في مذكراته إلى أسباب اعتراض الولاية الثانية على تأسيس هذه الهيئة مبديا رأيه في ذلك فيذكر :"أن الجميع قد فوجئ بإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 1958/09/19م"[3].

---

[1]- ميلاد الحكومة المؤقتة: قامت الحكومة المؤقتة للجمهورية بالقاهرة في 19 سبتمبر 1958م وكانت تضم معظم الأحزاب مثل: حزب الشعب الجزائري في السابق وجبهة التحرير الوطني ووجوه بارزة من جمعية العلماء والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري برئاسة فرحات عباس، وكانت تضم 17 عضوا. (ينظر ، **صالح فركوس**، المرجع السابق، ص: 153).

[2]- **عمر بوضربة**، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958م-1960م، دار الحكمة، الجزائر، (د.ط)، 2012، ص ص: 42-43.

[3]- **علي كافي**، المصدر السابق، ص: 225.

ويوضح أسباب تفاجئ الجميع بهذا القرار، لأن قادة الولايات في الداخل لم يستشاروا بصفتهم أعضاء في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، بل كانت "قيادة الخارج" تبعث إليهم برقيات متكررة، ومحتواها "انتظروا حدثا هاما يوم 19 سبتمبر"[1].

ويضيف كافي أن تشكيل هذه الأخيرة، لم يتم بطريقة قانونية، إذ لم يحضر المجلس الوطني للثورة الجزائرية، فلم يجتمع ولم يقرر وهو الهيئة العليا للثورة، كما لم تتم استشارة قادة الولايات رغم الاتصالات يوميا عن طريق اللاسلكي، ثم إن أغلب أعضاء المجلس الوطني، كانوا بالداخل خاصة بعد توسيع المجلس الوطني بعد عام 1957م من 34 إلى 54 عضو[2].

وحسب رأيه أنه بهذا استأثرت لجنة التنسيق والتنفيذ سلطة تشكيل الحكومة، وتعيين واختيار الوزراء وكتاب الدولة دون أخذ أي اعتبار للداخل الذي وضع أمام الأمر الواقع، وبهذا يتضح من خلال عبارة "قبلناه حتى لا نزيد في شرخ الثورة، ونكرس فصل الداخل عن الخارج".

ومن خلال هذه المقولة يتضح لنا أن قادة الداخل لم يكن لهم أي اعتبار في تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية، وإنما وجدوا أنفسهم مجبرين على تقبل هذا الوضع استنادا لرأي علي كافي.

وأما بخصوص وجود فرحات عباس على رأس الحكومة المؤقتة، فقد أثار كذلك رد فعل سلبي فيذكر كافي أن هذا التعيين قوبل برد فعل تشاؤمي من قبل مجاهدي الولاية الثانية، فبهذا تكون قد برزت على السطح مرة ثانية، العناصر المعتدلة والمؤيدة لهذا التيار متحججة بأن تيارهم قد انتصر...

---

[1]- 19 سبتمبر 1958م، هو تاريخ تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية.

[2]- **محمد عباس**، الثورة الجزائرية من الفكرة...إلى النصر، دار هومة، الجزائر، ط 2، 2014، ص: 239.

وبهذا لجأت الولاية الثانية إلى اتخاذ احتياطات من بينها كعدم توزيع أعداد صحيفة "المجاهد"[1] باللغتين، وقامت القيادة بحملة طمأنة للعناصر المتسائلة بأن فرحات عباس اختارته الجبهة، وبالتالي الثورة وما على الجميع إلا الامتثال[2].

وحتى لا يعتبر موقف قيادة الداخل ومجاهديها خاصة الولاية الثانية تطرفا متسرعا، وبدافع حسن النية، فيقول علي كافي بأن تشكيل الحكومة كان حدثا هاما وتاريخيا، حرك نفسية الشعب والجيش، كما يمكن اعتباره وسيلة تكتيكية تهدف إلى خلق جهاز رسمي له صلاحيات قيادة دولة ومحاولة مسؤولة لفتح باب التفاوض أو حوار خاصة بعد مجيء ديغول[3].

– موقف الولاية الثانية من لجنة العمليات العسكرية "C.O.M"[4]

وعن سبب رفض الولاية الثانية الاعتراف بلجنة العمليات العسكرية C.O.M" يورد لنا علي كافي حول هذه المسألة، أنه وبعد أقل من أسبوعين من تأسيس الحكومة المؤقتة، وبالتحديد على إثر اجتماع أول أكتوبر، وصلت برقية إلى الولاية الثانية، مثل غيرها من الولايات من وزارة الدفاع الوطني الجديدة، تنص على تأسيس ما يسمى "بلجنة العمليات العسكرية الشرقية والغربية الأولى متمركزة في "غار الدماء" على الحدود التونسية الجزائرية على رأسها مُحَمَّد السعيدي والغربية متمركزة في "الناضور" على الحدود المغربية الجزائرية على رأسها هواري بومدين.

---

[1]– **صحيفة المجاهد:** هي جريدة أسبوعية سياسية إخبارية، وتعتبر اللسان المركزي لجبهة التحرير،، صدر أول أعدادها سنة 1957م، وآخرها سنة 1962م، تواجد مقرها بتونس 42 مكرر نهج مختار عطية، ولغتها العربية، علما أن المجاهد صدرت بالجزائر والمغرب منذ العدد8، ويوم 5 أوت 1957م، بدأت تصدر في تونس بعد احتجاب المقاومة الجزائرية. (ينظر: **حبيب حسن اللولب**، التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل، الجزائر، ط1، 2009، ص: 601).

[2]– **علي كافي**، المصدر السابق، ص: 227.

[3]– **ديغول:** ولد عام 1890م تخرج من الكلية العسكرية للضباط عام 1912، شارك في (ح.ع.1 و2)، قاد عملية تحرير باريس من الاحتلال النازي في 18 جوان 1944م، كان زعيم لحكومة فرنسا الحرة...(ينظر: **عبد المجيد عمراني**، جان بول سارتر والثورة، مكتبة كنزة، الجزائر (د.ط)، (د.س) ، ص ص: 120،122).

[4]– **لجنة العمليات العسكرية** COM: هي عبارة عن مؤسسة عسكرية توحد الجيش تحت سلطتها، وتقود الكفاح المسلح من الحدود الشرقية إلى الحدود الغربية (ينظر: **الطاهر جبلي**، المرجع السابق، ص: 208).

ومن مهام هذه اللجنة التموين والتسليح، وتسيير العمليات العسكرية، وكذلك قرار ثاني وهو إدخال الوحدات العسكرية المرابطة أو المجمدة بالحدود إلى الداخل في أجل أقصاه شهر ولكن هذان القراران بقيا حبرا على الورق.

وكان موقف مجلس قيادة الولاية الثانية هو الرفض على أساس أن هذه الهيئة متمركزة في الخارج، رأت ذلك إهانة للثورة وجيش التحرير الوطني[1] بالذات، وكان رأيها أيضا هو دخول عناصر الهيئة إلى داخل التراب الوطني، وهي مستعدة لحمايتها مثل باقي الولايات والاعتزاز بوجودها وسط جيش التحرير الوطني.

ويصرح كافي بهذا الشأن "ليس من المعقول والموضوعية الثورية أن تسيير هيئة من الخارج العمليات العسكرية بالداخل... إن هذا الرفض المبدئي لقيادة الثورة أن رفضا ثوريا أكدت الأيام صحته... "[2]

ثالثا: موقفه من هيئة الأركان E.M.G

وقبل أن نشرع في التعرف على موقف علي كافي من تأسيس هذه الهيئة علينا أن نتعرف عليها أولا: أنشأت قيادة الأركان العامة في 07 جانفي 1960م، وتشكلت من الرواد الآتية أسماءهم وهم: سليمان (المدعو قايد أحمد)، منجلي ، والرائد عز الدين تحت رئاسة العقيد بومدين[3]حيث أنجزت عملا جبارا، فقامت بإعادة النظام والانضباط، وكان مقرها "بوجدة"[4][5]

ويذكر علي كافي فيما يخص إنشاء هذه الأخيرة، أنها برزت بعد انعقاد الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية، وذلك بعد الخلاف العميق حول سير الثورة ومشاكل التنظيم فقد اتخذ المجلس قرارات هامة منها: إزالة وزارة القوات المسلحة وتعويضها، بـ "لجنة وزارية للحرب" "C.I.G": تتكون من كريم وبوصوف

---

[1]– جيش التحرير الوطني، تعود أصول جيش التحرير الوطني إلى نشأة المنظمة الخاصة العسكرية التي كانت البداية الأولى لجيش التحرير، فيوجد الايطار السياسي للثورة وجبهة التحرير الوطني، استوجب بالمقابل وجود جناح عسكري تمثل في جيش التحرير الوطني، وبهذا اعتبر الجيش هو العمود الفقري والمحرك الأساسي للمجهودات السياسية. (ينظر: **فتيحة حميس و فوزية سافير**، جيش التحرير الوطني في الحدود (1945-1962)، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2016-2017، ص: 29).

[2] –علي كافي، المصدر السابق، ص: 228.

[3]– **عز الدين**، الفلاقة، تق: مراد أو صديق، تر: جمال شعلال، موفم للنشر، الجزائر (د.ط)، (د.س)، ص:288.

[4]– وجدة: هي مدينة مغربية وأقرب مدينة إلى الحدود الجزائرية، تقع وسط أمجاد، أسسها زيري بن عطية المغراوي عام 348هـ، احتلها الأتراك، واستردها المولى سليمان، كما احتلها الفرنسيون. (ينظر: **الصديق بن العربي**، كتاب المغرب، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط3، 1989، ص: 245).

[5]– **عمر بوداوود**، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني "مذكرات مناضل"، دار القصبة، الجزائر، (د.ط)، 2007، ص: 223.

وبن طوبال بالإضافة إلى إنشاء هيئة أركان عامة، بالإضافة إلى مضاعفة العمليات العسكرية على الحدود وخاصة دخول الوحدات المرابطة، وكذلك دخول قيادة هيئة أركان الحرب، والوزراء الذين ترتبط صلاحيتهم مباشرة بالداخل[1].

ويورد كافي أن هذه القضية أثارت جدلا عنيفا، ويبدي موقفه فيقول :"فقد أكدت كصاحب الاقتراح، مجددا أمام الجميع الموقف المبدئي للولاية الثانية في عدم الاعتراف بأي سلطة خارج التراب الوطني".

ونستخلص من رأي علي كافي، أن الولاية الثانية وعلى رأسها كافي كان موقفها من هيئة الأركان العامة هو الرفض، على أساس أن هيئة متمركزة في الخارج، وانه من غير المعقول أن تسير الثورة بالداخل.

ويضيف علي كافي أن تلك القرارات بقيت كما هي، ولم يكن لها أي حظ من التطبيق، إذ يذكر أن الذين التحقوا بجيش التحرير الوطني بالداخل كانوا قليلين جدا، وهناك من استشهد قبل ذلك. وأن هيئة الأركان العامة باشرت عملها في 23 جانفي 1960م، ولكن سرعان ما ظهر الخلاف بينها وبين اللجنة الوزارية للحرب فيما يتعلق بسير الحرب، وبدأت تعمل هذه الأخيرة لصالحها الخاص، حيث وضعت على الحدود قوة منشطة طبيعية ومهيكلة، وذلك باستلائها على جنود الولايات المتاخمة للحدود، وكانت لا تهتم بالحرب إلا قليلا[2].

ومن خلال هذا أصبح للثورة جيشان: جيش الحدود، وجيش للداخل، حيث أن الأول كان يسعى للسلطة، أما الثاني فهدفه هو حماية الثورة، والسعي بها إلى تحقيق السيادة والوحدة، وهذا استنادا لرأي المجاهد علي كافي[3].

---

[1]- علي كافي، المصدر السابق، ص ص: 257، 258.

[2]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 258.

[3]- نفسه، ص: 258.

ويشير أيضا إلى أن الخلاف قد شمل أعضاء هيئة الأركان العامة نفسها، إذ أنهم كانوا دون انسجام، فقايد أحمد كان عضوا في حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، واتجاهاته وميوله للبرجوازية معروفة. أما عزالدين فليس له أي ماضي سياسي، وعلي منجلي[1] ناضل في صفوف حزب الشعب أما بومدين فلم يناضل في أي حركة سياسية، وكان مجهولا، ويوم وصل إلى المغرب، كان مزودا برسالة توصية من بن بلة ثم كان صعوده السريع والمبهم.

ويضيف كافي بأن هذه المجموعة كانت تعرف بأنها لا تستطيع تقديم أي شيء لجيش التحرير الوطني، ولكن كان عليها أن تتظاهر بذلك.

وفي وقت لاحق ظهرت صراعات على أشدها بين اللجنة الوزارية للحرب وقيادة الأركان بخصوص سير الحرب، وبعد أن منح (C.N.R.A)كامل الصلاحيات لهواري بومدين، والذي سحب البساط من تحت أقدام اللجنة الوزارية، سار منذ جانفي 1960 نحو سحب السلطة من الحكومة المؤقتة، ومن فرحات عباس الذي كان لا يثق في اعتداله[2].

وأمام تعقد الأوضاع وتزايد طموحات العقيد الشاب هواري بومدين في الوصول إلى القمة، قرر فرحات عباس أن ينتقل جيش الحدود إلى الداخل قبل يوم 31 مارس 1961. لوضع بومدين أمام الأمر الواقع فإما أن ينفذ القرار وإما أن يتراجع ويخسر كل شيء.

رفض بومدين الانصياع لأوامر رئيس الحكومة المؤقتة، وفضل البقاء في تونس، ولم يدخل إلى الداخل سوى العقيد لطفي[3]، الرائد أمبارك، الرائد زبيري، بن شريف ورجاي، أما العقيد علي كافي والحاج

---

[1]- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص: 225.

[2]- المرجع نفسه، ص: 225.

[3]- العقيد لطفي: علي بودغان المعروف باسم العقيد لطفي أحد أبطال الثورة التحريرية، ولد في 5 ماي 1934م، بتلمسان في 1948 تحصل على الشهادة الابتدائية، تنقل إلى مدينة وجدة لمتابعة دراسته الثانوية، عاد للوطن سنة 1955م، التحق بصفوف جيش التحرير بالناحية الخامسة، عين قائد المنطقة الخامسة في ماي 1958م. (ينظر: ولد الحسين مُحَّد الشريف، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، المرجع السابق، ص: 98).

لخضر[1] فقد فشلا في تخطي خط موريس بعد محاولات عديدة لكنهما ظلا مناهضين لطروحات قيادة الأركان، فكلاهما ناصر فكرة استقلال الولايات في الداخل عن هيئة الأركان.[2]

وأضاف علي كافي في مذكراته أن هيئة الأركان العامة بدأت كقوة تعارض أكثر فأكثر كل من اللجنة الوزارية والحكومة المؤقتة التي ترأسها فرحات عباس، وبدأ الخلاف مع الأولى عندما تعلق الأمر بالسلطة والمسؤولية على الولايات في الداخل. فكلاهما أراد أن تكون تحت رقابته لا مساعدتهما في الكفاح، ولكن لإرضاء تعطشه للسلطة.[3]

كما أصبح جيش التحرير الوطني مجرد رهان للوصول إلى السلطة، وبعد تستر طويل انفجرت الأزمة مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في جوان 1961م، إثر أسر الطيار الفرنسي على الحدود بالتراب التونسي[4]

فقد طلبت الحكومة المؤقتة، بعد إلحاح الحكومة التونسية، تسليم الطيار إلى الحكومة التونسية بدون قيد ولا شرط، فثارت ثائرة بومدين ومساعديه ورفضوا الامتثال لأمر الحكومة المؤقتة[5].

وبعد هذه الحادثة كانت القطيعة بين هيئة الأركان والحكومة الجزائرية المؤقتة، بعد أن انصاع بومدين وسلم الطيار، وفي 15 جويلية 1961م، قدمت هيئة الأركان العامة استقالتها، ووجهت بهذه المناسبة مذكرة إلى رئيس الحكومة المؤقتة، ومن خلال هذه الوثيقة كشفت النوايا العميقة لهيئة الأركان[6]، وجاء فيها

---

[1]- الحاج لخضر: من مواليد 1916 بقرية أولاد شايح ببلدية عين التوتة، ولاية باتنة، هاجر إلى فرنسا عام 1936 حيث عمل هناك لمدة 4 سنوات، ثم عاد إلى الجزائر حيث بدأ نشاطه في الحركة الوطنية حتى قيام الثورة، وقد سجن خلال هذه الفترة عدة مرات، كما نفي إلى تونس غير أنه عاد إلى الجزائر، كما شغل منصب قائد الولاية الأولى. (ينظر: عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص: 139).

[2]- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص: 225.

[3]- المرجع نفسه، ص:226..

[4]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 260.

[5]- **محمد عباس**، الحلم والتاريخ 1930-1962، دار هومه، الجزائر (د.ط) 2013، ص: 91.

[6]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 260.

أسماء الموقعين على الاستقالة وأسباب الاستقالة، وبعدها قرر بومدين ورفقائه الخروج إلى ألمانيا، حيث أجروا لقاءات حثيثة مع "بوداود" أحد العناصر البارزة في اتحادية فرنسا.[1]

ويورد علي كافي بخصوص اجتماع طرابلس الذي عقد من 5 إلى 22 أوت 1961م والذي تبلور فيه أثر الصراع على السلطة، كما ازداد تصلب الداخل وتقلص وجود المعتدلين والسياسيين المحترفين، حيث انتخب بن خدة رئيسا للحكومة عوضا عن فرحات عباس، وعين اثنان من المساجين نائبين لرئيس الحكومة.

كما اقترح الاتصال بالمساجين[2] للاستشارة حول حل هيئة الأركان وحول مواصلة المفاوضات مع فرنسا، وانتدب لذلك: كريم وبن طوبال وبن يحي، وخلال لقائهم بالمساجين تبينوا الخلافات، دائما الخلافات والاستعداد للزعامة، التي كانت تسود بعضهم، كما علموا بالاتصالات التي تمت بين بوتفليقة وبن بلة "الذي أصبح مواليا لبومدين"[3]

ويضيف أنه من أهم قرارات هذا المجلس في اجتماعه الرابع، يتعلق بتقوية وتعزيز جيش التحرير الوطني، وتزويده بالأسلحة مكلفا بذلك الحكومة الجديدة بالإسراع بتطبيقها، ولكن هذه الأخيرة بقيت حبرا على ورق كالعادة.

وفي 18 مارس 1962م أمضيت اتفاقيات ايفيان[4]، وفي اليوم التالي 19 مارس دخل إيقاف القتال حيز التطبيق، وتم إطلاق سراح المساجين، وكان من بينهم السجناء الأربعة[5].

---

[1]- **عقيلة ضيف الله**، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، دار البصائر الجديدة، الجزائر، ط1، 2013، ص:450.

[2]- المساجين: وهم بن بلة، آيت أحمد ، بيطاط، بوضياف، خيضر.

[3]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 273.

[4]- اتفاقية ايفيان: وكانت على مرحلتين: المرحلة الأولى: انطلقت من 11 فيفيري-19 فيفري 1962م، تم فيها دراسة المسودة المسودة والمرحلة الثانية: 7 مارس إلى 18 مارس 1962، استأنف بن يوسف بن خدة ممثل الوفد الجزائري ولويس جوكس ممثل الوفد الفرنسي، حيث تم الاتفاق على ما يلي:

- وقف إطلاق النار بكامل التراب الجزائري ابتداء من منتصف النهار 19 مارس 1962.
- الاعتراف باستقلال الجزائر وسيادتها الكاملة على أراضيها. (ينظر: صالح فركوس، المرجع السابق، ص: 159).

[5]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 285.

وقد بدأت مرحلة الصراع على السلطة تتأجج، وفي خضم هذا الصراع القائم بين الحكومة وهيئة الأركان، يكشف لنا "المجاهد علي كافي" أنه كان هناك تحريض من طرف بعض القادة، ومن بينهم "علي منجلي"[1] الذي كان يطوف على وحدات الحدود ويصيح فيهم قائلا: "إن الداخل لا يمثل شيئا، إنكم انتم المستقبل".

ومن هنا كان لا بد علينا من دق ناقوس الخطر، من احتمال ظهور بوادر الحرب الأهلية، مما انعكس بالسلب على جيش التحرير الوطني، وبالتالي فقدان قوته وهيبته، عوضا أن يكون الجيش موحد وقوي غايته الاستقلال بالدرجة الأولى، وتجاوز النزاعات الداخلية، والعمل معا لبناء جزائر الغد.

وقد ركزت هيئة الأركان حملتها بخصوص حصيلة الحكومة على بعض القرارات الصادرة عن الدورة السابقة، والتي بقيت في نظرها حبرا على ورق، وتقصد بصفة خاصة القرارات الداعية إلى التعسف وتقليص البعثات الخارجية، ودعم الجيش ماديا وبشريا بتمكين هيئة الأركان من تجنيد الطلبة مثلا.[2]

وتقدمت هيئة الأركان من جهة أخرى باقتراح تشكيل قيادة عليا للثورة بصفة رسمية، بدل القيادة الفعلية، المتمثلة في "الباءات الثلاثة" وقدم الاقتراح في شكل قيادة 6 أعضاء، تضم ثلاثي جديد يتكون من قيادة الأركان نفسها أي الرائدان احمد قايد[3] وعلي منجلي وبومدين.

وكلما زاد تجاهل الحكومة المؤقتة لهذه القرارات، زاد تعلق هيئة الأركان العامة بها، حيث يقول منجلي:"لم يكن هناك أي مشكل بيننا وبين الحكومة المؤقتة في البداية سوى هذه القرارات".

---

[1]- علي منجلي: ولد بعزابة "سكيكدة" في 07 ديسمبر 1922م، والتحق (P.P.A) سنة 1942م، كان ضمن جبهة التحرير غداة 20 أوت 1955م، وفي ماي 1958م، خرج إلى تونس حيث أصبح من الضباط البارزين في جيش الحدود، وقد عين في فبراير 1960 عضوا في هيئة الأركان (E.M.G) التي ترأسها العقيد هواري بومدين. (ينظر: مُحَمَّد عباس، الحلم والتاريخ...، المرجع السابق، ص: 495).

[2]- **مُحَمَّد عباس**، الأعمال الكاملة لمحمد عباس الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، ج1، دار هومه، الجزائر، (د.ط)، 2013، ص:747.

[3]- أحمد قايد: وهو المسمى المقدم سليمان (1921-1978) منحدر من تيارت، ناضل في (U.D.M.A) قبل عام 1954م، في بداية عام 1956م، التحق بالجبال في الولاية الخامسة، المنطقة: 8، في ناحية بشار، نقيب تلك المنطقة في العام 1957م، وأصبح في ماي 1958م مقدما وعضو مجلس الولاية الخامسة.

وفي تلك الأثناء دخلت المفاوضات الجزائرية الفرنسية مرحلة حاسمة...وكان رأي هيئة الأركان العامة في ذلك :"إن المفاوضات محاولة لتجاوز الأزمة التي تطالب الأركان بتسويتها من قبل. وهذا ما دفع بهيئة الأركان مقاطعة المرحلة الأخيرة من المفاوضات"[1]

وهكذا لم تضع اتفاقيات ايفيان ووقف إطلاق النار[2]، حدا للأزمة المستعجلة بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة...هذه الأزمة التي أجلت إلى آخر دورة للمجلس الوطني للثورة في طرابلس (ماي، جوان) 1962م، لكن بدون جدوى[3]

وهناك رأي يقول :"بأن الحكومة المؤقتة جاءت إلى مؤتمر طرابلس بنية حصر جدول الأعمال في نقطتين وهما: برنامج طرابلس وتعين قيادة جديدة، لكن هيئة الأركان تجاوزت ذلك وأطلعت المؤتمرين على الأزمة وأطوارها، وكان رأي الهيئة بخصوص القيادة هو إبعاد الثلاثين، ثلاثي الحكومة المؤقتة (كريم بلقاسم، بن طوبال، وبوصوف)، وثلاثي هيئة الأركان العامة (بومدين، منجلي، سليمان (قايد أحمد)) وتعيين مكتب سياسي من سبعة أعضاء: السجناء الخمسة والعقيد مُحَمَّد السعيدي والحاج بن علا[4] [5].

---

[1]- مُحَمَّد عباس، الحلم والتاريخ...، المرجع السابق، ص- ص: 490،494.

[2]- وقف إطلاق النار: في 19 مارس 1962م، أعلن إيقاف القتال، فوضع بهذا حد لحرب إبادة طويلة ضد الشعب الجزائري. (ينظر: **مؤلف مجهول**، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954، نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس، تص: عبد العزيز بوتفليقة، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.ط)، 2009، ص: 41).

[3]- مُحَمَّد عباس، الحلم والتاريخ...، المرجع السابق، ص: 494.

[4]- الحاج بن علا: ولد سنة 1923م، بتيارت، وبها درس المرحلة الابتدائية، استقر بوهران في بداية 1946 بعد تسريحه من الخدمة العسكرية، وبها بدأ نضاله في حزب (P.P.A) والتحق بالمنظمة (O.S) سنة 1948م، واعتقل بعد اكتشافها 1950م، كان من نواب الشهيد العربي بن مهيدي في قيادة المنطقة: 05، مسؤولا على الناحية الثانية (مغنية، الغزوات)...(ينظر: مُحَمَّد عباس، الحلم والتاريخ، المرجع السابق، ص: 363).

[5]- مُحَمَّد عباس، الحلم والتاريخ...، المرجع السابق، ص: 494.

خـــاتمـــــــة

خاتمة

بعد أن تعرفنا في موضوعنا على أبرز المحطات التاريخية لأحد شخصيات الثورة التحريرية للمناضل علي كافي، وذلك من خلال هذا البحث المتواضع، إذ تناولنا دراسة تاريخية لمسار الرجل منذ ميلاده عام 1928م وإلى غاية وفاته 2013م، وكنهاية لهذه الدراسة توصلنا في الأخير إلى مجموعة من النتائج كانت حوصلة لموضوعنا.

-نشأ علي كافي في حضن عائلة محافظة وتلقى تربية إسلامية، وقد حفظ القرآن الكريم على يد والده الشيخ حسين الذي كان شديد الحرص على تلقين ابنه مبادئ اللغة العربية، وألحقه بمعهد الكتانية بقسنطينة لإكمال دراسته هناك وكان الالتحاق الرسمي آنذاك عام 1946م، وهذه الظروف هيأت له ليصبح أحد المناضلين السياسيين الذين شهد لهم التاريخ بأدوارهم.

- بدأ علي كافي نشاطه السياسي في حزب الشعب الجزائري عام 1946م، حيث كان يمارس تعليمه هناك بالضبط في معهد الكتانية؛ ولم يصل ربيع 1947م حتى عين مسؤولا للفوج.

- ناضل الطالب الجديد علي كافي في جمعية الطلبة الجزائريين التابعة لحزب الشعب بتونس خلال السنوات 1951م-1952م-1953م، وكان على اتصال بالوطنيين التونسيين إلى أن اكتشفت الشرطة الفرنسية هذه العلاقة فأبعدته من تونس سنة 1953م.

-عاش علي كافي أزمة حزب الشعب سنة 1953م-1954م، وساهم في تحديد موقف قسمة الحروش من هذه الأزمة وانضمامها إلى صف الثورة.

-في الفاتح نوفمبر كان من رجال النظام السري للجبهة بسكيكدة لكن شرطة الاحتلال ما لبثت أن اكتشفت أمره، فالتحق بجيش التحرير غداة استشهاد قائد الولاية ديدوش مراد 18 يناير 1955م.

-كان علي كافي أحد المهندسين لهجومات 20 أوت 1955م ولعب هذا الأخير دورا بارزا في هذا الحدث الهام، رغم الصعوبات التي واجهتهم إلا أنه استطاع إلى جانب قائده زيغود يوسف أن يكسر القيود التي فرضها الاحتلال خاصة فك الحصار المفروض عن الأوراس.

-شارك علي كافي في التحضيرات والإعدادات لعقد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م رفقة القائد زيغود ضمن وفد الولاية الثانية.

خاتمة

-تولى علي كافي قيادة الولاية الثانية سنة 1957م بعد مغادرة بن طوبال وقد آلت إليه أمور الولاية حسب قرارات مؤتمر الصومام، واستطاع خلال فترة قيادته أن يجعل من الولاية الثانية ذات تنظيم محكم وقام خلالها باستحداث أساليب الكفاح المسلح بتطوير حرب العصابات من أجل ضرب العدو وإلحاق خسائر كبيرة في صفوفه.

-وقد شهد جيش التحرير في ولايته درجة عالية من التنظيم والتأطير، وفي أواخر سنة 1957م تلقى برقية من لجنة التنسيق والتنفيذ تتضمن استدعائه للحضور إلى تونس من أجل دراسة وضعية الثورة داخل البلاد، وخلال هذه الاجتماعات تقدم علي كافي باقتراح خطة عملية لتسهيل مرور الأسلحة والجنود وتمت الموافقة على مشروعه.

تلقى علي كافي رسالة من العقيد عميروش يدعوه للحضور إلى الاجتماع الذي سيجمع قادة الولايات في ديسمبر1958م في الولاية الثانية، إلا أنه امتنع عن الحضور لأنه لا يريد حضور اجتماع تحوم حوله الشكوك.

- كان علي كافي من بين القادة العسكريين الذين حضروا اجتماع العقداء العشرة عام 1959م.
- لقد لعب علي كافي دورا بارزا بعد الاستقلال فهو لا يقل أهمية عن دوره خلال الثورة التحريرية، حيث تقلد العديد من المسؤوليات، عمل في وزارة الخارجية واحترف الدبلوماسية فعمل كسفير إلى غاية 1980م، في عدة بلدان وإثرها كون العديد من العلاقات مع بعض رؤساء البلدان العربية كجمال عبد الناصر والحبيب بورقيبة، وفي سنة 1990 عين أمينا عاما لمنظمة المجاهدين وأشرف عليها، وفي مطلع 1992م كان عضوا في المجلس الأعلى للدولة غداة اغتيال بوضياف وقد حكم لفترة انتقالية(1992م-1994م).
- كما أن له مواقف وآراء حول بعض الشخصيات والقضايا من بينها: دور المرأة في الثورة حيث يشيد علي كافي بدورها في الثورة التحريرية ومدى مساهمتها في الكفاح إلى جانب أخيها الرجل، ويوضح لنا الدور الكبير الذي قامت به المرأة خاصة الريفية التي ضحت بالنفس والنفيس في سبيل تحرير الوطن.
- كما يعيب على المؤرخين الذين أهملوا الكتابة في هذا الجانب ويذكر لنا أمثلة عن ذلك من خلال مذكراته الشخصية.

- أما بخصوص موقفه من قضية اغتيال عبان رمضان فقد كان رأيه كالتالي: أن عبان رمضان لم يكن ذو توجه يساري أو كانت له هواجس فكرية، وإنما كان هاجسه هو بسط سلطته على الثورة، ويصرح بأنه كان لعبان اتصالات سرية مع العدو الفرنسي وهي التي كانت من بين أسباب اغتياله.
- وعن قضية لعموري فيورد علي كافي بأنه كانت له علاقة صداقة معه، وبأنه قام بنصحه للتخلي عن أفكاره المناوئة لبعض قادة الثورة منهم كريم بلقاسم ولكنه لم ينتصح وحاول تنفيذ مؤامرة، ولكنه فشل واكتشف أمره وتمت محاكمته مع رفقائه في مارس 1959م.
- وحول موقفه من تأسيس لجنة التنسيق والتنفيذ فقد كان معترضا على جملة من القرارات التي اتخذتها هذه الأخيرة، كما عارض بشدة محاولة تسيير الثورة من الخارج.
- وكان له موقف من تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية متمثلا في رفضه لها رفضا قاطعا، بسبب عدم استشارة قادة الداخل، وكذلك يرى أن تأسيسها لم يتم بطريقة قانونية إذ لم يحضر المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولم يجتمع ولم يقرر وهو الهيئة العليا للثورة.
- وعن تأسيس هيئة الأركان كان موقفه الرفض على أساس أن هيئة متركزة في الخارج، وأنه من غير المعقول أن تسير الثورة بالداخل وأنها كانت تعمل لصالحها الخاص، وكانت لا تهتم بالحرب إلا قليلا وكانت تسعى للسلطة.

وفي الأخير نرجو أننا قد ساهمنا في إثراء هذا الموضوع لهذه الشخصية الوطنية وإبراز دورها في الثورة التحريرية وما بعد الاستقلال.

الملاحق

الملحق رقم (01): صورة للشيخ حسين كافي أب علي كافي وعمه الشيخ بلقاسم كافي.

الشيخ الحسين كافي (الأب)، استشهد في خريف 1959 تحت التعذيب بالحروش.

الشيخ بلقاسم كافي (العم)، استشهد في جويلية 1955 في المحيقن قرب الحروش.

[1]– علي كافي، المصدر السابق، ص: 17.

الملحق رقم(02): صورة للطالبين علي كافي والشريف كافي في قسنطينة.

من اليسار إلى اليمين الطالبان علي كافي والشريف كافي (في قسنطينة بجانب الكدية عام 1949).

[2]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 20.

الملحق رقم(03): صورة لقيادة الولاية الثانية.

قيادة الولاية الثانية :

من اليمين إلى اليسار وقوفا : جندي من الأوراس، علي منجلي، عبد المجيد كحل الرأس، بن طوبال، علي كافي، رابح بن الوصيف، علاوة بن بعطوش، الحسين رويبح.

الجلوس من اليمين إلى اليسار : عبد الكريم بابا أحمد، عمار شطايبي، مسعود بوجريو، بلحسين، الممرض رشيد، بوبنيدر صالح (صوت العرب)، جانفي 1957.

(3)- علي كافي، المصدر السابق، ص: 96.

الملحق رقم(04): صورة للابن الأكبر ل: علي كافي.

قاسم كافي 1959 الإبن الأكبر لكافي قبل
أن يصبح مطلوب القبض عليه.

(4)– علي كافي، المصدر السابق، ص: 151.

الملحق رقم(05): صورة ل: علي كافي مع بعض القادة في الولاية الثانية.

في الولاية الثانية:
علي كافي - كريم بلقاسم - بن طوبال - بن خدة.

علي كافي - بن خدة - كريم بلقاسم، ومجاهدون من الولاية الثانية.

(5)- **بن يوسف بن خدة**، شهادات ومواقف، دار الأمة، الجزائر، ط1، 2007، ص: 10.

الملحق رقم(06): صور لمجاهدات.

بوعتورة مريم ومسيكة رفقة مجاهدين من الولاية الثانية والأمين خان يسارا.

مجاهدات يرفعن العلم.

[6]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 159.

الملحق رقم(07): خريطة توضح هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955.

[7]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 70.

الملحق رقم (08): مراسلة داخلية بين المنطقة الرابعة إلى العقيد علي كافي (جوان 1959م).

1

Front et Armée de
Libération Nationale

-= WILAYA II =-

Wilaya II -(Nord-Constantinois)
Wilaya IV -(Zone - Centre)

"Abbès" responsable des B.L de la Wilaya

Au Sergh Ettaoui Si Ali Kafi Responsable de la Wilaya II

Cher Frère Si Ali,

J'ai l'honneur de vous informer que je travaille actuellement sur les plans de la mission dont vous m'avez chargé.

Après le perte sur le champ d'honneur du frère Si Farhid Zeggad resp. des B.L. de la W.I le 13/4/59, je me suis chargé personnellement de la mission. Je vous avais transmis le 20/4/59 une courte lettre, avis le sujet que j'avais chargé de son acheminement est revenu à la suite d'un accident aux abords de la ligne "Collo".

Si les frères Tahid et Si Abbès se franchissent pas de ci tôt la ligne, peut-être bien que je leur remettrai les documents.

Veuillez croire, Sergh Ettaoui Si Ali, à mes sincères salutations patriotiques et respectueuses.

EST : Si Ali Kafi.
Wilaya II
Archives.

P.C. de la Wilaya II, le 6/6/59
Le Responsable des B.L.

[8]– علي كافي، المصدر السابق، ص: 303.

الملحق رقم(09): رسالة شاملة من قيادة الولاية الثانية إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

(9)- علي كافي، المصدر السابق، ص: 305.

الملحق رقم (10): رسالة من قائد الأركان العامة بومدين إلى العقيد علي كافي (18 أكتوبر 1960م)

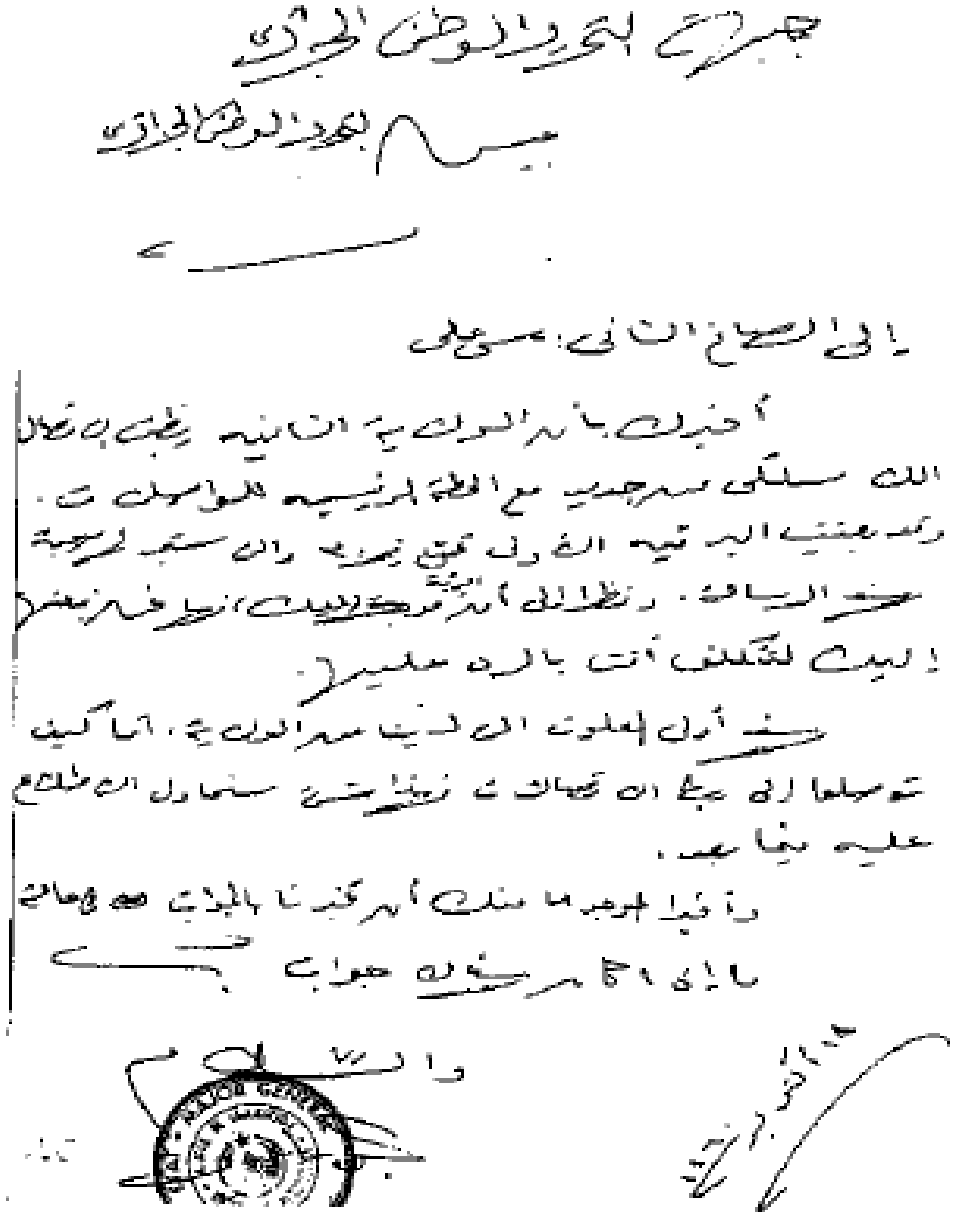

[10]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 312.

الملحق رقم (11): رسالة من العقيد عميروش إلى العقيد علي كافي، نسخة أصلية.

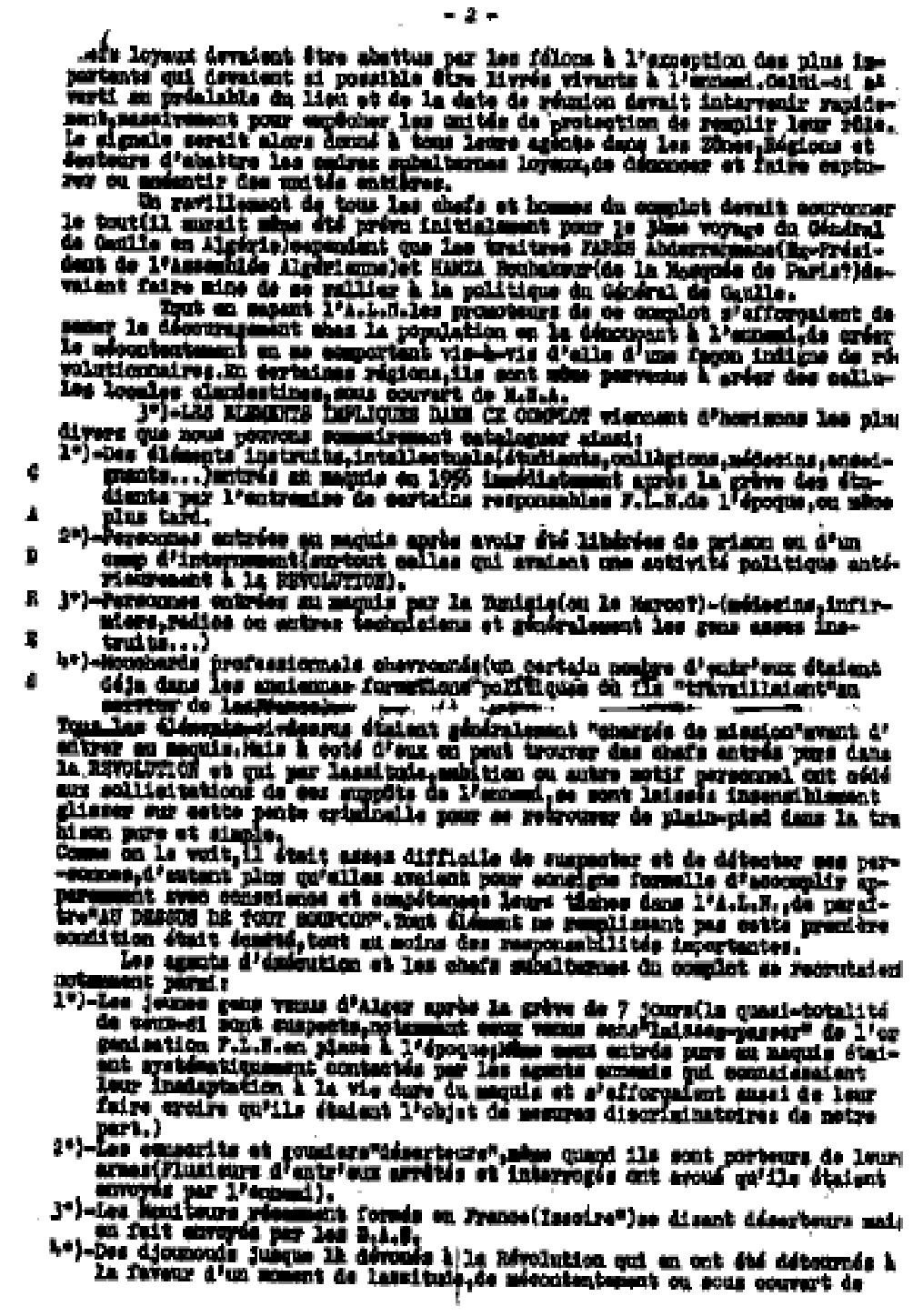

- 2 -

...ils loyaux devaient être abattus par les félons à l'exception des plus importants qui devaient si possible être livrés vivants à l'armée.Celui-ci aurait été averti au préalable du lieu et de la date de réunion devait intervenir rapidement,massivement pour empêcher les unités de protection de remplir leur rôle. Le signale serait alors donné à tous leurs agents dans les Zônes,Régions et Secteurs d'abattre les cadres subalternes loyaux,de démoraliser et faire capturer ou anéantir des unités entières.

Un ratissage de tous les chefs et hommes du complot devait couronner le tout(il aurait même été prévu initialement pour le 1ème voyage du Général de Gaulle en Algérie)cependant que les traitres FARES Abderrahmane(Ex-Président de l'Assemblée Algérienne)et HANIA Benhabyles(de la Mosquée de Paris?)devaient faire mine de se rallier à la politique du Général de Gaulle.

Tout en sapant l'A.L.N.les promoteurs de ce complot s'efforçaient de semer le découragement chez la population en la décourageant à l'armée,de créer le mécontentement en se comportant vis-à-vis d'elle d'une façon indigne de révolutionnaires.En certaines régions,ils sont même parvenus à créer des cellules locales clandestines,sous couvert de M.N.A.

3°)-LES ELEMENTS IMPLIQUES DANS CE COMPLOT viennent d'horizons les plus divers que nous pouvons sommairement cataloguer ainsi:

1°)-Des éléments instruits,intellectuels(étudiants,collégiens,médecins,enseignants...)entrés au maquis en 1956 immédiatement après la grève des étudiants par l'entremise de certains responsables F.L.N.de l'époque,ou même plus tard.

2°)-Personnes entrées au maquis après avoir été libérées de prison ou d'un camp d'internement(surtout celles qui avaient une activité politique antérieurement à la REVOLUTION).

3°)-Personnes entrées au maquis par la Tunisie(ou le Maroc?)-(médecins,infirmiers,radios ou autres techniciens et généralement les gens assez instruits...)

4°)-Nombreux professionnels observants(un certain nombre d'entr'eux étaient déjà dans les anciennes formations politiques où ils "travaillaient"au service de la[illegible]

Tous les éléments-ci-dessus étaient généralement "chargés de mission"avant d'entrer au maquis.Mais à côté d'eux on peut trouver des chefs entrés purs dans la REVOLUTION et qui par lassitude,ambition ou autre motif personnel ont cédé aux sollicitations de ces suppôts de l'armée,se sont laissés insensiblement glisser sur cette pente criminelle pour se retrouver de plain-pied dans la trahison pure et simple.

Comme on le voit,il était assez difficile de suspecter et de détecter ces personnes,d'autant plus qu'elles avaient pour consigne formelle d'accomplir apparemment avec conscience et compétence leur tâches dans l'A.L.N.,de paraître"AU DESSUS DE TOUT SOUPCON".Tout élément ne remplissant pas cette première condition était écarté,tout au moins des responsabilités importantes.

Les agents d'exécution et les chefs subalternes du complot se recrutaient notamment parmi:

1°)-Les jeunes gens venus d'Alger après la grève de 7 jours(la quasi-totalité de ceux-ci sont suspects,notamment ceux venus sans"laissez-passer" de l'organisation F.L.N.en place à l'époque;même ceux entrés purs au maquis étaient systématiquement contactés par les agents armés qui connaissaient leur inadaptation à la vie dure du maquis et s'efforçaient aussi de leur faire croire qu'ils étaient l'objet de mesures discriminatoires de notre part.)

2°)-Les encadrés et gradés"déserteurs",même quand ils sont porteurs de leurs armes(Plusieurs d'entr'eux arrêtés et interrogés ont avoué qu'ils étaient envoyés par l'armée).

3°)-Les éléments récemment formés en France(Issoire°)se disant déserteurs mais en fait envoyés par les S.A.S.

4°)-Des djounoods jusque là dévoués à la Révolution qui en ont été détournés à la faveur d'un moment de lassitude,de mécontentement ou sous couvert de

---

(11)– علي كافي، المصدر السابق، ص: 391.

الملحق رقم (12): اجتماع قادة الولايات (1-3-4-6).

الملحق الرابع

اجتماعات، تقارير، محاضر

GOUVERNEMENT PROVISOIRE
DE LA
REPUBLIQUE ALGERIENNE

-oOo- : -oOo-

VICE-PRESIDENCE DU CONSEIL
MINISTERE DES FORCES ARMEES

CABINET MILITAIRE

N°_____/MFA

REUNION DES CHEFS DES WILAYAS :
1, 3, 4 et 6 .

SITUATION EN WILAYA 4 :

La Wilaya comprend 4 Zônes dont les 3/4 sont "interdits" son Etat-Major est incomplet .

Cette Wilaya affronte les Messalistes, Belloumistes? Les communistes sont absolument écartés .

SITUATION MILITAIRE :

Dans chaque Zône il existe un commando de l'ordre de 30 hommes leur rôle est d'aider les convois lourds et de former des cadres. Chaque Zône comprend également 3 compagnies . Cependant l'effectif est faible, il existe un commissaire Politique par Zône et un Moudered. Les réunions sur le plan de la formation Politique et militaire des Moudjahidines sont fréquentes . Les rapports entre tous sont excellents. Après chaque action se déroule une critique générale de la manoeuvre .

Nous avons dû reviser Organisation des cadres pour l'adapter à la guerilla . Les ordres sont d'éviter à tout prix l'accrochage et de faire la guerre avec les moyens de guerilla dont nous disposons Le service-artifician existe à l'echelle secteur. Les mines jouent un grand rôle dans la guerilla . Nous attirons votre attention dans ce domaine .

Des groupes de génie dans le secteur 3 construisent des abris et sont chargés du sabotage . Les Moussebilines sont organisés militairement .

Le Fidaï est faible mais nous tentons de le ranimer par la constitution de commandos . Nous avons beaucoup d'éléments sans armes. 60% (soixante) sont des armes de guerre; 50 % (cinquante) sont des armes de récupération .

Les forces ennemies de par la position de la Wilaya 4 sont connes: déréglées et nous avons grand besoin d'une aide technique. La discipline est relachée. Tous les besoins matériels du Moudjahid sont à la charge de l'ALN . Le tabac est interdit .

.../...

(12)- علي كافي، المصدر السابق، ص: 373.

الملحق رقم (13): محضر اجتماع بين العقيدين علي كافي وعميروش بحضور الأمين خان (نوفمبر 1958م).

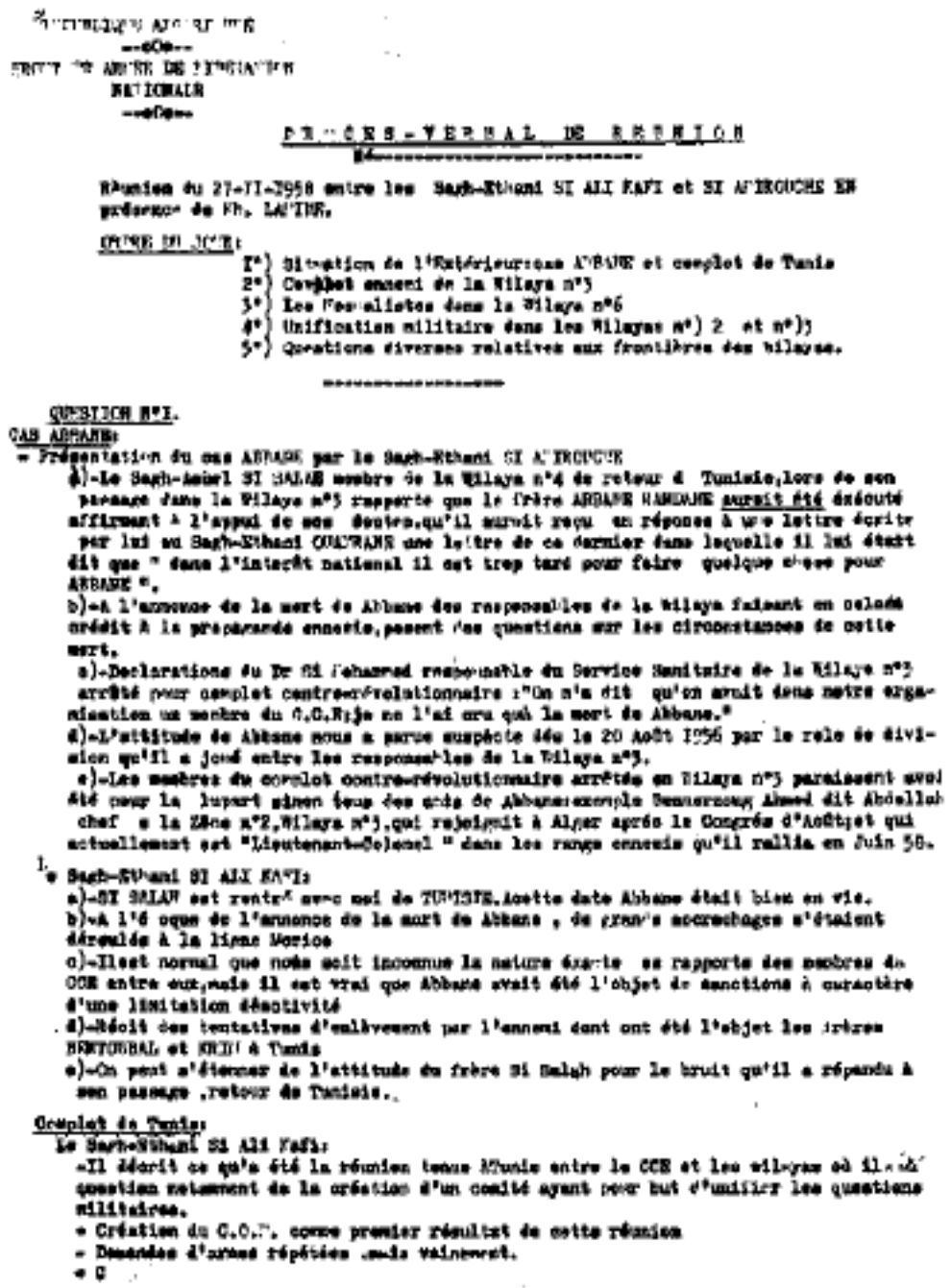

PROCES-VERBAL DE REUNION

Réunion du 27-11-1958 entre les Sagh-Ethani SI ALI KAFI et SI AMIROUCHE EN présence de Mr. LAMIN.

ORDRE DU JOUR:

1°) Situation de l'Extérieur:cas ABBANE et complot de Tunis
2°) Complot ennemi de la Wilaya n°3
3°) Les Fusillades dans la Wilaya n°6
4°) Unification militaire dans les Wilayas n°) 2 et n°);
5°) Questions diverses relatives aux frontières des Wilayas.

QUESTION N°I.

CAS ABBANE:

- Présentation du cas ABBANE par le Sagh-Ethani SI AMIROUCHE

a)-Le Sagh-Amel SI SALAH membre de la Wilaya n°4 de retour d Tunisie,lors de son passage dans la Wilaya n°3 rapporte que le frère ABBANE RAMDANE aurait été éxécuté affirmant à l'appui de son dire,qu'il aurait reçu en réponse à une lettre écrite par lui au Sagh-Ethani OUAMRANE une lettre de ce dernier dans laquelle il lui était dit que " dans l'intérêt national il est trop tard pour faire quelque chose pour ABBANE ".

b)-A l'annonce de la mort de Abbane des responsables de la Wilaya faisant un calcul crédit à la propagande ennemie,posent des questions sur les circonstances de cette mort.

c)-Declarations du Dr Si Mohamed responsable du Service Sanitaire de la Wilaya n°3 arrêté pour complot contre-révolutionnaire :"On m'a dit qu'on avait dans notre organisation un membre du C.C.R;je ne l'ai cru qu'à la mort de Abbane."

d)-L'attitude de Abbane nous a parue suspecte dès le 20 Août 1956 par le rôle de division qu'il a joué entre les responsables de la Wilaya n°3.

e)-Les membres du complot contre-révolutionnaire arrêtés en Wilaya n°3 paraissent avoir été pour la lupart ainés tous des amis de Abbane:exemple Benmerrouche Ahmed dit Abdallah chef de la ZAone n°2,Wilaya n°3,qui rejoignit à Alger après le Congrès d'Août;et qui actuellement est "Lieutenant-Colonel " dans les rangs ennemis qu'il rallia en Juin 58.

1.- Sagh-Ethani SI ALI KAFI:

a)-SI SALAH est rentré avec moi de TUNISIE.Acette date Abbane était bien en vie.

b)-A l'écoute de l'annonce de la mort de Abbane , de grands accrochages s'étaient déroulés à la ligne Morice

c)-Il est normal que nous soit inconnue la nature exacte ses rapports des membres du CCE entre eux,mais il est vrai que Abbane avait été l'objet de sanctions à caractère d'une limitation d'activité

d)-Récit des tentatives d'enlèvement par l'ennemi dont ont été l'objet les frères BENTOBBAL et KRIM à Tunis

e)-On peut s'étonner de l'attitude du frère SI Salah pour le bruit qu'il a répandu à son passage ,retour de Tunisie..

Complot de Tunis:

Le Sagh-Ethani SI Ali Kafi:

-Il décrit ce qu'a été la réunion tenue àTunis entre le CCE et les wilayas où il a été question notamment de la création d'un comité ayant pour but d'unifier les questions militaires.

- Création du C.O.M. comme premier résultat de cette réunion
- Demandes d'armes répétées ,mais vainement.
- C

---

(13)- علي كافي، المصدر السابق، ص: 402.

الملحق رقم (14): إدراك دور المرأة خلال الثورة التحريرية من طرف الولاية الثانية.

جيش وجبهة التحرير
الوطني

ولاية رقم -٢-
شمال قسنطينة

دور المرأة

نظرا لأهمية مشاركة المرأة في الكفاح الوطني ، فان التنظيم قد خصص لها مبادئ تستطيع العمل فيها بنجاح ، وهذه إضافة للأدوار التي قامت بها سابقا فانها قد خصصنا لها ادوارا أخرى يتسع تحديدها . وتقع المرأة المجاهدة مباشرة تحت مسؤولية المستقار العام للمنطقة .

١) الدور التنظيمي - في هذا الميدان يجب على المجاهدة ان تبين للنساء الجزائريات مبادئ تنظيم الفدائيين بتبيين اهمية عائلاتهن وأزواجهن وأولادهن . فيجب عليهن

١ - تقديم الاعانة المادية .
٢ - ايذال جهدهن لتقوية معنوية المجاهدين .
٣ - بغض الخونة وكراهية المتخاذلين .
٤ - اعتبار عائلة المجاهدين والمناضلين والمعتقلين .

٢) الدور السياسي - عمل المجاهدة في هذا الميدان ينحصر في بذل الجهود لحث المرأة الجزائرية على ادراك المسائل التالية وهي :

١ - يجب على المجاهدة ان تشرح للمرأة الجزائرية ماهي جبهة التحرير الوطني وما هو جيش التحرير الوطني ؟

٢ - ماهي غاية ومبادئ الثورة الجزائرية واهدافها ؟ وما هي مشاريع المستقبل

٣ - يجب عليها ان تبين للمرأة الجزائرية على ادراك مسؤوليتها وواجباتها .

٣) الدور الاجتماعي - يجب ان تكون المجاهدة المرشدة الاجتماعية في خدمة المرأة الجزائرية فتقدم لها جميع النصائح التربوية وتحسن حياة العائلة .

١ - ارشاد المرأة للأخلاق التي يجب ان تتحلى بها داخل عائلاتها وخارجها
٢ - تقديم النصائح التربوية الأطفال .
٣ - " " " العناية بالنظافة والوقاية من الأمراض .
٤ - تربية المرأة الجزائرية تربية تقدمية في قالب عربي . ومعنى هذا ادخال تحسينات على المرأة مقتبسة من الحضارة الغربية المعاصرة " أدب الدار معا ملتقا زواج ، محاسبة المسيران ، استقبال الضيف ..."

٥ - ابطال بعض التقاليد ونزعها من ذهن المرأة الجزائرية . فيجب ان تدرك ان هذه التقاليد لا وجود لها في نظامنا الاجتماعي ، وان تفهم انها ليست ناتجة في مجتمعنا .

٦ - ارجاع الثقة للمرأة الجزائرية بنفسها ، واعتبارها بأنها عضو لا غنى عنه لمجتمعنا شأنها كالرجل مسؤوليات بنفقات على عاتقها .

٤ - الدور الديني - واجب المجاهدة في هذا الميدان هو -

اقناع المرأة الجزائرية بأن الدين لا يتحصر في الجنة والنار ، بل انه عبارة عن نظام اجتماعي له قوانين ثابتة فيها الثواب لمن سار الصراط المستقيم وفيها العقاب لمن خالف تلك القوانين .

.....

[14]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 430.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا:

أولا: المصادر

بالعربية

1- بن جديد الشاذلي: مذكرات بن جديد ملامح (حياة 1929-1979) تحر: عبد العزيز بوبكير، ج1، دار القصبة، الجزائر 2012.

2- بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود الحاج مسعود، دار الشطايبية، الجزائر، 2012.

3- ـــــــــــــــ: شهادات ومواقف، دار الأمة للنشر، الجزائر، ط1، 2007.

4- حربي مُحَمَّد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر، الجزائر 1994.

5- دحلب سعد: المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر 2007.

6- زبيري الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

7- الضعيف الرباعي مُحَمَّد: تاريخ الضعيف تاريخ الدولة السعدية، تح وتعل وتق: أحمد العماري، دار المأثورات، الرباط، 1986.

8- فندلين شلوصر: قسنطينة أيام احمد باي (1832-1837)، تر وتق: أبو العيد دودو، وزارة الثقافة، 2007.

9- قديد مُحَمَّد: الرد الوافي على مذكرات كافي، دار هومة، الجزائر، 2001.

10- كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

11- مالك رضا: الجزائر في إفيان تاريخ المفاوضات السرية (1956-1962)، تر: فارس غصوب، دار الفرابي، لبنان، ط1، 2003.

12- محرز عفرون: مذكرات من وراء القبور، تر: مسعود الحاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2010.

بالفرنسية:

1-Ben kadda ben youcef, L'Algérie l'indépendance de la crise de 1962, edition dahlab, Alger, 1997.

2-Harbi Mohamed, le FLN : mirage et réalité des origins à la prise du pouvoir (1945-1962), ed napd ENAL, Alger.

ثانيا: المراجع

1- أبو زكريا يحي: الجزائر من أحمد بن بلة وإلى عبد العزيز بوتفليقة.

2- إحدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007.

3- إسماعيل راشد أحمد: تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر، (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2004.

4- أندري ماندوز: الثورة الجزائرية عبر نصوص، تر: ميشال سطوف، المؤسسة الوطنية، الجزائر.

5- بلحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954، دار الكتاب الحديث، الجزائر 2010.

6- بلخروبي عبد المجيد: ميلاد الجمهورية الجزائرية والاعتراف بها، موفم للنشر، الجزائر، 2011.

7- بن العربي الصديق: كتاب المغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط3، 1989.

8- بن النبيلي فركوس صالح: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة، (1830-1962)، دار العلوم، الجزائر.

9- بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان، الجزائر، 2012.

10- بن عمر مصطفى: الطريق الشاق... إلى الحرية...، دار هومة، الجزائر، 2009.

11- بن محمد بن الرحايل بلقاسم: الشهيد حسين بن رحايل (نبذة تاريخية عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته)، دار الهدى، الجزائر، 2009.

12- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1997.

13- بوداود عمر: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، دار القصبة، الجزائر، 2007.

14- بوصفصاف عبد الكريم وآخرون: معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، دار المداد يونيفارسيتي براس، ط1، 2015.

15- بوضربة عمر: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجزائرية سبتمبر (1958-1960م)، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

16- بوعزيز يحي: الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962م)، دار الأمة، الجزائر، ط2، 2010.

17- ـــــــــــ: سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

18- ـــــــــــ: من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية (1954-1962)، ج1، دار البصائر، الجزائر، طبعة خاصة، 2009.

19- بولسان عبد القادر: الحكومات الجزائرية من (1962-2006)، دار هومة، الجزائر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين.

20- تابليت عمر: مذكرات الضابط سالم جيليانو (1930-1962)، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2012.

21- جودي بوطمين لخضر: لمحات من ثورة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

22- جبلي الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة (1954-1962م)، دار الأمة، الجزائر، 2014.

23- حسن اللولب الحبيب: التونسيون والثورة الجزائري، ج1، دار السبيل، الجزائر، ط1، 2009.

24- زروال مُحَمَّد: إشكالية القيادة في تاريخ الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، المطبعة الرسمية، الجزائر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2007.

25- ستورا بنجامين: تاريخ الجزائر بعد الاستقلال (1962-1988م)، تر: صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية، دمشق،ط1، 2012.

26- سعد الله أبو القاسم: خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر (1830-1962)، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

27- شيبوط إبراهيم سلطان: زيغود يوسف الذي عرفته –شهادة، تر: قندوز عمار فوزية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2011.

28- سيد علي مبارك مريم: أعلام الجزائر، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2012.

29- ـــــــــــــــ: رجال لهم تاريخ ونساء لهن تاريخ، دار المعرفة، الجزائر.

30- شارل أنري فافورد: الثورة الجزائرية، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.

31- شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962م)، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر.

32- الشيخ سليمان: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: مُحَمَّد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

33- الصديق مُحَمَّد الصالح: أيام خالدة في حياة الجزائر، موفم للنشر، الجزائر، 2009.

34- ـــــــــــــ: أعلام من المغرب العربي، ج2، موفم للنشر، الجزائر، 2008.

35- ـــــــــــــ:شخصيات فكرية وأدبية، دار الأمة، الجزائر، ط1، 2010.

36- ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962م)، دار البصائر الجديدة، الجزائر، ط1، 2013.

37- عباس مُحَمَّد: الأعمال الكاملة لمحمد عباس الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، ج1، دار هومة، الجزائر، 2013.

38- ـــــــــــــ:الثورة الجزائرية من الفكرة ...إلى النصر، دار هومة، الجزائر، ط2، 2014.

39- ـــــــــــــ:الحلم والتاريخ (1930-1962م)، دار هومة، الجزائر، 2012.

40- ـــــــــــــ:ثوار... عظماء (شهادات 17 شخصية وطنية)، دار هومة، الجزائر، 2009.

41- ـــــــــــــ:رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2005.

42- ـــــــــــــ: فرسان الحرية، شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2009.

43- عبد القادر حميد: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، طبعة خاصة وزارة المجاهدين.

44- عبد الكريم شوقي: دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة، الجزائر، 2012.

45- عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، صدر هذا الكتاب بدعم وزارة الثقافة، الجزائر، 2008.

46- عبد النور ناجي: النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية السياسية، مديرية النشر جامعة قالمة، 2006.

47- العسكري إبراهيم: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، الجزائر، 1992.

48- علوي مُحَمَّد: قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962م)، دار علي زيدان، الجزائر،ط1، 2003.

49- العمامرة سعد البشير: مسيرة حياة رؤساء الجزائر وحكوماتها (1962-1998م) والحكومات الجزائرية وأعضائها (1962-2012م)، دار هومة، الجزائر، 2014.

50- عمراني عبد المجيد، جان بول سارتر والثورة، مكتبة كنزة، الجزائر.

51- العوامر إبراهيم مُحَمَّد الساسي، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تح: الجيلاني بن ابراهيم العوامر، دار ثالة، الجزائر، 2003.

52- العيد مطمر مُحَمَّد: هواري بومدين رجل القيادة الجماعية، دار الهدى، الجزائر، 2003.

53- فركوس صالح: محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1912-1962م)، مديرية النشر الجامعية قالمة، الجزائر، 2011.

54- قنانش مُحَمَّد: ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة، الجزائر،2007.

55- القصاب أحمد: تاريخ تونس المعاصر (1881-1956م)، تعر: حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986.

56- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العلمانية، الجزائر، 2013.

57- كمال بيرم: الاحتلال الفرنسي والمقاومات الشعبية بمنطقة الحضنة، دار ميم للنشر، الجزائر، 2003.

58- لونيسي رابح وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر من (1830-1989م)، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

59- ـــــــــــ: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962م)، ج1، دار المعرفة، الجزائر.

60- لونيسي رابح: الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة ، الجزائر.

61- ليتيم عائشة: جرائم فرنسا في الجزائر وجهاد المرأة الريفية، دار هومة، الجزائر، 2014.

62- ـــــــــــ: زمن الأبطال والبطولات صور خالدة من بطولات الشمال القسنطيني، دار هومه، الجزائر.

63- مؤلف مجهول: النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954، نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس، تص: عبد العزيز بوتفليقة، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

64- مسعود عثماني: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى، الجزائر، 2009.

65- ملاح عمار: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر.

66- مُحَّد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، (1956-1962)، دار هومة، الجزائر، 2009.

67- مناصرية يوسف: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية (1954-1962)، دار هومة، الجزائر، 2013.

68- منصور أحمد: الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، دار الأصالة، الجزائر، ط2، 2009.

69- الناظوري رشيد وآخرون: المغرب الكبير، الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، ج3، دار القومية للطباعة والنشر، 1966.

70- ولد الحسين مُحَّد الشريف: عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، دار القصبة، الجزائر، 2009.

71- ـــــــــــــــــــــ: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962م)، دار القصبة، الجزائر.

ثالثا: المجلات والمقالات العلمية:

1- بخوش صبيحة: وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني، مجلة حوليات مخبر التاريخ والجغرافيا، العدد2، 2008.

2- بلحسين رحوي آسيا: وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد 7، 2011.

3- بن حمد ثريا: مساجد ومعالم "جامع الزيتونة" الخبر الإسلامي، العدد1، 2012.

4- البجاجي مُحَمَّد: مساهمة الليبيين ودورهم في حرب التحرير الجزائرية، سالم شلبك أنموذجا، النالوت (ليبيا)، في يوم 17 ماي2010.

5- بوشلاغم الزوبير: أضواء على عمليات 20 أوت 1955م، مجلة أول نوفمبر، العدد: 78، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر.

6- بوعبوش سعاد ومني آسيا: توديع المجاهد الرئيس علي كافي إلى مثواه الأخير، جريدة الشعب، 17 أفريل 2013.

7- صادق علي: "علي كافي" حياة وجهاد ومفارقات، جريدة الرأي، العدد: 62070، 2013.

8- الصحفي جمال: علي كافي يلتحق بالشاذلي بن جديد وبن بلة، الجزائر، تفقد ثالث رئيس في سنة واحدة، الأربعاء 17 أفريل 2013.

9- ماجن عبد القادر: المجلس الوطني للمجاهدين يعقد دورته الثانية، مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العددان: 126، 127، أفريل 1991.

10- مُحَمَّد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتشكيل أول مجلس وطني جزائري، مجلة النائب، الجزائر، عدد خاص، 2004.

11- نقادي سميرة: واقع تعليم الجزائريين في ظل التشريعات الفرنسية (1919-1945م)، مجلة إنسانيات، العدد: 53، 2011.

12- تشييع جثمان الرئيس السابق للمجلس الأعلى للدولة المرحوم علي كافي، نشر في المسار العربي، يوم 08 أفريل 2013.

رابعا: الأطروحات الأكاديمية

1- بن داود أحمد: المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم (1920-1954م)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016-2017.

2- بوشريط إيمان: فرحات حشاد ودوره في الحركة النقابية التونسية (1946-1961م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة، 2015-2016.

3- بيتور علال: العمليات العسكرية في الشمال القسنطيني من 01 نوفمبر 1954 إلى 20 أوت 1956، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2007-2008.

4- حميس فتيحة وسفير فوزية: جيش التحرير الوطني في الحدود، (1945-1962م)، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت.

5- سعادي أمال: نشاط زيغود يوسف السياسي والثوري (1937م-1956م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة، 2015-2016.

6- شتوان حكيمة: المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2010-2011.

7- شهبوب مُحَمَّد: اجتماع العقداء العشر: من11 اوت إلى 16 ديسمبر 1959، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2009-2010.

8- كمال بيرم: بلدية المسيلة المختلطة، دراسة اقتصادية واجتماعية (1884-1945م)، مذكرة ماجستير في تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006.

9- لعبيدي خريس: صالح بوبنيدر (صوت العرب) (1929-2005م) نضاله العسكري والسياسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم، قسنطينة، 2010-2011.

10- هبهوب نوال: التنظيم المجالي حول المدن الصغرى لولاية سكيكدة حالة مدن عزابة، الحروش، القل، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

خامسا: الموسوعات والقواميس

1-مؤلف مجهول: سكيكدة تاريخ وبصمات، موسوعة، دار الحكمة، الجزائر، صدرت هذه الطبعة في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007.

2-مرتاض عبد الملك: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962م)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.

سادسا: المواقع الالكترونية

1-حرب المذكرات بين الرئيس الأسبق والجنرال، دخلت مرحلة الهدنة، خالد نزار يقاضي علي كافي بعد اشتباك في ساحة المؤتمرات الصحفية، تاريخ النشر: 2000/04/12،

w.w.w.ahram.org.eg..

2- بث تلفزيوني مباشر، جنازة علي كافي، 16 أفريل 2013، الجزائر العاصمة.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

- البسملة

- كلمة الشكر

- إهداء

- قائمة المختصرات

مقدمة.....أ

الفصل التمهيدي: علي كافي نشأته وتكوينه (1928م-1954م)

المبحث الأول: مولده ونشأته. 8

المبحث الثاني: مساره العلمي. 11

المبحث الثالث: بدايته في النضال السياسي. 14

المبحث الرابع: التحاقه بالثورة التحريرية 20

الفصل الأول

المسيرة النضالية ل: علي كافي (1955م إلى غاية 2013م)

المبحث الأول :دوره في هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 م. 26

المبحث الثاني : دوره في مؤتمر الصومام 20أوت 1956م. 35

المبحث الثالث : ترأسه للولاية الثانية 1957-1959 م. 42

المبحث الرابع : دوره بعد الإستقلال 49

الفصل الثاني

مواقفه وآراؤه في بعض الشخصيات والقضايا

المبحث الأول: آراؤه في بعض الشخصيات 60

أولا: دور المرأة أثناء الثورة 60

ثانيا: اغتيال عبان رمضان 63

ثالثا: قضية لعموري 66

المبحث الثاني: مواقفه من بعض القضايا 70

أولا: لجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E) 70

ثانيا: الحكومة المؤقتة (G.P.R.A) 75

ثالثا: هيئة الأركان (E.M.G) 78

خاتمة 87

الملاحق 91

قائمة البيبليوغرافيا 106